عودة و دعوة
www.awda-dawa.com

إلى طريق النصر

مقالات وخطب وكلمات مختارة
من موقع عودة ودعوة

دار الطرفين للنشر والتوزيع

ⓒ مهدي علي عبد الرحيم قاضي ، ١٤٣٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

قاضي ، مهدي علي عبد الرحيم

إلى طريق النصر. / مهدي علي عبد الرحيم قاضي.- جدة ، ١٤٢٧هـ

١٧٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٢- ٦٨٤٣-٠٠- ٦٠٣-٩٧٨

١-المقالات العربية ا. العنوان

ديوي ٠٨١ ١٤٣٢/١٣٩٢

رقم الإيداع : ١٣٩٢ / ١٤٣٢

ردمك: ٢-٦٨٤٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

دار الطرفين للنشر والتوزيع

جوال : ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩ - ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨

موقعنا على الانترنت : www.Tarafen.com

البريد الإلكتروني: Tarafen@maktoob.com

الطبعة الأولى عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

حقـــوق الطبع والترجمة لكل مســـلم

(جوزي خيرًا من أعان على طبع ونشر هذا الكتاب بين المسلمين، وجعله في ميزان حسناته علماً نافعاً وصدقة جارية)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الإهـــــــــداء:

إلى كل أخ وأخت مسلمة في أرجاء الأرض:

فلنتذكر أننا مسؤولون عن واقع أمتنا المؤلم وعن السعي لإصلاحه،

فلننهـض ولنجتهـــد فالآلام كبيـرة والمخاطر عديـدة.

جُرحٌ مضى وهناكَ جُرحٌ بادي ومصائبٌ جلت عن التّعدادِ
يا قوم قد بانَ الطريقُ فهل تُرى أزفَ الرحيل إلى ذُرى أمجادي*

---

* من قصيدة"صرخة في طريق المجد"، للشاعر عبدالعزيز بن غرسان الشهري

المقدمة

إن الحمد لله،نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

وَمَحِّصِي الدرسَ من تاريخنا تَجِدِي العِــزُّ ما كان إلا كان إيمـــــان [1]

منذ أن انطلق بفضل الله تعالى موقع عودة ودعوة قبل سبعة أعوام تقريبا وهو يسعى لجمع ونشر المقالات والخطب والمواضيع المختلفة التي تذكر الأمة بواجب اليقظة والعودة والتغيير ودور الفرد المسلم في هذا الواجب الهام الكبير، وأن هذا الحل هو الطريق لإعادة مجد الأمة وعزها ونصرها وتقدمها الحقيقي الشامل في شتى المجالات.

هذا السبيل ولا سبيـــــل سواه إن تبغــي الوصول[2]

وفي أثناء هذه السنوات تجمع لدى الموقع الكثير من هذه المقالات الهامة المؤثرة للعديد من علماء الأمة ودعاتها ومفكريها، والتي كان بعضها يرسل للموقع مباشرة ومنها ما نقل من مواقع أخرى أو من صحف ومجلات مختلفة.

وقد تمت طباعة ونشر عدد محدود من هذه المقالات في كتيبات صغيرة[3]، إلا أنه بقي الكثير من المقالات المؤثرة التي تحتاج إلى طباعتها ونشرها في الأمة ليعم خيرها أيضا عن

١- للشاعر احمد الجيتاوي من قصيدة "أشجان الإسلام".

٢- للشاعر خالد السعيد من قصيدة "مع كل مذبحة..سؤال يتجدد".

٣- نخص بالذكر منها مقال "أنت من يؤخر النصر عن هذه الأمة"، ومقال "كيف يسترجع المسلمون عزتهم"، ومقال" أمة الإسلام فلنعد قبل أن تأتينا الطامات وتحل علينا العقوبات"، ومقال " أما آن ان نعود يا شباب الأمة"، ومقال"إلى حاملة الأمانة".

طريق وسائل النشر المطبوعة، فاستخرنا الله أن نخرج العديد من هذه المقالات في كتب تجمعها، وهذا هو الكتاب الأول والذي حوى ستة وثلاثين مقالاً. وفي النية بمشيئة الله تعالى السعي لطباعة العديد من المقالات الأخرى المتبقية في كتب أخرى تابعة.

ونسأل الله أن ينفع بهذا العمل وأن يتقبله منا، وأن يجعل فيه تخفيزاً وتذكيراً لكل فرد في أمتنا بواجبه الكبير ودوره الخطير تجاه أمة أصبح وللأسف دمها الأرخص على وجه الأرض، وذلك لننقذ ونحمي إخواننا بل وأنفسنا من أخطار ومكائد خطيرة تحاك لنا، والأهم لنرضي الله رب العالمين.

قال تعالى: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}.. الآية "الرعد:٦".
وقال ووعده الحق: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ} "الأنبياء:١٠٥-١٠٦".

د مهدي علي قاضي

المشرف العام على موقع عودة ودعوة

www.awda-dawa.com

إن تنصروا اللّه ينصركم

أ.د. ناصر العمر *

وعد الله تعالى عباده المؤمنين بأن يمنع عنهم كيد أعدائهم فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد:٧)، فهذا وعد من الله الذي لا يخلف وعده قال الله تعالى: (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) (التوبة: من الآية١١١)، وقال تعالى: (وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (الروم:٦)، فالوعد في هذه الآية بالنصر والتمكين للمؤمنين متحقق لا محالة.

ووعد آخر بالعلو على الكافرين وهزيمتهم قال الله تعالى: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً) (النساء: من الآية١٤١)، ولكن لكل واحد من الوعدين شروطا يتوقف تحققه عليها.

فالآية الأولى تبين أن النصر مشروط بنصرة العباد لله تعالى، ونصرة الله تعني الامتثال التام لما أمر الله به، والاجتناب التام لما نهى عنه، وهي دعوة جرت على ألسنة الرسل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) (الصف:١٤)، فعيسى عليه السلام دعا قومه وأتباعه لنصرة الله تعالى.

والآية الأخرى علقت النصر والتمكين بنصرة الله، كما أن الآية التي أخبر الله تعالى فيها بأنه لن يجعل للكافرين علوا ولا ظهوراً على المؤمنين بينت أن ذلك الكبت للكافرين إنما يكون في مقابل أهل الإيمان والإيمان ليس بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، فالمسلم حتى يكيد الله له ويقويه على أعدائه ويصرف عنه كيدهم لابد أن يوالي الله تعالى حق الولاء، ويقوم بما يجب عليه حق القيام، فمن فرط في نصرة الله تعالى لن ينال من الله عز وجل النصر والتأييد ولذا قال المولى تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد:٧).

ولا سبيل للمسلم إلى ولاية الله، حتى يكيد له رب العزة كما كاد جل جلاله لأنبيائه ورسله بمن هو أهل للكيد، إلا إذا سار على درب الأنبياء وعمل بتعاليمهم فعندئذ لن يتخلف وعد الله تعالى الذي أثبته في كتابه: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ) (الصافات:١٧١-١٧٢).

إننا نتساءل اليوم متى نصر الله؟ أما آن لليل أن ينجلي؟ أما آن للفجر أن ينبلج؟ أما آن للقيد أن ينكسر، **ولكننا إلا من رحم الله نمدد أمد الليل بمسيرنا عكس جهة الشروق، وذلك بما ندخله في بيوتنا من مفاسد وشرور، ونوغل في البعد بما نطوق به أنفسنا من المعاصي والمخالفات**، وندبر عن طريق الفجر والنور بإعراضنا عن منهج الله.

ألا فليعلم من يقع في المخالفات أنه ثقل في موازين الأعداء، خصم على أمته، وليعلم من يعرض عن الطاعات أنه يحدث في جسد الأمة —وهو منها- جراحات غـــائرة تزيـــدها إثخانا وضعفاً، وليعلم من يتغافل عن نصح غيره ويترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه يطيل على الأمة ما هي فيه من الكربات.

إن كل واحد منا مدعو لأن يزن حاله ليعرف هل هو خصم على الأمة، هل هو ثقـــل في ميزان أعدائها، هل هو سبب في إطالة ليلها بما اقترفت يداه،

فما أشقى من شقيت به الأمة،

وما أسعد من سعدت به الأمة، أسأل الله أن يجعلني وإياكم منهم.

---

* موقع المسلم

عـــــذراً .. أمتـــي !

للكاتب السيف

براكين ثائرة في الصدور .. دموع كالحمم تحرق الوجنات .. ومرارة غصّت بها الحلوق .. وبسمة اختفت وتلاشت .. بل توارت خجلاً .. فلم يعد لها مكان .. وإن ارتسمت على الشفاه .. فهي بسمة مزيفه .. لا تدل على مكنون النفس .. فكيف يهنأ موجوع ؟؟ وكيف يسلوا مفجوع ؟؟ وكيف لعين جريح أن تعرف معنى الهجوع ؟؟ أينما نظرت لا ترى إلا جراحاً نازفه ..أشلاء متناثرة.. براءة طفولة مغتالة .. كرامة شيوخ مذلّه .. و أعراض حرائر منتهكه **..**

شربتِ يا أمتي كأساً من الذلِّ والهوان .. تجرعتِ من كؤوس المرارة أصنافاً وألواناً .. فنصرناك بمظاهرات مشت .. وأعلام أحرقت .. وهتافات علت .. وما لبثت تلك الجموع أن تفرقت .. و ذلك الهتاف أن خفت ..

آلمني وأحرق وجداني .. وزلل فكري وكل كياني .. سؤالك من الجاني ؟؟ من بالذلّ رماني ؟؟ قلي بربك ما دهاني ؟؟

أي بني ..

تربص بي الأعداء منذ بزوغ فجري .. وحشدت الحشود لوأدي.. فلم يفتّ ذلك في عضدي .. و لم يضعف من مكانتي وقدري ..
نصرني الله وأعزني بأبناء مولاهم الله .. وإمامهم محمد .. وبيتهم المسجد .. ومذكرهم القرآن .. وزادهم التقوى .. ولباسهم الزهد .. ومركبهم اليقين .. وطريقهم الهدى ..
قـــل لي بربك أين هم ؟؟

أواه يا أمتي ..

لم أكن لأتخيل يوماً بأنني على مجدك قد جنيت .. وعلى أملك قد قضيت .. لم أكن لأصدق يوماً أنني كنت سبباً في ذلّك وهوانك .. لم أكن لأفكر يوماً بأنني بطعنة في القلب قابلت إحسانك .. قضيت حياتي كلها في الإسقاطات .. وكالببغاء أردد الشعارات .. رميت القادة العرب بتهمة التخاذل .. ونسيت أنني أول من تخاذل .. أطلقت الصفر على الألف مليون .. ونسيت بأنني أول أصفارها .. نعم أصبحت صفراً عندما تناسيت بأنني جزءٌ منك إن صلحت رفعت من قدرك .. وإن فسدت كنت عدداً زائداً عليك .. لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا بأنفسهم .. ولا يعز من ابتغى العزة بغير

الله .. وعدنا الله بالنصر إن نحن نصرناه .. وكيف ينصره من عصاه ؟؟ وبعد عن هداه .. واتخذ إلهه هواه .. ينبغي أن نعترف صراحة بأننا السبب في ذلك وهوانك .. ينبغي لنا أن نبدأ من اليوم بترميم بناء ك .. ينبغي لنا أن نعي بأننا في بناءك لبنات .. فلنغير من أنفسنا لتزيد بناءك قوة وثباتاً .. حتى تعود لك عزتك .. وتعودي لسابق مجدك ورفعتك ..

فهيّا أخي .. وهيّا أخيتي..

لنصنع فجراً جديداً لمجد أمتنا ..

ونسأل الله العون لنا في مسيرتنا ..

وليكن شعارنا

"إصلاح النفس أولاً "

وليكن شعارنا

"حتى لا تكون كلا "

وليكن شعارنا

"حتى لا تكون صفراً "

وليكن شعارنا

"فلتكن الرجل الألف **"

"ولتكوني المرأة الألف **"

(الرجل الألـــــف**)** اسم لشريط هام رائع ينصح جداً بسماعه وتوزيعـــــــه للشيخ د إبراهيم الدويش .

هـــــــــــل لكـــم قلـــوب ؟ !!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. أما بعد :

فسؤال نود أن يجيب عليه كل واحد منا وهو هل لنا قلوب ؟ .. !!

إن قلنا نعم فأين هي ؟!! .. والأقصى الأسير يستغيث ويستجير وإخواننا يقتلون .. يذبحون .. يشردون .. يجوعون .. يحاصرون .. يعتقلون .. يأسرون .. يجرحون **.. !!**

إن قلنا يحزننا ويؤلمنا ذلك فنحن كاذبون وأحزاننا زائفة وتعال معي لتعلم صدق ما أقول؛ **إخواننا على أصوات الرصاص ينامون** .. وعلى هدم بيوتهم يصحون .. وعلى انتهاك أعراضهم يتحسرون .. وعلى قتل أولادهم يبكون .. وللرصاص يستقبلون .. وللموت يعانقون .. وتحت وطأة الدبابات يطحنون .. ومن الجوع يتألمون .. ومن العطش يعانون .. ومن القهر كل يوم يموتون .. ومن الظلم يستغيثون .. ومن الإذلال يصرخون .. ولكن أين السامعون ؟!! .. أين المسلمون ؟!! .. أين أمة الألف مليون ؟ **.. !!**

نائمون تائهون يشجبون يستنكرون ولليهود يستعطفون ولخطط أعدائهم ينفذون .. !!

أخية : لا تظن أن هذا وما يحدث سببه الحكام والقادة فقط إنما سببه أنا وأنت تقول كيف ذلك ؟ .. !!

أقول نحن بالكرة مشغولون .. وعليها عاكفون .. ولأخبارها منتظرون .. وبها عن الصلاة ساهون .. وفي السجود من أجلها داعون .. وفي مجالسنا عنها متحدثون .. ولمبارياتها مشتاقون .. وللدوري متطلعون .. وللكأس متحفزون .. وبلاعبيها مقتدون .. ومن أجل فرقها متنازعون .. ولأعلامها رافعون .. ومن أجلها ميتون .. وعلى أنغام الموسيقى نائمون .. وعلى المسلسلات ساهرون .. وللأفلام متابعون .. وفي السينما بالمليون .. وللمسرحيات عاشقون .. وبالفنانين والممثلين معجبون .. وعن أحدث الأفلام سائلون .. ولأحدث الموضات لابسون .. وللأغاني مرددون .. ولكلام ربنا هاجرون !! .. ولأوقاتنا في قيل وقال مضيعون .. وبالملتزمين ساخرون .. ولدين الله مضيعون .. وللغرب محبون .. ثم نقول المشكلة في شارون .. !!

وإنا لله وإنا إليه راجـــعون ..

أبناء إخواننا يقولون : يا رب انصرنا على اليهود .. وأبناؤنا يقلدون نجوم هوليود .. !!

الشباب هناك يهتفون : يا رب لا نبالي في سبيل دينك أن نمـــوت أو نعيش والشباب هنا يهتفون دراويش دراويش .. !!

هناك يهتفون من سيقتل شارون ؟!! .. ونحن هنا نهتف من سيربح المليون ؟ .. !!

هناك يطلقون الآهات آهات ألم ومعاناة ونحن هنا نطلق الآهات لضياع هدف في مباراة .. !!

أخية : نصرخ ونستغيث متى نصر الله ؟!! .. وكيف يأتي نصر الله ونحن على هذه الحال .. !!

أخية : قال الله (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

أخية : هل تخلف وعد الله أم أنك لم تحقق الشرط ؟ .. !!

أخية : إني سائلك فاصدق نفسك قبل أن تصدقني ..

هل حافظت على صلاة الفجر في جماعة ثم تخلف النصر ؟ .. !!

هل حافظت على الصلوات في جماعة ثم تخلـــف النصر ؟ .. !!

هل قمت إلى الصلاة وتركت المباراة ثم تخلـــف النصر ؟ .. !!

هل فتحت كتاب الله فقرأته وعلمـــته ثم تخلـــف النصر ؟ .. !!

هل تركـــت سماع الأغـــاني والأفلام ثم تخلـــف النصر ؟ .. !!

هل جعلت قدوتك عمر و صلاح الدين ثم تخلف النصر ؟ .. !!

هل جعلت همك نصرة الإسلام والمسلمين ثم تخلف النصر ؟ .. !!

هل قمت في السحر فدعوت الله لإخوانك ثم تخلف النصر ؟ .. !!

هل قهرت اليهود في بيتك فلم تخرج بنتك أو أختك أو امرأتك
متبرجة وأخرجتها بالحجاب الشرعي ثم تخلـــف النصر ؟ .. !!

هل قاطعت السلع والأغذية اليهودية ثم تخلـــف النصر ؟ .. !!

هل وهل وهل وغيرها كثير فهل فعلت أم أنك تخاذلـــت ؟ .. !!

أخية : نهتف ونقول نريد أن نحرر الأقصى ونريد نصرة المسلمين ..

أخية : إننا قبل أن نحرر الأقصى لابد أن نحرر نفوسنا وقلوبنا فالطريق يبدأ من هنا .. لابد أن تبدأ من الآن في مراجعة نفسك وإعدادها وتقويمها على الجادة ..

أخية : اخلع ثوب التخاذل والتواني والكسل والبس ثوب الجد والعمل ..

أخية : أنت من أبناء خير أمة فأعل همتك وقوي عزيمتك وانتفض انتفاضة الأسد الجريح وقل لنفسك للجد معي عمل وللنصر في قلبي أمل وأنا للخطب الجلل ..

أخية : بادر بنصر الله في نفسك وبيتك أولاً ينصرك الله ويحفظك ..

أخية : كن ذا نفس أبية وهمة قوية واجعل لنفسك هدفاً في الدنيا الدنية ..

أخية : إن هممت فبادر وإن عزمت فثابر واعلم أنه لا يدرك المفاخر من رضي بالصف الآخر .. !!

أخية : صدق القائل "يا له من دين لو أن له رجال".. فهل أنت من الرجال ؟ .. !!

المال مقتسم والعرض منتهك *** والقـــدر محتقر والدم طـــوفان
لا راية لبني الإسلام ظاهرة *** إذا تداعى خنازير وصلبـــان
أين الجيوش التي تزهو بقوتها *** كأنها في نهـــار العرض بركان
أين الملايين من أموال أمتنا *** فما لها في مجال الفصل برهـــان
هل عندكم نبأ مما يعد لكم *** أم خدر القـــوم لعاب وفنـــان
هل عندكم نبأ مما يعد لكم *** فقد سرى بحديث القوم ركبان
واليوم مسرى نبي الله ضج وقد *** غشاه مـــر من التنكيل ألوان
ذل وضعف وتمثيل وملحمة *** ما ذاقها في مـــدار الدهر إنسان
الخمر تشرب والأوتار صاخبة *** وللرياضـــة فينا القدر والشان
أما لنا في كتاب الله من عظة *** فقد دعانا لنصر الحـــق قرآن
أما لنا في طلوع الفجر من أمل *** أما تبدد عنـــا الشك والران
يا أمتي مزقي الأغلال وانتفضي *** فالمجد لا يمتطيه اليوم وسنان
عودي إلى الله فالأبواب مشرعة *** وعـــزة الله للأواب عنـــوان
واستبشري فشعاع الفجر منتشر *** وإن تجاهل نور الفجر عميان
وإن تراكم غيم الظلم واحتجبت *** شمس النهار فللإشراق إبيان

فانصروا الله ينصركم وكونوا معه يكن معكم .. واصدقوه يصدقكم.. !!

---

* موقع صيد الفوائد

إعـــــــذار وإنـــــــذار

الشيخ أبو عمر السيف رحمه الله

أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها حكاما ومحكومين ، صغارا وكبارا رجالا ونساء اعلموا : إن ما يحصل اليوم في تلك الديار من مآسي وآلام أمر يجـــــب رفعه ، ومنكـــــــر فظيع يجب إزالته بشتى الوسائل والطرق ، وهو عـــــــــار في جبين كل مسلم تقاعـــــس عن أداء الواجب ، أو قصر في النصرة مع قدرته ، واستطاعته ، وكل من تأخر عن نصرة إخوانه في العقيدة والتوحيد ، بشتى وسائل الإعانة لهو آثم أثما عظيمـــــا ، ومفرط تفريطا عريضا ، يخشـــــــى عليه من عاقبة تقصيره ، ومن يدري فبالأمس البوسنة والهرسك ، وكوسوفا ، وقبل ذلك أرض الإسراء والمعراج ، واليوم بلاد

الشيشان ، وغدا تفتح بؤرة أخرى ، ولعل الدور يأتي علـــــى من قدر على النصرة فتأخر عن تقديمها .

أيها المسلمون : إننا نخاف أن يحيق بنـــــــــا ما حاق بهم ، أو أشـــــــد إن نحن تركناهم ، وخذلناهم ، فالأيام دول ، وعاقبة التقصير وخيمة ، وحينئذ نتطلع إلى من ينصرنا، ونلوم إخواننا في الدين إذ لم ينصرونا ، ولم يعينونا على عدونا .... لقد أصبحنا أمة غثائية ، وأصبحنا سخـــــــرية الأمم بعد أن كنا سادها ، وأذنابا لها بعد أن كنا قادها ، وما ذلك لقوهم أو لعزهم ، وإنما هو لهواننا وذلتنا ، وهذه الذلة هي بسبـــــــب إعراضنا عن ديننا الذي هو مصدر عزتنا وشرفنا وسؤددنا ، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله .

إن حال المسلمين اليوم كرجل خـــــــدر تخديرا كاملا ، وأخذ الجراحون يقطعون من أوصـــاله شيئا فشيئا ، وهو لا يشعـــر ، ولا يلتفت إليهـــم لعدم وعيه بما يحدث ، كذلك حالنا اليوم ، تتوالى علينا الصدمات فلا نفيق من صدمة إلا على صدى أخرى ، ولا يكاد يندمل جرح في مكان من بلاد المسلمين حتى ينفجـــــر آخر .

أو كقطيع من الأغنام ترعى أرضا مسبعة ، أفزعتها الذئاب ، والسباع ، وافترست بعضها ، وشتت البعض الآخر ، في غياب الراعي الأمين ، والحارس الرقيب وأمم الكفر تترا ، ويدعم بعضها بعضا ، ويناصر بعضها بعضا ، ويعين بعضهم بعضا بكل العوامل المادية والمعنوية . وفي المقابل ضاع التضامن والتكافل بين المسلمين ، وتفرقت كلمتهم .

فمن نظر إلى المسلميـــــن اليوم وخصوصـــــا ، الشباب وأحوالهم أدرك عمق المأساة التي تعيشها الأمة ، وأنها قد أصيبت في مقتل عظيم أفقدها طاقتها وحياتها المتجددة في روح الشباب : عمادها الصلب ، ومستقبلها المنشود ، وأملها الواعد .

لقد أصبح شأن الشباب اليوم شأنا غريبا ، فقدوا وظيفتهـــــــــــم ، وأصبح أكثرهم يعيش بلا أهداف نبيلة ، ولا قيم ، ولا مثل ، أهدافهم لا تتعدى بطونهم أو فروجهم ، وأصاب الكثير منهم انحلال في الرجولة ، وأنوثة في الطباع ، وانصهار في وحل الرذيلة ، سيرا بخطى حثيثة نحو هاوية سحيقة قادتها سدنة الكفر من اليهود والنصارى ، ومن سار في ركابهم ونحا نحوهم من الأذناب الذين يعيشون عالة على المجتمع دون حرص على قيم ولا مثل ، ولا مبادئ إلا ما أشبع الشهوات والغرائز في مآسٍ عديدة ، وأوجاع معضلة يستعصي علاجها على من رامها ، فإلـــــى اللـــــه نشكو شبابا ضاع في حمأة المخدرات ، أو انخرط في سلك الرذيلة ، وأحضان المومسات . فلا نرى إلا هوى متبعاً وشحاً مطاعاً ، وإعجاب كل ذي باطل بباطله . لقد ضاعت المثل لدى العامة منهم ، واندثرت قيم الدين، وقوائمه من إضاعة للصلوات ، ووأد للجمعة والجماعات ، وبعد عن بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، مع انسلاخ عريض عن قيم الأمة وموروثاتها ، وتشبهٍ بأعداء الله المنحطين من اليهود والنصارى الذين غضب الله عليهم ومقتهم ، وأضلهم عن سواء السبيل . فهل ينتظر من شباب انحل من دينه وقيمه ومثله فأرخى لنفسه العنان فغاصت في الشبهات والشهوات ، وسلم عنانه طائعا مختارا لشيطان من شياطين الأنس أو الجن وما أكثرهم ، فأعرض عن الصلاة ، وعن بيوت الله وهجر كتاب الله ، وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – **واستعاض عن ذلك بمجالس**

الفسوق واللهو والطرب ، والغناء والرقص ، ومشاهدة الخنا والفجور ، هل ينتظر من مثل هذا أن ينصر عقيدة أو يحمي فضيلة أو يغار على عرض أو يثأر لشرف وكرامة.

وقل مثل ذلك على النساء فهن أصبحن مطايا الأعداء في النيل من الرجال، وإفسادهن إفساد للمجتمع بحاله،والى الله المشتكى.

إنني أذكر هذا ! لأنبـــــــــه على قضية خطيرة لا يتنبه لها هؤلاء المنغمسون السادرون ، ألا وهي الأثر السيـــــــئ لممارساتهم هذه على أوضاع الأمة ، وأنهم مع غيرهم عوامل هدم فتاكة تفعل بالأمة ما لا يستطيع فعله أشـــــــرس الأعداء فتكا ، وهذا باعتراف الأعداء أنفسهم ، فإذا تأخر النصر عن المسلمين في الشيشان وغيرها أو حلت بهم الهزيمة فليعلم كل هؤلاء أنهم – ومن سار على شاكلتهم أو بآرائهم في باطلهم – العامـــــــــل الأول في الهزيمة بلا جدال .

فلو أن الأثر اقتصـــــر عليهم وحدهم لهان الخطب لكن الأمر من وراء ذلك ، فهو تحكم في مصيـــــر أمة الإسلام بأسرها ، ومن هنا كان لزاما على المصلحين الغيورين أن يبادروا بالإصلاح قبل أن يقع أكثر مما وقع ، فتكون الطامـــــــــة الكبرى .

فإلى أولئك السادرين في غيهم وشهواتهم شبابا وشيوخا صغارا وكبارا ذكورا وإناثا نهـــــدي إليهم أشـــــلاء الضحايا في جروزني وبلاد القوقاز ،..... نهـــــدي لهم أنيـــــن اليتامى وصريـــــــخ الثكالى ، ونشيـــــج الحيارى والمكلومين ،..... نهـــــدي إليهم قيما ضاعت ومثلا خربت ، وأســـــرا شردت ، ومـــــــآذن أسقطت وبيـــــــوتا لله هدمت ، فمتعـــــــوا أبصاركم بالبيوت المدمرة والأشلاء

المتناثرة ، واعلموا أنها ليست لغريب بل هي أشلاء إخوانكم في الدين ، والعقيدة ، متعـــــوا آذانكم بالصراخ ، والعويل ، واعلموا أن هذا ما جنتـــــــه أيديكم ، فيا للعار كـــــم من حرة انتهكت ، ومن عذرية افتضحت .

رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتَّم....

لا مست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم .

عيد.. بأية حال عدت يا عيد

د وليد أحمد فتيحي *

العيد وقت الفرح والسرور..

وهو وقت استعادة ذكريات إنجازاتنا وأعمالنا خلال عامنا .. وهو وقت استرجاع النظر إلى الأيام الخالية بسرور وغبطة واعتزاز .. وهو وقت يعود فيه أعضاء المجتمع بعضهم بعضا ليتحسس جسد المجتمع أعضاءه فيتم التكامل والتراحم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وقد ينظر أحدنا إلى أعماله الفردية وإنجازاته الشخصية خلال عامه فيجدها بفضل ربه زاخرة مثمرة فيمتلئ قلبه غبطة واعتزازاً ولكنـــه يسترجع بصره إلى جسد الأمة ، الذي هو عضو منه ، من مشارقه ومغاربه ثم يتساءل كيف كان عامه .. وكيف رجع عيدنا ؟.

إن الذي يفرح بعيده وأمته تبكي وتئن، هو كاليد التي تفرح بسلامتها ويدها الأخرى تتألم تحت وطأة العذاب. كيف للقلب أن يسعد وفي الجسد آهات وأوجاع ؟ .. وكيف للعين أن تقر وهي ترى أمامها شريط أحداث العام السابق لأمتها . وكل ما يحتاجه أحدنا هو أن ينظر إلى الصحف العالمية ليرى أننا أصبحنا حديث العالم ومحور الصراعات والنزاعات والحروب والتشريد والجهل والفقر والجوع ففي أعضاء جسد الأمة الإسلامية من المآسي ما يضاهي مآسي شعوب العالم مجتمعة.

نعم .. لقد أصبح لنا نصيب الأسد في هذه المآسي والآلام.

وفي كل عيد ندعو أن يرجع عيدنا بخير مما ذهب..

وما أدري أعيد اليوم خير من عيد الأمس . أم أن عيد الأمس خير من عيد اليوم ؟

..ولكننا ندعو الله أن نرى اليوم الذي تحتفل فيه أمتنا بعيدها كما يجب أن تحتفل به كل أعضائها وأطرافها وهي معافاة سليمة وقد جفت دموعها والتأمت جراحها.

.....

لقد كانت هذه مقالة نشرت لي في عيد الفطر قبل ثلاثة أعوام وأنا أضعها اليوم بين أيديكم بدون زيادة أو نقصان. (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

---

* جريدة عكاظ ٥/١٠/١٤٢٠هـ

وَقِفُوهُم إنهم مسؤولون

د وليد أحمد فتيحي *

كلنا يسمع ويرى ما يجري في البوسنة من الذبح والقتل والتشريد والتعذيب والتنكيل والاغتصاب لآلاف المسلمين والمسلمات على مرأى من العالم في عصر يدعي الحضارة والمدنية والحفاظ على حقوق الإنسان . ويسمع ويرى معنا أبناؤنا (وأحفادنا لمن بارك الله له في عمره ليرى أحفاده) هذا الواقع المر الذليل ، وقد يسأل الابن أباه في دهشة عما يجري ، فكل ما تعلم في المدرسة من قيم ومبادئ يتنافى مع الواقع الذي يراه.

فقد سمع وتعلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

وتعلم حديث رسول الله "المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ".

وتعلم حديث الرسول "والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" ، وقرأ تاريخنا الحافل بالشهامة والشجاعة ودرس فيما درس قصة " وامعتصاه " وكيف أن جيشا سُيِّر لنصرة امرأة مسلمة واحدة.

ويتساءل : كيـــــــف تستصرخنا اليوم جيوش من النساء والأطفال فلا يسير لهم شيء ؟ ويسترسل الابن ويسرد على أبيه ما تعلم في المدرسة وما زرع فيه من المبادئ.. وينظر الابن إلى أبيه يطلب منه الجواب عن سؤاله ، ما الذي يجري؟.

وعلى كل منا أن ينتظر هذا السؤال من أبنائه .. ما الذي يجري ؟ **...** فإما أن نعفي أنفسنا من تبعات ديننا وتاريخنا وواجبنا . أو أن ندعي أننا أكثر واقعية وأحكم ممن *سبقونا وسطروا لنا تاريخنا ونحطم كل ما بنيناه في أبنائنا من قيم ومبادئ.*

أو نعترف أننا لسنا بالرجال الذين كانوا ، فيفقد أبناؤنا القدوة التي هم في أمس الحاجة إليها.

على كل منا أن يحضر نفسه لكي يجيب أبناءه وأحفاده والأجيال القادمة .. ماذا فعلنا بالأمانة التي بين أيدينا .. ؟ بل وأن يواجه المساءلة العظمى يوم القيامة **:** ماذا فعلـــــــــت لنجدة إخوانك وأخواتك الذين كانوا يذبحون صباح مساء في البوسنة والهرسك وفـــــــي مواقـــــــع كثيرة من بلاد العالم.

رب وامعتصماه انطلقت
ملء أفواه البنات اليتم
لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم

---

*جريدة عكاظ –١٢ ربيع الأول ١٤١٦هـ .

هذه هي المقاطعة الأهـــم أيها الغيورون

د مهدي قاضي

- أيها الغيورون أيها المتألمون.....يا من قاطعتم ودعوتم إلى المقاطعة الاقتصادية...جزاكم الله خيرا وأثابكم على نخوتكم وشهامتكم..واستمـــــــــروا ... ولكـــــن اعلموا وتذكروا أن أهم مقاطعة نقوم بها وأهم مقاطعة يتحقق بها لنا النصر على الأعداء ورد كيدهم وإضعاف مخططاتهم، ويكون بها فلاح أمتنا وعزها واستعادتها لأمجادها هي مقاطعة الذنوب **..**مقاطعة الذنوب،.. فالذنوب والله هي أساس واقعنا الذليل وهي والله أس كل البلايا والذل والهوان والضعف والتخبط والتشتت الذي نعيشـــــــــــه. *

فليتنا عندما اهتممنا وذكرنا بمقاطعة البضائع ذكرنا وتذكرنا بنفس الدرجة على الأقـــــــل مقاطعة الذنوب والمعاصي .

ولكن الواقع يشير إلى أن الأمة والكثير من الدعاة اهتموا بمقاطعة البضائع –ولا نقلل من أهميتها– أكثر من اهتمامهم بمقاطعة الذنوب ودعوة الأمة بحرارة وجدٍ إلى العودة إلى حقيقة الدين والتزام أوامره في كل الأمور. مع أنها هي مرضنا الحقيقي الكبيـــــــــــر .

- يقول الشيخ المجاهد محمد محمود الصـــــواف رحمه الله في كتابه القيم (أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب): ((فبينما نحن معشر المسلمين أمة قاهـــرة ظاهـــــرة في الأرض لنـــــــا الملك والسلطان والسيف والصولجان ؛ ولنـــــا الكلمة العليا ؛ إن قلنا أصغـــت الدنيا لقولنا ؛ وإن أمرنا خضعت الأمـــــم لأمرنا وسلطاننا،...فلمـــــا تركنا أمر ربنا وخالفنا قواعد ديننا وتنكبنـــــــا الطريق المستقيم الذي رســـمـــــه الله لنا وخط لنا خطوطه واضحة بينة قوية وأمرنا بالسير فيه وسلوكه، لمـــــــا سلكنا هذا السبيل المعـــوج صـــــرنا إلى ما صرنا إليه من الـــفـــرقـــــــــة والشتات والذل والهوان . وهل في الدنيا والآخرة شر وداء وبلاء إلا وسببـــــــه الذنوب والمعاصي وترك الأوامر والنواهي)).

- ولنفرض أيها الأحبة الغيورون أن امتنا قاطعت المقاطعة الاقتصادية ١٠٠% هل ستنتصر أمتنا النصر الحقيقي وتحل مآسيها وآلامها بينما هي مستمرة في عصيان جبار السماوات والأرض وتمردها على العديد من أوامره جهاراً نهاراً وبإصرار واستمرار .
لا والله لن يحصل النصر.. لن يحصل النصر الحقيقي الكافي الشافي ونحن هكذا .... لأن سنة الله اقتضت ذلك(إن تنصروا الله ينصركم).

ولقد تحمس المسلمون للمقاطعـــــة الاقتصادية تحمساً كبيراً من تأثرهم وغيرهم، ولو أن المسلمين تذكَّـــروا وذُكِّـــــــروا بتركيز قضية العودة والتوبة ومقاطعـــــــــــــة الذنوب!! وعلاقتها بعـــز الأمة ونصرهـــا لحصل توجـــــــــــه طيب في الأمة نحو ذلك بإذن الله.

- فيـــا أيها المتألمون ...ويا أيها الغيورون... ويا أيها المتحسرون على واقع أمتنا، وذبح إخواننا وأخواتنا وأطفالنا، واغتصاب نسائنا، وهدم المنازل فوق الرؤوس، وحرق الأحياء، وهدم المساجد، والاستهزاء بقيمنا وديننا **.....**

أدعوكـــــــم من هنا إلى أن نعزم ونجتهد ونهب ونتفانى في هذا الجانب تطبيقاً وتذكيـــــراً ودعـــوة وجهـــــاداً...عـــــلَّ الفرح أن يأتي.. وعـــــلَّ فجر النصر يشرق من جديد .

---

* قد يخطر في فكر المسلمين شبهة أن السبب الأساس لعجز الأمة هو تأخـــــرها التقني والعسكري وتفرقهـــــــا، والحقيقة أنه سبب هام بلا شك ولكنه ليس السبب الرئيس، لأن سنـــــــة الله اقتضت أن النصر الحقيقي التـــــام لا يتحقق لأمتنـــــــا بدون عودة صادقة إليه واستقامة على أوامره حتى لو تقدمت ماديا وعسكرياً واتحـــــــــدت .

ومن المعروف على مدى العصور أن أمتنا كان لها الشأن والقوة بـــــل وحتى التقدم المادي عندما كانت مطبقة لدينها، وأن بداية تأخرها وضعفها وذهاب عزها تحصل عندما تنحرف عن دينها وشريعة ربها، لذا فالتخلف التقني والعسكري والتفرق في الأمة الإسلامية لاشك أنه من أسباب ضعفها ولكنه نتج بالدرجة الأولى من بُعدها عن الله و حقيقة منهج الإسلام. وهو بالدرجة الأولى عرضٌ للمرض الأساس للأمة وليس هو المرض نفسه .

ثم إن الأمة الإسلامية إذا صدقت في العودة إلى الله والاستقامة على شرعه ثم جاهدت أعداءها-في الوقت والظرف المناسب- فهي منصورة بإذن الله ولو لم تصل في العدة والعتاد والاستعداد إلى مثل مستوى أعدائها، فقط هي مطالبة بأن تعد ما تستطيعه من القوة وقتئذٍ. وتاريخنا الإسلامي شاهد على انتصارات المسلمين الكثيرة على أعداء لهم فاقوهم كثيرا في استعداداتهم المادية . وحبذا الرجوع إلى رسالة قيمة (من نشر دار ابن المبارك) تتحدث عن هذا الموضوع عنوانها (ما هو سبب تخلف المسلمين).

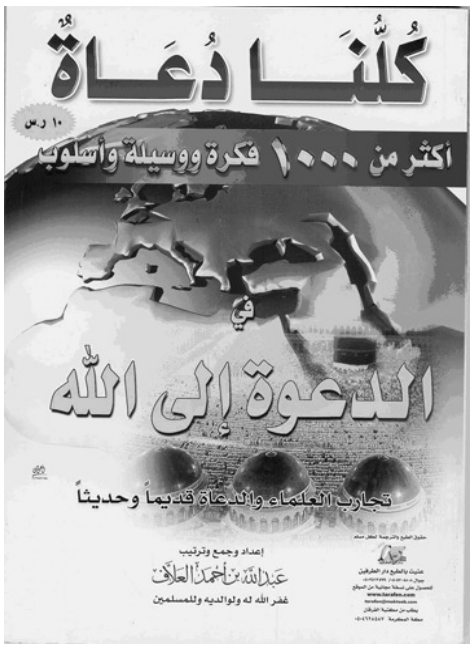

كيــف تنصــر ديــن اللّه في هــذه الأيــام

أماني الناصر*

منذ الأزل والصراع قائم بين الخير والشر.....

ولن يعدم مجتمع من هذا النزال.....

ولو نظرنا لمجتمعنا....لوجدنا...ذلك...لكنه.....يختلف.....عن غيره في أمر لا ينبغي السكوت عنه.....

سترى أن الغالبية العظمى من مجتمعنا من أناس رُبُّوا على الدين....ومعرفة ضخمة ليست بالسهلة في أحكام الدين...مقارنة بالمجتمعات التي حولنا.....

ومع ذلك في الوقت الحالي ينقسم المجتمع أمام مرأى منا..إلى قسمين غير متكافئين: الكثرة لصالح الصالحين...والقلة من الفاسدين المفسدين.....

والغريب أثر القلة الفاسدة المرئي....وتكاثرهم الخطير....
وسلبية الكثرة الصالحة .....مع أنهم أيضاً يكثرون ولله الحمد...
والخلل يكمن في نوعيـــــــــــــــــة الكثرة!!!!!!!

فالكثرة الصالحة ينقسمون إلى فئتين:

١-صالحون في أنفسهم..وخيرهم لأنفسهم كذلك لا يتعداه إلى غيرهم..... وهؤلاء هم الأغلب...

٢-صالحون لأنفسهم مصلحون لغيرهم وهؤلاء هم القلة.....

فالخلل في الفئة الأولى:

الذين يدينون الدين الحق لكن ليس لهم أثر ...لا يحاولون اكتشاف أنفسهم وإبراز قيمتهم ...مستسلمون....يخشون كلمة الحق....حتى وإن كان ذلك في محافل ضيقة، سلبيون ...لا يعتمد عليهم....في الحوادث والفزعات بل يورطونك بخذلانهم....وهؤلاء للأسف وجودهم كعدمه.....وهؤلاء....كغثاء السيل....لا نفع منهم.....وهم الذين أعطوا الفرصة بتكاثر وجرأة المفسدين القلة على أحكام الشرع....وسلبوا الفرصة من المصلحين للقضاء على المفسدين....

أما الفئة الثانية:

فأثرهم قوي ويقومون بجهود عظيمة ....وهم الذين قد يصدق عليهم حديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنهم الظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم.....ولا يزال عليهم من الله ظهير.. لا يرضى بالمنكر ويزعجه أمر المخالفات....ويتعدى الأمر إلى حد منع الناس من مزاولته.. لا يكلّ ..ولا يملّ....همّه الأول والأخير نصرة الإسلام...وأهله..
يقول كلمة الحق بأسلوب واعي ومبين.....له أثر في هداية الناس بعد إذن الله تعالى ...

لنكن من الفئة الثانية.....هل ستجدون صعوبة في ذلك؟؟؟؟؟؟؟؟

بل هو من أيسر الأمور....فقط تخلص ممن يلبس عليك سهولته.....أما سمعت بتلبيس إبليس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟؟؟؟ الذي عظّم من صعوبة تغيير المنكر..بمراتبه الثلاث.....

ألا تعلم الأثر الكبير لك حينما تنصح من حولك..ولو بأقل الكلمات...هل تعلم أثر ذلك؟؟؟؟؟

لن تصدق لو قلت لك ..أن الناس تحتاج للتوجيه...فلا يغرنك الشيطان بعكس ذلك...

فكم من الفرص ضاعت على هداية أناس كنت قادرا على بثّهم النصيحة....**ولو عابرة فإن أثرها في بعض النفوس يبقى.....وستظهر النتيجة ولو بعد حين**.....فقط كن إيجابياً في تغيير المنكر...

ليكن لك رأيك المستمد من الشرع.....وحكمك على كل الأمور من الإسلام.

دع عنك التبعية.....واذكر حكم الشرع في المخالفة التي تزاول أمامك، مهما كان من أمامك،

فالقوي القاهر الظاهر...معك.....وما هم إلا من البشر الضعفاء..

ليكـــــــــــن تغييرك للمنكر ودعوتك للإصلاح

في البيت**.....**

في الشارع**....**

في المدرسة**...**

في العمل**.....**

...في أي مكان آخر ....

اقرأ معي رسالة طالبة لمعلمتها....لتعلم الأثر العظيم لجهد هذه المعلمة المتواصل منذ سنوات.....

"ثقي معلمتي أنك غرستِ في نفوس طالباتك قيماً خليقة بأن تبقى، لأن كلامك كله كان ينبع من قلبك ...وحتى من لم تتأثر اليوم سيأتي عليها يوم تفكر فيه وتعود إلى رشدها.. ألا ترين أن الثمار تمكث زمناً حتى تنضج...!!."

هذه الطالبة أصبحت من الداعيات إلى الله...

وأحسب كم عدد الطالبات اللاتي لقين هذا الأثر....

وأحسب عدد المتخرجات على يد هذه المعلمة .ومثيلاتها كثر....

بل أحسب الأسر التي تكون أمهاتهن..من تلك الطالبات

بل أنظر لأفراد المجتمع بعد ذلك.....

فهذه طريقة مضمونة سهلة للإصلاح ..... في متناول الجميع....

إن نحن عملنا بها ولم نستصعبها.....ولم نستعجل الثمرات.....ستجد الأثر العظيم القوي لجهدك.....

ستجد مجتمعاً يتغلب فيه الصالحون المصلحون.....على المفسدين....ويضيقون عليهم المقام وسطهم.....فإما أن يتبعوهم في صلاحهم...وإلا .....يبحثوا عن مكان آخر يليق بفجورهم..

---

* منتدى الفجر

ثـم مـاذا بعـــد...؟ !!!!

نقلا من مجلة المجتمع الإسلامية

تحمـــــــس الجميع ورددوا الهتافات وخرجت المظاهرات ونادى الكل بالجهاد وفتح الحدود للاشتراك مع إخواننا الفلسطينيين. ومازالـــــــت الأوضاع كما هي، فلا أحد جاهد أو حارب.. واليهود ينتهكون الحرمات.. يقتلون بأبشع الطرق وبكل وحشية.. يدنسون أرضاً طاهرة.. يحاصرون يغتالون.. يعتقلون.. يمتهنون.. يقصفون ..يهدمون ! **مازالت الأوضاع كما هي ، فلا إعلان للحرب جرى.. ولا حتى أي نوع من التهديد .**

وماذا بـــعـــــد؟ .....

.أنت يا من انفعلت مع القضية

.ويا من اختنقت من السكوت

يا من هتفت في المظاهرات بأعلى ما عندك

يا من أصابتك الكآبة من الأحداث

يا من أصابك الهم والحزن.. ماذا أنت فاعل؟؟

هل فعلاً تريد تحرير الأقصى والانتصار على اليهود وإذلالهم؟

هل فعلاً تريد الجهاد؟

هل أنت مستعد للتضحيـــــــــــــة من أجل الأقصى والقدس والأرض الطاهرة؟

هل تجتهد حقاً لنصرة إخوانك المسلمين؟

لنعترف أولاً أن المسلمين في الوقت الحالي غير جديريـــــــن بنصر الله.

ونعلم أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيـــــــــــــروا ما بأنفسهم.

فنحن في حاجة للتغيير..نعم للتغيير حتى نكون بنصر الله جديرين.....

هل أنت مستعـــــــــــد للتغيير.. الآن؟

كم منا مستعد للتغيير الآن؟

كم منا مستعد لأن يتقن صلاته ويؤديها على أكمل وجه في المسجد؟

كم منا مستعد لأن يستيقظ كل يوم لصلاة الفجر ويجاهد النوم؟

كم منا مستعد للإقلاع عن التدخين الآن؟

كم فتاة مستعدة لارتداء الحجاب فوراً لأنه أمر الله الذي يجب أن يطاع؟

كم منا (شباباً وفتيات) لن يلبس الملابس غير اللائقة ابتغاء مرضاة الله؟ يفعل ذلك الآن؟ دون تردد؟

كم منا قرر مقاطعة كل ما لا يرضي الله في وسائل الإعـــــــــــــلام، ومقاطعة المجلات والقنوات التي تنتهـــــك قيم الدين جهاراً نهاراً

كم منا سيتقبل النصيحة في دينه ويعمل بها دون إحراج أو دون أن تأخذه العزة بالإثم؟

كم منا ستكون مرجعيته القرآن والسنة في كل أمر من أمور حياته صغر هذا الأمر أم كبر؟ ويعمل ما أمر به الله ويمتنع عن كـــــــــــــل المحرمات؟؟
الأمثلة كثيـــــــــــرة وهذا فقـــــــــــط بعضها وقس عليه.

إذا كانـــــت الإجابة بنعم للتغيير ل ٧٠% من أمة المسلمين شرط عـــــــــدم التردد أو اختلاق الحجج والأعذار الواهية. أو حتى ٦٠% بل قل ٥٠% فقط.. فعندئذ نستطيع أن نطلب من الله النصر ونقـــــــــــــــول:
يارب لقد تغيرنا فغير ما بنا، يارب نصرك الذي وعدت:
عنـــــــــــدها سيحكم فينا شرع الله وسيكون النصر حليفنا إن شاء الله:

ولكن هل سننتظر حتى نصل لهذه النسبة من الشباب الصالح؟
وما موقفنا في التو واللحظة حتى نسعى لنصر الله؟
فكل منا مسؤول عن ما يحدث الآن.
نعـــــــــم مسؤول.
فأنت واحد من هذه الأمة التي حجب الله النصر عنها لأننا لا نستحقه بأوضاعنـــــــــا الحالية فما الواجب علينا الآن حتى لا نظل في عداد المقصرين المستحقين لعقاب الله؟.....

أولاً: البدء في إصـــــــــلاح النفس والآن وفوراً وأن نعزم على الإقـــــــــلاع عن كل المعاصي للأبد، ولنعلم أن هذا جهاد عظيم إذا استطعنا الاستمرار فيه.
لا أقول إننا لن نرتكب معصية واحدة، ولكن لنأخذ على أنفسنا عهداً موثقاً ودائماً أن نعـــــــــود سريعاً للاستغفار مع هجر المعصية لا أن نعتاد المعصية ونألفها.

ثانياً: الدعـــــــاء الخالص مع الاجتهاد في الدعاء في كل صلاة لإخواننا ولنصرة ديننا، ولنطلب من الله النصر، لأننا شرعنا في تغيير أنفسنا ولا نستهين بالدعاء فهو سلاح فعال نسأل الله تعالى أن ينصرنا به.

ثالثاً: المقـــــــــاطعة لكل سلع اليهود وكل من والاهم، وليتوقف فلاسفة عدم المقاطعة عن الحديث، واعلم أنك بشرائك لمنتج يهودي أو لدولة أو شركة موالية لهم فأنت تسهم في قتل إخوانك وتدعم اغتصاب أرضنا، ولنا في البدائل ما يكفينا.
ليكن شعارنا: سأقاطع ولو كنت وحدي .. فلا أتحمل أن أتخيل أنني أساهم في قتل إخواني المسلمين أو في دعم آليات العدو العسكرية وكيانهم اقتصادياً.

رابعاً: لا تسكت... تكلم وادع كـــــــــــل من حولك واجعل القضية ماثلة في الأذهان لا تغب عنا ولا عمن حولنا وادع الجميع لإصلاح النفس وللدعاء وللمقاطعة.. الجيران والأقارب وزملاء العمل والأصدقاء وكل من تراهم أو لك صلة بهم في حياتك اليومية.

خامساً: لا تبخـــــــل على إخوانك بالأموال والتبرع بالدم للجهات الموثوق بها.

ثـــــأر أحمد ياسين!

د سعيد بن ناصر الغامدي*

رحل الشيخ أحمد ياسين بطريقة كان يتمناها ويسعى لها ويتشوق إليها رحل وبقينا نحن!! (... وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ...) نسأل الله أن يكون الشيخ كذلك والله تعالى يقبض الصالحين.

تواردت عليّ رسائل كثيرة ومكالمات تقطر حزناً وألماً، وتشتعل غيظاً وغضباً، ومن أهم تلك الرسائل، أناس يسألون كيـــف الثأر؟ كيف الخروج من الذل والهوان؟ ماذا يمكن أن نقدم؟

وكان جوابي يتلخص في كلمات قليلة (كيفية الثأر تكون بطريقة الشيخ: تربية على الإسلام وإعداد الأجيال بإيمان وعلم وحكمة وصبر) وقد سلك هذا المسلك من مدة طويلة، وقد سألت الأستاذ أحمد فرح عقيلان عن مدى معرفته بالشيخ أحمد ياسين فبكى

واستعبر وقال ما معناه: كان أحمد من الجيل الثاني أو الثالث من أجيال الدعوة، ولكنه ثبت حين انهزمنا، وصبر حين ضعفنا، وصابر مصابرة الجبال في تربية الأجيال على القرآن والصلاة وقيام الليل والصيام وحلقات القرآن ومخيمات التربية الإسلامية، وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكلام علماء الإسلام ودعاته.

وأقول بأن هذا وحده هو الحل، فنحن أمة جمعها الله وأعزها ومكن لها بالإسلام فإذا ابتغينا العزة في غيره ما أعزنا الله بل أذلنا، (... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...) لقد جربت الأمة الأدوية المسمومة من علمانية وقومية وليبرالية ثم عادت لصيدلية القرآن والإسلام لتأخذ منه العلاج الشافي والبلسم المعافي .

ولذلك يركز أعداء المسلمين على إبعاد الأمة والأجيال القادمة عن هذه الصيدلية، ويشككون في جدوى ذلك، ويسخِّرون كل جهودهم لصرف المسلمين عن هذا النبع الصافي، الذي يخرج الأبطال أصحاب الهمة والعزيمة والقوة والصبر والمصابرة.

احمد ياسين (المقعد الذي أقام العالم) نموذج للتربية الإسلامية ومثال للقناعة الدينية، ومعلم للذين قد يتيهون ويضحون بأنفسهم في دروب التيه والضياع.

أيها المخدرون من الإسلام الخائفون من أهله المشككون في منهجيته كفاكم !!

أيها المهاجمون لحلقات تحفيظ القرآن ومخيمات الدعوة والمناهج الشرعية توقفوا قليلاً، فلن يحمي البلدان، ولن يرد العدوان إلا أبناء السنة والقرآن، والمتعبدون في المحاريب، الساجدون الطاهرون، وليس أهل العبث واللعب والسخافات القنواتية. إن أهل الإيمان وأصحاب الدين هم الذين تخافهم دولة اليهود ويخافهم أحلاف صهيون، **ولذلك استبشروا بالقنوات الفضائحية، وفرحوا بكل ما يخفف من تدين المسلمين** ويضعف من قربهم من دينهم، ويزيد من بعدهم عن الوحي وكلام علمائه ودعاته. وأنتم أيها

الإخوة المتعصرنون، كفاكم هجوماً على الصحوة والدعوة وعلماء الإسلام. ثأركم عند شارون وليس عند ابن تيمية وابن عبدالوهاب، ثأركم مع أعداء الإسلام ومناهجهم وليس مع أولياء الله ومناهجهم. خذوا العبرة من مقتل الشيخ ياسين ومن منهجيته ومنهجية دعاة الإسلام، ولا يستخفكم الشيطان فيسخركم ضد إخوانكم وضد أقرب الناس إليكم. لم تُخرج الفلسفة الباردة من يدافع عن البلدان ويرد العدوان، ولم تنجز في النهضة شيئاً. ليس من مصلحتكم في الدنيا ولا في الآخرة أن تتوجهوا بقدراتكم نحو أهلكم وعلمائكم ودعاة دينكم، ليس لأن أحداً منهم في مقام العصمة، ولكن لأن الحكمة والعقل والبناء يقتضي منكم التوقف قليلاً والتأمل في المصلحة العظمى للأمة. وانتم أيها الإخوة المولعون بالتبديع والتفسيق والتكفير، كفاكم ما تصنعون، اخلعوا نظارات التبديع التي لا ترون إخوانكم الدعاة والعلماء إلا من خلالها، ليس **لكم ثأر عند أحبابكم**. لكل هؤلاء أقول أن المخرج الحقيقي والثأر الحقيقي هو بتربية الأجيال على القرآن والإيمان والإحسان.

---

*موقع: آفاق فكرية

الوهـــن وباء خطير ومرض قاتل

د. محمد الزحيلي

يتعرض الفرد والمجتمع والأمة دائما وباستمرار إلى عوارض متعددة، وظروف طارئة، وتطورات كثيرة، وأمراض مختلفة، ويتفاوت أثر ذلك بحسب طبيعة المؤثر الجديد، وبنيان الفرد والمجتمع، والعوامل المساعدة، وقد ينتاب الفرد أو المجتمع مرض عارض، ويزول بسرعة دون أن يترك أثرا ما، وقد يصاب الفرد بمرض معين، فيقتصر عليه ولا يمتد إلى المجتمع، ولا تحس به الأمة، وقد يتحول المرض من الفرد إلى المجتمع، فيصبح مرضا قاتلا، ووباء فتاكا، ويكون أثره إزهاق الفرد، وإبادة الأمة وسحق المجتمع.

وإن أمراض الإنسان كثيرة، منها عضوية، ومنها نفسية ومنها اجتماعية، وهي في معظمها أمراض عامة لا تخص فردا أو مجتمعا أو أمة، فإذا حلت في فرد أو مجتمع أو أمة فلا بد أن

تظهر أعراضها، وينتشر خطرها، ويحس بآلامها المصاب وغيره، وقد تفتك بالمريض، وتؤدي إلى العدوى، لتفتك بالمجموع.

ومن هنا تقوم الديانات السماوية، والمفكرون في كل أمة، والمصلحون في كل مجتمع، بمجابهة هذه الأمراض، ووصف الأدوية لها، بل يسارعون إلى التحذير منها لأخذ الوقاية والمناعة قبل أن تحل وتستشري بين الناس، لأن الوقاية خير من العلاج، وبذلك ينقذون أمتهم ومجتمعهم من الأخطار المحدقة، ويجنبون الأفراد ويلات تحيق بهم، وتهدد وجودهم. ومن هذه الأمراض الفتاكة التي يشترك فيها الفرد والمجتمع، وتنذر الأمة بالويل والدمار مرض الوهن الذي بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعراضه وأسبابه، وحذر منه.

والوهن في اللغة العربية الضعف، سواء أكان ماديا أم معنويا، وسواء أكان في الفرد أم في المجتمع، من وهن يهن وهنا أي ضعف، ويقال وهن عظمه، واسم التفضيل أوهن، ويقال: وهن الرجل أي جبن عن لقاء عدوه، وهذا داخل في الضعف، وقد استعمل القرآن الكريم هذا المعنى في عدة آيات، فقال تعالى: {قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا} مريم/ ٤، وقال تعالى: {فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله} آل عمران / ١٤٦، وقال تعالى: {ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون} النساء/ ١٠٤ أي لا تجبنوا، وقال تعالى: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} آل عمران / ١٣٩، وقال تعالى: {ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن} لقمان / ١٤، وقال عز وجل: {وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت} العنكبوت /٤١.

ولكن الوهن المقصود في هذا المقال هو مرض عضال، ووباء عام بينه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة وثوبان قالا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها"، قيل: يا رسول الله: فمن قلة نحن يومئذ؟ قال: لا، بل أنتم يومئذ

كثير،ولكنكم غثاء كغثاء السيل،وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن" فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا، وكراهية الموت."

وهكذا يكشف الرسول صلى الله عليه وسلم أعراض الوهن الذي يبدأ من الفرد، وينتهي بالمجتمع، هذا المرض الذي يصيب الأمم والشعوب فيقضي عل كيانها، ويهدم وجودها، ويسقط هيبتها، ويمحو أثرها، ويزلزل أركانها، ويحطم دعائمها، فتهوى من عليائها وكرامتها واستعلائها إلى أن تركع أمام الأمم الأخرى، وتستخذل أمام الشعوب المجاورة، وتصبح لقمة سائغة للطامعين فيها، بل يكثر الأكلة حولها، ويجتمعون على اقتسامها والقضاء عليها، كما يجتمع الجياع حول الطعام ليتناولوه، ويأخذوه، ويقتسموه، فلا يرفعون أيديهم عنه، وفي القصعة أثر لوجوده.

هذا المرض بأعراضه وأسبابه يصيب الدول في القديم والحديث، ويؤدي إلى سقوطها وانهيارها، وهو اليوم مقيم بين المسلمين، وقد حط بكلكله عليهم، ونزل بهم الوهن منذ أمد، وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم ينظر بعين الغيب (الذي يطلعه عليه الوحي) ويصور حال المسلمين، وقد تداعت عليهم الأمم الاستعمارية، والشعوب المعادية وتكالبت على أرضهم وبلادهم، وجزأت أوطانهم وديارهم، وسلبت نصيبا كبيرا وعزيزا من مقدساتهم، وتآمرت، ولا تزال تتآمر، عليهم في كل قطر وجانب، وتحيك لهم المؤامرة تلو المؤامرة للإطاحة بهم، وفرض الاستسلام عليهم، وضمان الاستذلال والاستسلام لهم، وتنوع عليهم أساليب الاستغلال والابتزاز لثرواتهم واقتصادهم، وتفرض عليهم الأفكار الخبيثة، والمبادئ البراقة، والقيم الدخيلة، والقوانين الوضعية، وتغزوهم فكريا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا في عقر دارهم، وتتقاسمهم النفوذ ومناطق السيطرة، وتتقاذفهم ذات اليمين وذات اليسار، وتحفر لهم الحفر ليسقطوا فيها، وترى القطر الواحد يوما مع الشرق ويوما مع الغرب، وتارة يستورد أفكاره وقيمه ومواده وأسلحته من هنا، وتارة من هناك،

والمسلمون اليوم في ضياع وتمزق، وتردد واضطراب، لا يعرفون ذاتا لأنفسهم، ولا يعلمون هوية لشخصيتهم، ويجهلون السفينة التي تحملهم، وهم نائمون عن الرياح التي تتقاذفهم، وقد تكسرت السواري، وسقطت الراية، وهم في بحر لجي، في ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرجوا أصابعهم لا يكادون يرونها من الحجب الكثيفة، والنظارات السوداء التي أحكم العدو ربطها على أعينهم، وشدد الخناق فيها على رقابهم، لكن أعدادهم كثيرة، وثرواتهم ضخمة، ومركزهم استراتيجي، وهم ملايين وملايين، ولكنهم غثاء كغثاء السيل، لا قيمة له، ولا يثبت على حال، ويقذفه السيل إلى الحضيض، ولذلك فقدوا هيبتهم، وطمع بهم القريب والبعيد، والقوى والضعيف، وسامهم الذل والهوان على أيدي عصابات صهيون، وجنود المرتزقة، وتسلط العملاء.

حب الدنيا وكراهية الموت:

وقد شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض، فبين أنه الوهن، ثم شرح أعراضه الظاهرة وأسبابه القريبة والبعيدة، وهي حب الدنيا، والتعلق بها، والافتتان بزينتها، والسعي وراءها، والطمع فيها، وقصور الآمال عليها، واعتبارها المبدأ والمنتهى، والظن بالخلود فيها، وحب الاستزادة من البقاء فيها، وبالتالي كراهية الموت، لأنه يقطع هذه الآمال والأماني وكأن لسان حال القوم يردد سخافات الجاهلية من الدهريين وغيرهم، حين يقولون: {إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين} المؤمنون/٣٧، {وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين} الأنعام/ ٢٩، {وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون} الجاثية / ٢٤.

إن المرض واحد، ولكن له وجهان متقابلان، وصفتان متلازمتان، وعرضان متحدان، وهما حب الدنيا وكراهية الموت، وهذان العرضان نشيطان ومؤثران، ويتركان الآثار العظيمة، والنتائج الخطيرة، ويدفعان إلى أعمال جمة.

فمن آثار حب الدنيا أن تبدأ من الفرد لتصل إلى المجتمع، فتصبغه بها، وينتشر الحرص على جمع المال، والانكباب على كسبه بالطرق المشروعة وغير المشروعة، ويظهر التقاتل والتخاصم، والشح والبخل، والجشع والطمع، واللف والدوران في التعامل، والتحايل والتهرب، والسرقة والغصب، ثم يعقب ذلك التخاذل والجبن والخوف والاضطراب، والقلق الشديد من المستقبل.

ومن آثار كراهية الموت أن يعب الإنسان من طيبات الحياة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وألا يعد للموت عدته، ولا يقدم شيئا أمامه، ويسرف في الملذات، ويسعى لإشباع الشهوات، وينقاد وراء الغرائز، ولو قتل نفسه بنفسه، ثم يهلك ذاته بيده.

ويشرح القرآن الكريم هذا المرض بشقيه، مبينا أثره وخطره وعاقبته، فيقول تعالى: {ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم} التكاثر.

حقيقة الدنيا:

وإن حب الدنيا وكراهية الموت يعني أن الإنسان يجهل حقيقة الدنيا، ويغتر بمظاهرها، ويفتتن بمغرياتها، وأن صاحبها قصير النظر، كليل البصر، ينظر بين رجليه، ولا يستعد لأبعد من ذلك، ولا يهيئ نفسه لمستقبل أيامه، ولا يدخر سلاحه وقوته لوقت حاجته، لذلك حرص القرآن الكريم على أن يكشف للمسلم حقيقة الدنيا، ويميط له اللثام عن مفاتنها، ويحذره من الاغترار فيها، وذلك في آيات كثيرة، قال تعالى: {اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور} الحديد/ ٢٠. وقال تعالى: {زين للناس

حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب} آل عمران/ ١٤، ويبين القرآن حقيقة الحياة، ويحذر من فتنتها، فيقول تعالى: {يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور} فاطر/ ٥، كما يقرر القرآن الكريم أشياء كثيرة من زينة الحياة الدنيا، ثم يدعو الناس إلى عدم الوقوف عندها، ويطلب منهم تجاوزها إلى ما هو خير وأشمل، وأحسن وأدوم وأثمن وأبقى، فيقول تعالى: {المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا} الكهف/٤٦.

فالدنيا جميلة، وفيها من المسليات والملاهي الشيء الكثير، ولكن ذلك إلى زوال، وأن الحياة الحقيقية، والسعادة الحقة هي في الدار الآخرة، فيقول تعالى: {وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون} العنكبوت/ ٦٤، ثم يحذر الرسول الكريم من مفاتن الدنيا، والانشغال بمالها وخيراتها، والتنافس فيها، والغفلة عن الله والآخرة، فيقول عليه الصلاة والسلام في حديث طويل رواه البخاري ومسلم عن عمرو بن عوف الأنصاري: "فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم"، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قيمة الدنيا، وهوانها عند الله تعالى، وأنه لا قدر لها إذا قصدت لذاتها، وإنما تظهر قيمتها إذا جعلت طريقا إلى الآخرة، ومزرعة للأعمال، فقال عليه الصلاة و السلام – فيما رواه الترمذي وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء "، وحذر الرسول الكريم المؤمنين من استعباد الدنيا وزينتها لهم، فالعاقل لا يكون عبدا للدرهم والدينار، وإلا استحق السخط والغضب، يروي البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تعس عبد الدينار والدرهم، والقطيفة والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض"، وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: " إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله تعالى مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء". وروى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة"، وهذه الآيات والأحاديث، وغيرها كثير، تحذير للمسلمين من الفتنة بالدنيا، والتعلق بها، والاغترار بزينتها، وليكون ذلك وقاية لهم من الانغماس فيها، ولكن ذلك لا يعني التخلي عن الدنيا وترك ما فيها، واعتبارها نجسا كما يحلو لأتباع بعض الديانات المحرفة، بل الدنيا مزرعة للآخرة، وأن الدنيا ميراث وتركة للمؤمن، ينفقها في سبيل الآخرة، ويشترى بها الدرجات العليا في الجنة، روى الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا ألا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك."

الاستعداد للموت:

وهذه النظرة الحقيقية للدنيا، وعدم التعلق بها، وسيلة تربوية حتى يكون المال وغيره في يد المؤمن والعاقل، وليس في قلبه، فلا يستأسره ويسيطر عليه، وإنما يستخدمه لنفع العباد والبلاد، ويسخر ما في يده من خير ليكون أمامه يوم الدين والحساب، وليبقى ذكرا له، وعملا نافعا، وأجرا دائما بعد وفاته، وأن الادخار والبخل، والاكتناز والشح لا يعود عليه بشيء، ولن يخلد في الدنيا، وسوف ينقل إلى القبر، ويدفن تحت التراب، ويبقى المال لغيره، ويكشف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه الحقيقة، مبينا حظ الإنسان من ماله، فيما يرويه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي عن عبد الله بن الشخير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت، أو أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت" ولذلك يستعد العاقل للموت، – ويهيئ له الأسباب المحمودة، فإن جاءه الموت كان على خير حال، دون أن يغفل عن

هذه الحقيقة التي تلازم البشرية، وأن الدنيا ليست مقرا ولا مستقرا، و لم يخلد فيها إنسان، والموت حق يقيني، ومهما جمع الإنسان في هذه الحياة، فإن متطلباته منها محدودة، وحصيلته مقررة، وانتفاعه محصور، والزائد عنه سيبقى لغيره من الأحياء، ويروح المرء إلى مصيره المحتوم شاء أم أبى، وإن أنفق ماله في الشر والإيذاء فسوف يحاسب عليه، وإن كان رشيدا أنفقه في الخير، واستعد لما بعد الموت، لما روي الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الكيس (وفي رواية العاقل) من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني"، وقد خلق الله الحياة ابتلاء للإنسان واختبارا له، ليستعد إلى لقاء ربه، ويغتنم الفرصة في حياته، لما رواه الإمام أحمد والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك". وكان اليهود يدعون أنهم أبناء الله وأحباؤه، فوضعهم الله على المحك الحقيقي،وطلب منهم تمني الموت إن كانوا صادقين في لقاء الله، فقال تعالى: {قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين} الجمعة/ ٦.

وفي هذا التوجيه، والتربية الإسلامية يكون الإنسان سويا وقويا، ويضمن لنفسه العزة والكرامة، ويحقق لأمته النصر والحياة العزيزة، ويغرس في نفسه المناعة والوقاية من الوهن، ويطلب الموت لتوهب له الحياة، ويترع من قلبه حب الدنيا، ويضع الموت نصب عينيه ليحاسب نفسه قبل أن تحاسب، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه، وردنا إلى دينه ردا جميلا، والحمد لله رب العالمين.

التوظيف الإيجابي للحدث

د. سلمان العودة

كان الغرب يعد العالم بالرفاهية و الاستقرار، وبعالم لا يسمع أزيز آلة الحرب، ولكن خلافاً للتوقعات افتتح القرن الجديد بتلك الحرب العمياء الظالمة التي أصبح فيها هو الخصم والحكم ضد شعب أفغانستان المسلم.

وقد صدرت التصريحات المسؤولة تتحدث عن استهداف مواقع أخرى، ربما تصل إلى ستين موقعاً في العالم.

وهاهي الحرب كما توقعنا سابقاً تلتف على عنق الشعب العراقي المسلم العريق من خلال هذا التحالف العسكري و الاستخباراتي القائم على الجور و العسف والاستعباد، فيجب على المسلمين جميعاً أن يوحدوا صفهم لصد العدوان ورده عن بلادهم.

إن المسلمين جميعاً يدينون هذه الضربات التي تستهدف شعباً أعزل بريئاً، وتحصد المدنيين وغيرهم، وهاهي الأصوات الإسلامية تتنادى في كل مكان وتطالب بممارسة الضغوط لمنع الحرب وصد خطرها، بل هاهي الأصوات الشعبية في سائر بلاد العالم تنظم المسيرات الحاشدة الرافضة لقانون الحرب وشريعة الغاب، يحدث هذا في أنحاء أوروبا وأمريكا واليابان والدول الشرقية والغربية.

ولكن كما قيل:

ودعوى القوي كدعوى السباع من الناب والظفر برهانها

فقد عودتنا إسرائيل أنه إذا جرح جندي على الشريط الحدودي ردت إسرائيل بغزو لبنان.

وكما يقول صاحب (فكرة أمريكا): ومن جورج واشنطن إلى جورج بوش فالنهم الأمريكي لسفك الدماء يخلق لديهم أبداً ذهنية المأزق.

ويقول أحد المؤرخين: إنهم مثل اليهود مسكونون دائماً بهاجس الخطر الذي يهدد وجودهم وثروتهم، إنه خطر الهنود، وخطر الكاثوليك، وخطر الإسلام وخطر الأيديولوجيات الخارجية وخطر المهاجرين الغرباء. ..

وهم يعلقون دائماً على صدور الجثث: لقد كنا في حالة دفاع عن النفس. .!

إن لديهم فلسفة أمنية تقتل حتى على مجرد الظن، وفي تراثهم المقدس فضاء واسع من الاستعارات العمياء التي قد تتصل ولو على سبيل المصادفة بحادثة معينة أو شخص مغاير ليصبح سفك الدم عملاً مقدساً.

ولا أعتقد أن الدافع لإذكاء نار الحروب هو مجرد الخوف الحقيقي على النفس، بقدر كون النظام الرأسمالي يعاني بطبيعته انسداداً وأزمات لا يخرج منها إلا بحرب يعدّ لها بين عقد من الزمان وأخر، وقد يتم من خلال الحرب ترحيل بعض مشكلاته أو استئصالها.

إضافة إلى تحقيق الأهداف التوسعية والوصول إلى مناطق النفوذ في جهات كانت تشرئب إليها الأعناق.

إن هذا يعد جزءاً من استثمار الغرب للحدث وتوظيفه لمصالحهم.

- فهم سيقومون بمراجعة وتصفية عدد من الملفات القديمة العالقة أمنياً وعسكرياً.
- وسيراجعون الوضع الاستراتيجي من الناحية الأمنية والاقتصادية والسياسية.
- وسيعملون على إعادة البناء بسرعة (فهم أسرع الناس كرة بعد فرة)، وبحجم الخسائر الهائلة التي تحيق بهم إلا أنهم يعملون على تحويلها إلى مكاسب، ويقومون بتحويل الفواتير إلى جهات تتولى سدادها.
- و سيملؤون الآذان حديثاً عن الديموقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

ولقد علمنا القرآن الكريم كيف نستفيد من الأحداث، وأكد أئمة الإسلام أن الله لا يخلق شراً محضاً، ولابد في النوازل التي تقع على الأمة من جوانب خير ومصلحة تخفى على قوم وتبين لآخرين، وقد تظهر اليوم أو غداً، وإن غداً لناظره قريب، ومن الخير أن تفتح الأحداث أبواباً من المقاومة بكل معانيها ودلالاتها، وأن تربي المخلصين والجادين على الرقي بالنظر والتفكير والعمل إلى مستوى أفضل، وعلى التوجه نحو الاهتمامات الفاضلة والمقاصد العليا بدلاً من الاسترسال وراء الجزئيات ومواطن الخلاف.

وكانت الآيات تنزل في مناسباتها، حرباً أو سلماً، نصراً أو هزيمة، حادثة فردية أو جماعية، أو حتى أسرية أو شخصية لتربي المسلمين من خلال الحدث، كما في الآيات في آل عمران تعقيباً على هزيمة أحد، وفي الأنفال تعقيباً على بدر، وفي الأحزاب تعقيباً على تحزب طوائف الكفر ومللة ضد المسلمين، بل وفي المجادلة تعقيباً على مشكلة عائلية خاصة، فهذا منهج قرآني، وفي سورة الحشر تعقيباً على إحدى المعارك مع اليهود يقول

تعالى: " فاعتبروا يا أولي الأبصار "، وفي قوله تعالى :"إن مع العسر يسرا" تصريح بقانون يقول بأن كل أزمة أو نكبة فهي في الوقت ذاته فرصة جيدة إذا أحسن استخدامها، واليسر هنا (مع) العسر، وليس (بعده) كما يقول بعض الناس، و(لن يغلب عسر يسرين) ومن اليسر أن ينهمك الناس في حركات تصحيحية جادة على الصعيد الفردي والأسري والجماعي والشعبي والحكومي، ربما كان متعذراً في وقت ما، لكن يبدو ممكناً عند حدوث الزلزال الذي يهيئ النفوس للتغيير !

وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها) رواه الإمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

إن البعض قد يضيق من انخراط الناس وانهماكهم في أعمالهم الصالحة و في أعمالهم الدنيوية وقد يظن أن هذا يتنافى مع احتدام الشعور بالحزن أو الغضب على ما يجري، والواقع أن هذه وصفة نبوية، فالحياة مستمرة، والدعوة قائمة، والجهاد قائم، والعلم قائم، والناس عاملون، هذا في دنياه، وهذا في أخراه، وهذا في زرعه، وهذا في بره، وهذا في بحره، وهذا في فضائه، وهذا في ميدانه " قل كل يعمل على شاكلته "حتى يأذن الله بخراب الكون.

وخطابنا يجب ألا يركز على النُّواح بقدر ما يركز على العمل، و العمل الجاد.

وهذا هو التوظيف الأول للحدث: توظيفه باتجاه الأعمال الجادة النافعة على قاعدة (فليغرسها).

الثاني: توظيفه باتجاه بناء الوعي، ولهذا جاء في القرآن الكريم " ألم غلبت الروم.."، يجب أن يثمر الحدث وعياً وإدراكاً سليماً وتصوراً جيداً.

إن وسائل الإعلام قد تؤدي دوراً جيداً إذا أحسن استثمارها وقد تساهم في قتل الوعي وتغييبه، وقد يقرأ الإنسان خبراً صغيراً في زاوية لا يعلم مصدره ولا مصداقيته ثم يبني تصوره كله عليه ويظن أنه أدرك ما فات الآخرين، بينما هو يعيش في عصر المعلومات، ويملك أن يحصل على أدق المعلومات من مصادرها في بضع ثوان، وأن يحصل على معلومات كافية ودقيقة، وليس مجرد معلومة مجتزأة أو ناقصة وربما كانت مجرد إشاعة !

إن الوعي هو الذي يجعل الأمة تستشعر قضاياها وتعيش مشكلاتها، ولقد سمعت خبراً مدهشاً ثم خرجت إلى الشارع فرأيت شباباً يرفعون الأعلام على سياراتهم فقلت: وحزين يتسلى بحزين. .

فإذا هم يهتفون للنادي الرياضي بحرارة !

إنه حقاً عصر المعلومات، ومن الخطورة أن يكون عقلاؤنا وذوو الرأي فينا غائبين أو معتمدين على شائعات تطلق هنا أو هناك.

الثالث: توظيفه بإحياء المفاهيم الشرعية الغائبة، كمفهوم الولاء للمسلمين وما يترتب عليه من محبتهم والفرح بنصرتهم والوقوف معهم، ومفهوم البراءة من الكافرين على حد قول الخليل عليه السلام :" إنابرءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ".

وفي مثل هذه المناسبات يكون الطرق والحديد ساخن، كما في قوله تعالى: " يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ".

وقد سمعنا مالا نعتبره فلتات لسان، بل تيار غالب في وسائل الإعلام الغربية، وفي كثير من التصريحات الرسمية التي تدين الإسلام وثقافته وعقيدته وتاريخه وأهله وتهددهم وتتوعدهم، وهي تحضر اليوم لضرب العراق كحلقة ثانية في مسلسل الحرب على الإرهاب. .. والله وحده يعلم أين تكون ضربتها الثالثة ؟!

قضينا من تهامة كل وتر وخيبر ثم أجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت قواطعهن:دوساً أو ثقيفا

في الشدائد نحتاج إلى قيم الصبر والحلم والتلاحم والتفاؤل والبر.

الرابع: توظيفه باتجاه الفاعلية والإيجابية، فيجب أن نحدد أولاً :ما هي الواجبات التي يتحتم علينا فعلها ؟

ثم نحدد: ما هو الممكن من هذا الواجب ؟

ماذا نستطيع أن نفعل تجاه أنفسنا وتجاه إخواننا المسلمين ؟

إن تحولنا إلى منظرين نوزع المسؤوليات والتبعات على الآخرين ليس حلاً، ولايزيدنا إلا فرقة، وليس من حكمة الشريعة ولا من سواء العقل أن نلقي باللائمة حيناً على أمريكا، و حيناً على اليهود، وحيناً على الشيطان، و حيناً على الحكام، و حيناً على الشعوب، و حيناً على قادة الفكر والعلم والرأي، ونخرج نحن دون مسؤولية وكأننا لسنا من هذه الأمة، بينما النص القرآني يقول: " هو من عند أنفسكم "

لنحاول المستطاع المقدور عليه، ومن ذلك الإغاثة والنزول فيها بقوة دون أن نشعر أننا متهمون أو نتقبل التهمة.

ومنه استثمار الحدث للدعوة، فقد نتمكن من تواصل كان مقطوعاً مع إخواننا في العراق، وقد تفتح لنا آفاق في المجاهدة والإصلاح الإعلامي والاجتماعي والتعليمي والسياسي لم تكن متاحة من قبل، وقد قيل :

إذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل عاصفة سكون

الخامس: توظيفه باتجاه كسر الحواجز مع أفراد الأمة وشبابها، فهم ميدان الدعوة، والدعوة وظيفتنا، وهؤلاء هم درء الإسلام وحرسه وحماته، ولذا لابد من تحقيق التواصل

مع كافة أفراد الأمة، مهما اختلفنا معهم في الآراء والمواقف والاجتهادات، ومهما فصلت بيننا وبينهم الاهتمامات والتوجهات.

السادس: توظيفه باتجاه تحقيق وحدة الأمة بكافة أطيافها والقضاء على التنازع والخصام، إنه ليس من حق الإسلام ولا من حق المعركة أن ينشغل المسلمون بعضهم ببعض لا باللسان ولا بالسنان.

ومن الخطورة بمكان أن يتأول أحد في قتل أخيه المسلم بتأويل أو غيره، وفي الحديث :(إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) " ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها. ." الآية، وعند البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) وعند أبي داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزال المؤمن معنقاً صالحاً ما لم يصب دماً حراماً فإذا أصاب دماً حراماً بلّح) وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً) وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قتل مؤمناً فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) قال خالد بن دهقان سألت يحيى بن يحيى الغساني عن قوله: اعتبط بقتله قال: الذين يقاتلون في الفتنة فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله يعني من ذلك قال أبو داود: فاعتبط يصب دمه صباً.

السابع: الانخراط في النقد والإصلاح داخل إطار المجموعات الإسلامية والتخلص من نمطية الفرد والرمز، إلى روح الشورى والمراجعة والتصحيح والتدارس، وهكذا داخل

مؤسسات المجتمع الرسمية، وغير الرسمية، والأزمة تنبعث من داخلنا، وحلها هو من عند أنفسنا لا غير.

الثامن: الانخراط في النقد والإصلاح داخل المجتمعات الإسلامية باتجاه العودة الصادقة إلى الله والتوبة من المنكرات والذنوب الفردية والجماعية، الاقتصادية منها والإعلامية والإدارية والسعي الجاد في التصحيح.

التاسع: إحياء القضية الكبرى قضية فلسطين، وهنا فرص كبيرة لربط الأحداث بها، وأنه لن يحصل سلام إلا إذا عاد الحق لأصحابه.

إن من أهداف الحملة الأمريكية على العراق حماية أمن إسرائيل، وتدشين السلام على الشروط اليهودية في ظل انكسار عربي نهائي كما يظنون ويقدرون، فعلينا أن نصر على حقنا، وأن نقف وراء المدافعين عن الحوزات، الحارسين للحرمات من أبطال فلسطين الأشاوس.

العاشر: الحذر من امتداد اللعبة إلى مواقع أخرى في كشمير أو الشيشان أو منطقة الخليج والجزيرة واليمن، وما أسهل أن يفتح ملف التسليح السوري أو الإيراني، أو ملف حماس وحزب الله، أو ملف الأقليات وحقوق المرأة وقضايا التعليم وربطه بالإرهاب في هذا البلد أو ذاك، وأن تقحم الأمم المتحدة في الأمر لإعداد التقارير والمتابعة والتهديد ثم الحصار. .. ثم. .. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون.

١٤٢٣/١٢/١٤هـ

حصـــــاد المسلميـــن

د. علاء الدين زعتري (خطبة جمعة)

اتقوا الله عباد الله، واعلموا أن مشروع الشر أوسط يقتحم المنطقة نهاراً جهاراً، بعد أن كان يحاول التسلل خفية وإسراراً.

نعم إنه الشر أوسط الجديد، ولا تلوموني فلم أخطأ في الكلمة، فغياب قوة إيمان المسلمين قد طعنت الشرق في مؤخرته وأسقطت في طريقها (قاف) الشرق فأضحى المشروع (الشر أوسط).

يـــا أمـــة الحـــق والآلام مقبلـــة ... متى تَعِـيْنَ ونـــار الشـــر تســـتعر

متى يعـــود إلى الإســـلام مســـجده ... مـــتى يعـــود إلى محرابـــه عمـــر

أكـــلَّ يـــوم يُـــرى للـــدين نازلـــة ... وأمـــة الحـــق لا سمـــع ولا بصـــر

عباد الله: يقول تعالى: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز؛ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور) (الحج/٤٠-٤١).

فيا أمة الإسلام أفيقي، ومن غفلتك فانتبهي، فلينصرن الله نصراً عزيزاً لِمَن ينصر دينه، ويؤيد شريعته، ويعمل بكتابه ويتبع سنة رسوله.

وفي المقابل يكون الخزي والعار، والذل والهوان لِمَن يهمل شريعة الله.
هذه سنة الله في عباده الذين ارتضوا لأنفسهم الإسلام.

إخوتي في الله: يعيش المسلمون اليوم زمناً عصيباً، ووقتاً دقيقاً، وجرحاً مميتاً، وألماً فظيعاً، وجراحاً مذففة، وجثثاً متفحمة، وسيارات مفخخة، وأشجاراً مقتلَعة، وبيوتاً مهدمة، وأسراً مشردة، وأطفالاً ميتمة، ونساءً ثكلى، وقد لا تسعفك الكلمات في القواميس عن وصف حال المسلمين التي لا تُسر صديقاً، ولا تجعل العدو حاسداً؛ مشاكل تستهدف الأمة بتدمير مستقبلها، وتدنيس حاضرها، وتغييب ماضيها.

ويأتي السؤال: فماذا نفعل، ومن المنقذ، وما سبيل النجاة، ما درب السلامة مما نحن فيه؟.
أقول: لا خلاص للأمة إلا بانقيادها لكتاب ربها، واتباع سنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم، فلقد كُتب لهذه الأمة حين تحيد عن الشرع أن تتقلب في الإهانات والمذلات، وأن تنتقل من هزيمة إلى هزيمة.

كما كُتب لهذه الأمة حين تعتصم بحبل الله المتين أن ترتفع رايات نصرها، وتعلوا أبراج سؤددها.
هذه حقيقة لا ينبغي أن تغيب عن الأذهان، ولا أن تُمنع عن سماعها الآذان، ولا أن نحجب عن رؤيتها العينان.

فلنرفع الغطاء عن أنفسنا، ولنكشف الغشاوة عن أبصارنا، ولنفتح بالوعي أذهاننا، ولتكن حياتنا ملؤها التواصي بالحق والمصارحة، والتناصح في الله والمكاشفة، كفانا نكبات تجرح مشاعرنا، كفانا كوارث تهز كياننا، كفانا نكسات تسود وجوهنا. أما يئسنا من تلمس النصر عند البشر من دون الله، ألم نتعظ من استجداء النصر من مجلس الأمن.

قتل وتشريد وهتك محارم فينا ... وكأس الحادثات دهاق
وحشية يقف الخيال أمامها ... متضائلاً، وتمجها الأذواق
أين النظام العالمي أما له أثر ... ألم تنعق به الأبواق
أين السلام العالمي لقد بدا ... كذب السلام وزاغت الأحداق
يا مجلس الخوف الذي في ظله ... كسر الأمان ، وضيع الميثاق
أو ما يحركك الذي يجري لنا ... أو ما يثيرك جرحنا الدفاق؟

قالت:

أنا أيها الأحباب مسلمة ... طوى أحلامها الأوباش والفساق
أخذوا صغيري وهو يرفع صوته ... ((أمي)) وفي نظراته إشفاق
ولدي، ويصفعني الدعي، ويكتوي ... قلبي ويُحْكِم بابي الإغلاق

أضافت:

أنا لا أريد طعامكم وشرابكم ... فدمي هنا يا مسلمون يراق
عرضي يدنس أين شيمتكم ... أما فيكم أَبِيٌّ قلبه خفاق

أجيبت:

أختاه ، أمتنا التي تدعونها ... صارت على درب الخضوع تساق
مدي إلى الرحمن كف تضرع ... فلسوف يرفع شأنك الخَلاَّق

كفانا استعطافاً من مجلس الأمم الظالمة، ولنعمل بإسلام ربنا الذي يبني مجتمعاتٍ وأمماً عادلة.

كفانا عن كتاب الله بعيدين، كفانا عن سنة رسوله حائدين؛ فإن الحق تبارك وتعالى أرادنا أن نكون مؤمنين مؤمنين، وهو القائل : ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أؤلئك سيرحمهم الله)) "التوبة:٧١".

هذه موازين تنـــزل الرحمات إن أردتموها أيها المسلمون، هذه مقاييس مَن يستحق الرحمة من الله إن رغبتم بها، فيا مَن تطلبون الرحمة من الله والعناية والرعاية، هل بذلتم أسبابها؟ أم تراكم زرعتم بذوراً تعطي عكس الرحمة من الغضب والنقمة؟!!

فما الرحمات الإلهية والعنايات الربانية، وكذا السخط الإلهي والغضب الرباني إلا صنيع أعمالكم، وزرع قدمتموه تنتظرون حصاده، فماذا تتوقعون مما تفعلون؟

قولوا بالله عليكم:

ما نتيجة إقرار الناس على الجرائم والمنكرات؟

ما نتيجة سكوت الناس عن الفواحش والضلالات؟

ما نتائج تقديم العصاة في المسؤوليات وتأخير المؤمنين والمؤمنات؟

ما نتيجة ترك الصلوات وإهمال الزكوات؟

ما نتيجة تسهيل المسكرات وتعاطي المخدرات؟

ما نتيجة سماع الأغاني الماجنات، والترويجِ للغانيات الفاسقات؟

ما نتيجة إطلاق العنان لإرواء الملذات والجري وراء الشهوات؟

ما نتيجة الركون إلى الذين فسقوا، ومداهنة الذين كفروا، وموالاة الذين ظلموا ؟

وماذا تنتظرون بعد المجاهرة بكل أصناف المعاصي والمنكرات، والفواحش والسيئات؟

إن ما تمر به الأمة اليوم ما هو إلا حصاد زرع سابق، ونتيجة سلوك ماض، والنتيجة يراها الناس بأم أعينهم:

فالأمور قد اختلت، والقيم قد تغيرت، والبركة قد نـــزعت، والنقمة قد حلت، مع أن القرآن قد حوى قصة مماثلة، وحكاية معبرة عن أقوام فعلوا في الماضي ما وقع فيه المسلمون اليوم، ولكن للآسف جعلنا القرآن للموت والموتى، و لم نشعر به عملاً وسعادة ونجاة للحياة والأحياء.

اقرؤوا قول الله تعالى: (لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون* كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) (المائدة/٧٨).

واليوم يُلاحظ كل مسلم أن المنكرات في حياة المسلمين ظاهرة للعيان، فالزنى قد انتشر، ودور الخمر قد فشت، وقطيعة الرحم قد ذاعت، والغش والتدليس والكذب قد استفحل، والموبقات قد عمت، والفجور رائحتها فاحت، والمعاصي راياتها ارتفعت، فهل يستحق النصر مَن هذا حاله؟.!!

انظروا حولكم: أما انتشر الفحش وعم الفساد!!، أما استبدلت الأغاني بالقرآن!!، أما ضُيعت الصلوات!!، أما أحييت الليالي على الماجنات من المغنين والمغنيات بدل إحياء الليالي بالقيام والركعات!!، أما أُكل الميراث ومُنع من أصحابه، وضاعت أموال الناس بالباطل؟!! فهل يتحقق نصر والحالة هذه؟.!!

أمراض وعلل، وأوبئة أوصلت إلى الشلل؛ تعصف بجسد الأمة فتضعفه، وتنخر في إيمانه فتذيبه وتمحقه، وتنال من شموخ الأمة لتذلها.

وفي المنطق السليم، والعقل الرصين والفكر الرشيد: أن المريض يبحث عن الدواء، وأن المعلول يفتش عن الاستشفاء.

فو الله لا دواء للأمة إلا بشرع ربها، ولا شفاء إلا بكتاب بارئها، ومَن عرف الدواء استعمله، ومَن انتفع به نصح به غيره باستعماله.

وهذا هو أوان الاستشفاء، وهذه زمان أخذ الدواء، وهذا وقت التناصح، وميعاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أؤلئك سيرحمهم الله) (التوبة/٧١).

أيها المسلمون: مَن يأمر بالمعروف إن لم تأمروا به أنتم؟، ومَن ينهى عن المنكر إت لن تنهوا عنه أنتم؟.

ألا واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الطريقة المحمدية؛ بالحكمة والرفق واللين، بالشفقة والرأفة والرحمة، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون، فما هو إلا دواء يعطيه الطبيب للمريض.

فلا ندعو لضرب المخطئين وإيذائهم، ولا لشتم المذنبين وسبهم، ولا لكسر خواطر العاصين وجرح مشاعرهم، ولا للتشهير بالفاسقين وتكفيرهم.

بل ندعو إلى إنقاذ الناس من الضلالة، وإدخالهم إلى ساحة الرحمة والهداية، ندعو إلى أخذ الناس بمراكب النجاة، وإيصالهم إلى بر السلامة والأمان.

فالدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم، ونبهني الله وإياكم من نومة الغافلين، اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

ومـــــاذا بعد الأحزان ؟ !!

مشرف قسم المقالات بموقع طريق الإسلام

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستهديه ونستغفره ..

ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فهو المهتدِ ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، أثنى على نفسه فقال (فقُطع دابر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين)، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، قائد الغرّ المحجّلين ، النعمة المسداة والرحمة المهداة ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد..

قال الله تعالى:(ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا . بل أحياء عند ربهم يُرزقون). حسنا وماذا عنّا نحن ؟ نحن الذين مازلنا نتنفس ونأكل ونشرب ونمشي على الأرض! مرّت بنا محنة ومحنة ومحنة ! قُتل اليوم الشيخ أحمد ياسين ، والبارحة احتلّت العراق ، وقبلها قامت الانتفاضة في الأراضي المحتلة وقبلها كانت مجزرة كذا وكذا ، و و و و..

هل تغيّرنا ؟ هل أحدثنا شيئا في أنفسنا ؟ هل غيّرنا شيئا في الواقع ؟

نقول أننا نكره الكلام، ونمقت الاستنكار ، ونستحقر الجبن، حسنا، هل فعلنا غير هذا ؟ ما فعلنا سوى أننا قلنا إنا لله وإنا إليه راجعون -لو كنا قلناها حتى- ثم عاودنا الحياة كما كنا ، لا تُبنا عن ذنب ولا أقلعنا عن معصية!

هل نحن مسلمون ؟

نعم ، طبعا ، وهل هذا سؤال!

حسنا ، هل نصدّق الله رب العالمين ؟؟

طبعا طبعا!!

حسنا ، قال الله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ، ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون).

(ظهر الفساد) ، نعم ، (في البر والبحر) ، فعلا ،

لكن بما كسبت أيدي الناس ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

يعني هل الرشوة التي أخذتُها ، والنظرة الحرام التي نظرتُها ، والحجاب الذي خلعته ، و و و و .. هو السبب في حال المسلمين ؟؟؟

قطعا ! هذا نص الآية!! (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ، ليذيقهم بعض الذي كسبوا لعلهم يرجعون).

حسنا ما الحل ؟

(إن الله لا يغيّر الله ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم)

آية جميلة ، أليس كذلك ؟ هل عملت بها ؟؟

هل فعلا غيّرت نفسك ؟ هل تُبت توبة نصوحًا لله تعالى كي يصلح حال المسلمين ؟

حسنا ، سؤال ، وهل توبتي أنا العبد الفقير الوحيد ستغيّر حال الأمة كلها ؟؟

نعم!

أما قرأت الحديث .. لله أشد توبة ؟؟

ثم إن سيدنا آدم أُخرج من الجنة بمعصية واحدة!
ثم إن إبليس طُرد من رحمة الله تعالى بمعصية واحدة!
إذن أليست المعصية مؤثرة ؟؟

بشرى

قال الله تعالى (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم« ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل و النهار، و لا يترك الله بيت مدر و لا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، و ذلا يذل به الكفر » رواه الجماعة وأخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر و الشجر، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله . إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود» حديث صحيح ، أخرجه الألباني ، صحيح الجامع ٧٤٢٧
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها.... الحديث » حديث صحيح ، أخرجه الألباني ، صحيح الترمذي ١٧٦٨

أخيرا..

تُب إلى الله ، واثبت ، عسى الله أن يرزقك حسن الخاتمة ، وأن ينفع بك المسلمين.

---

*موقع: طريق الإسلام

طريـق العــزة ..

هاجر السنافي

طريق العزة....

ما أجمل أن يشعر الإنسان بالعزة .. و ما أروع أن يتذوق حلاوة النصر والتمكين والرفعة...

كم نحتاج إلى هذه المعاني في عصر تملؤه الظلمة .. في عصر غدا كغرفة كبـــيييييرة معتمة نظل نبحث داخلها عن مصدر للضوء وبصيص من أمل لنتمسك به عَلَّنا نخرج مما نعيش فيه..

في هذا الوقت يبصر الرائي طرقا شتى تتفرع أمامه .. ومسارات تتعدد .. وأروقة تضيق تارة وتتسع مرة أخرى..

طريق واحد هو الطريق الصحيح من بين زحام الطرق التي أمامنا ..

ولنجيد الاختيار لابد من التأني والروية...

فالوصول للعزة ليس أمرا سهلا ، وطريقه ليس طريقا معبدا مرنا..

ولكن علينا أن نعرف بداية الطريق فبدايته وقفة ، نعم وقفة صادقة..مع هذه النفس الضعيفة..

فكيف نطلب العزة ونحلم بالنصر والرفعة ونحن نغرق في بحار ذنوبنا ونخضع لشهواتنا ذليلين لها جاعلين منها قيودا تكبلنا ...

بهذه الوقفة البسيطة لن تبذل عقولنا جهدا بالغا لتعرف أن الطريق الصحيح بدايته التوبة النصوح والعودة الصادقة..

من هنا.. من أنفسنا البداية.. ولنبتعد عن إلقاء التهم على الآخرين وتبرئة أنفسنا وكأننا قد بلغنا درجة الكمال بإيماننا..

ليس هذا فحسب .. الوقفة الصادقة والتوبة النصوح هي البداية ثم ننطلق بعدها لنبلغ هذه الرسالة السامية وننشر منهجنا الوسطي السليم بكل الطرق التي نستطيع أن نبلّغ بها...

لنكن صالحين في أنفسنا.. مصلحين لغيرنا ..

فهذه البداية وهذا هو الطريق الصحيح والاتجاه السليم..

وحقاً ليكن شعارنا جميعاً (عـــودة و دعـــوة).

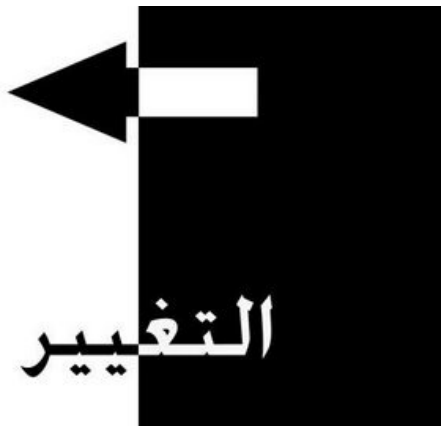

دعـــوة . . للتغييـــر

محمد أبو حميدي

نعم .. يا لها من كلمة جميلة ترسم في طياتها نور الهداية الحقة وتدون في أعماقها روعة هذا الدين العريق بل وتصور لنا عودة صفوف الأمة المحمدية من جديد في أوساط قوى الغرب الشرسة التي أصبحت اليوم لا تفرق بين الأخضر واليابس ، ظلم واعتداء وتخريب وتدمير وسفك للأرواح والممتلكات لهذا فإن رياح التغيير في هذا العصر الذي تتفجر منه براكين الغدر والنفاق ، جديرة بالاهتمام ووضعها في عين الاعتبار ، فعندما تخلت أمة الإسلام عن مسلماتها وشرائعها السمحاء كانت سنة الله في الكون وحدث ما حدث في صفوف أمة الإسلام من الهوان والركون إلى الأعداء **والانشغال بسفاسف الأمور واللهث وراء الدنيا وحطامها** وتكالب الأعداء عليها ، فالمتأمل حقاً في سيرة نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– يعلم أن هذا الدين ليس فيه مجاملة لأي أحد كائنا من كان فعندما خالف الرماة أمر رسولهم في غزوة أحد كانت الفاجعة من قتل في صفوف المسلمين وغلبة المشركين عليهم وما حصل من أمر الرسول –صلى الله عليه وسلم -بأن

كسرت رباعيته ودخلت حلقتا المغفر في وجنتيه الطاهرتين ، بسبب هذه المخالفة الواحدة أنزل الله آية تقرأ إلى يوم القيامة (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم) هذا والنبي –صلى الله عليه وسلم- بين أظهرهم فعل بهم هذه الأفاعيل ، فكيف نحن ورسول الله قد توسد التراب ؟ **!! فالواقع اليوم محاربة لله ورسوله في كل مكان مجاهرة بالمعاصي وانتهاك للمحرمات** طواف على القبور واستغاثة بغير الله وموالاة للأعداء وبعد عن الفرائض والواجبات والسنن والمستحبات ، **بل سهر على الشاشات والقنوات في وقت ينزل فيه الإله** ، إذاً كيف نريد النصر والتمكين في وسط هذه المستنقعات القذرة (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

حقـــــــــاً نحن بحاجة إلى التغيير إننا نعيش في عصر لا بد أن تتوفر فيه ملامح هذا الدين القويم ملامح في الفكر والتصور السليم الذي يتدفق من النبع الصافي وملامح في العمل الجاد المثمر الذي جعل لهذه الأمة مكانتها بين العالم.

مـن هنـــا نبـــــدأ

حسين محمود

كلمة رائعة من مقاله (الخروج من الأزمة والنهوض بالأمة)

(((من أين نبدأ)))

إن التخلف الاقتصادي والسياسي والثقافي والعسكري والتكنولوجي هو في حقيقته عرض وليس المرض بذاته ، هذه الأعراض نتجت من مرض الخلايا التي تتكون منها الأمة ..لقد بينا أسباب المرض ، وذكرنا أعراضه .. ولكن "كيـــــــــف نجعل هذه الحلول واقعاً عملياً !!".

وهذا السؤال ينبغي أن يوجه لكل من يقول "لا إله إلا الله ، محمد رسول الله" **...** "ماذا فعلتَ تجاه قضايا أمتك المصيرية" ؟؟ .. "كيف تبعث في الأمة الروح الاستقلالية ، وتخلصها من التبعية السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية" ؟؟

وخلاصة القول (والقول موجه لك أنـــــــت أيها المسلم :(تعلّم معنى" لا إله إلا الله ، محمد رسول الله" ، ثم افهم معنى كونك مسلماً ، واعرف سبب وجودك في هذه الدنيا ، ثم اعمل بما علمت .. وعلّمه إبنك الصغير ، وأفطمه طفلتك الرضيعة ، وازرعه في قلب أخيك ، وانشره على جيرانك وأهلك ، وتكلم به في المجالس ، واكتبه في الصحف ، وانشره في المجلات ، وادعُ به في مدرستك ، و تعاطاه مع زملاء عملك .. تذكره في الصباح ، واحلم به في المساء .. تنفسه في الهواء ، واشربه مع الماء ..

ولتكن الدعـــــــــوة إلى الله على أطراف لسانك ، وفي دقات قلبك ووجدانك .. تكلم بآيات القرآن ، وبالحديث في كل مكان .. امش بين الناس كأنك شامة ، ولتكن مسحات السنة لك علامة حتى إذا رآك الناس قالوا: هذا من أتباع محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) ، هذا إذا خرس الناس تكلم ، هذا أوتي الحجة والبيان ، هذا خير من في هذا الزمان..

إذا قالوا: الفن والفنانين ، فقل: بـــــــــل مجالسة الصالحين .. وإذا قالوا: الموسيقى والأغاني ، فقل: بل تدبُّر ما في القرآن من المعاني .. وإذا قالوا :تمتع بالحياة ، فقل: نعم ، بمناجاة من لا رب سواه .. وإذا قالوا: دع الناس يلهون ويلعبون ، فقل: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون .. "

لا تقل من أين نبدأ ، أنـــــــــت البداية ، أنت البذرة الطيبة ، أنت أمل الأمة ، أنت الحل ، أنت الشمعة التي تنير الظلمة ، أنت الأمثل .. لا تقُل: من أين نبدأ ؟ ، بل قل: أنا سوف أبدأ .

تهـانٍ وأشـــلاء!

محمد احمد الحساني*

أطاب لهذه الأمة أن تتبادل التهاني بالمناسبات والأعياد ويقول الواحد منهم للآخر: كل عام وأنتم بخير، وإن كان على سبيل الدعاء والتمني وهم يرون يومياً أشلاء قتلاهم في فلسطين على أيدي الصهاينة وفي العراق على أيدي بغاة من جميع الأنواع.. المحلي والمستورد والمحتل!!

وكيف يصبح لمثل هذه العبارة أي معنى جميل والأشلاء أمامنا ماثلة، شاهدة على تخلي الأمة عن واجب مأمورة به، وهو نصرة المظلومين وحماية الضعفاء ومقاومة الطغاة والمجرمين؟، وكيف لنا أن ننعم بلقمة هانئة أو كأس ماء بارد وسط هذه الأشلاء التي هي جزء منا ديناً ولغةً ودماً وتاريخاً ومصيراً ؟!

إن هذه الأشلاء الممزقة التي أصبحنا ننظر إليها من طرف خفي ثم نشيح بوجوهنا عنها، سوف نُسأل عنها أمام الله، فهذه الأمة لم تتخل عنهم لضعف أو قلة عدد، وإنما لأنها فضّلت الذل والهوان وفضلت الشهوات على ما عند الله وانغمست في الدنيا وتولت وأسلمت أجزاء من جسدها لأعداء الله، بل وساعدت أولئك الأعداء على عدوانهم استسلاماً لهم وخوراً أمامهم طلباً للسلامة التي لن تكون؟!

إن هذه الأمة سوف تحاســـــــب على هذا التخلي بل إنها قـــــــــد تدفع ثمنه في الحياة الدنيا ولا يمكن أن يستمر هذا التخلي دون عقاب من رب الأرباب، خاصة أن التخلي قد جاء سعياً وراء الدنيا وحرصاً على ما هو زائف وبائد، وترك الضعفاء يُقتّلون ويذبحون ويصبحون أشلاءً والقوم يتبادلون التهاني!!..

---

*جريدة عكاظ

أما آن لنا أن ننصر إخواننا؟

عبدالله السنافي (خطبة جمعة)

لا يخفى على كل مسلم ما يتعرض له إخواننا في غزة وهم يذودون عن حياض الإسلام ومقدساته، وكيف يتعرضون للقتل بوحشية وهمجية من اليهود المعتدين، والعالم كله شرقاً وغرباً في موقف المتفرج الذي يلوم المعتدى عليه ولا يجرؤ على فعل شيء فضلاً أن يوقفه عند حده.

والآن أما آن للأمة أن تفيق من غفلتها وتستيقظ من نومتها وأن تنتصر لدينها وتنصر أبناءها في فلسطين الجريحة. وإذا تعذر النصر بالمال والعتاد والنفس؛ فلا أقل من المؤازرة والنصرة بأسبابها.

وإن من أهم أسباب النصرة وأوجبها العودة الصادقة إلى الله وتجديد التوبة والعهد معه، لأن أساس عجزنا عن إنقاذ إخواننا وذلنا وضعفنا هو ابتعادنا عن الله وانغماسنا في

المعاصي، ولأن العودة إلى الله هي من أهم أسباب رفع الهوان عن أمتنا. فهلا سارعنا عباد الله إلى الاستغفار والتوبة، وهلا شعرنا بمسؤوليتنا الكبيرة تجاه أمتنا وتجاه دمائها المراقة في شتى الأماكن. وهل استشعرنا مدى عظمة إراقة دماء المسلمين، يقول صلى الله عليه وسلم: ((لأن تهدم الكعبة حجرا حجرا أهون على لله من أن يراق دم إمرئ مسلم)). و يقول عليه أفضل الصلاة والتسليم: ((لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم)). وعند إدراكنا واستشعارنا تلك الجوانب الاستشعار الحقيقي سنبحث عن أسباب النصرة الأخرى التي نعين بها إخواننا المظلومين ونبدأ بتطبيقها.

تعالوا معي يا مسلمون لنعود إلى غزوة تبوك ونرى موقف أحد البكائين ودائما ما أذكر هذا الموقف في هذه الأيام – أتعرفون من هم البكاؤون – إنهم رهط جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الجهاد معه في هذه الغزوة المباركة فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يجد ما يحملهم عليه عند ذلك تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا لأنهم لم يستطيعوا الجهاد مع رسول الله عند ذلك رجع أحد البكائين وهو علبة بن زيد رضي الله عنه وقام من الليل فصلى وبكى وقال اللهم إنك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك و لم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني فيها من مال أو جسد أو عرض، ثم أصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين المتصدق هذه الليلة . فلم يقم إليه أحد ثم قال أين المتصدق فليقم فقام إليه فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة.

عباد الله هذه رسالة لمن لم يجد أسباب النصرة العظيمة فهذا الصحابي لم يجد لديه ما يقدم إلا ما سمعتم فهلا كان إحساسنا مثله رضي الله عنه.

ومن أسباب النصرة وهو أحد أركانها العظيمة الدعاء الصادق وخصوصا في مواطن الإجابة (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم) مع الإكثار منه والإلحاح فيه.

فهذا نبينا صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر عندما حمي الوطيس واستدارت رحى الحرب واشتد القتال أخذ صلى الله عليه وسلم في الدعاء والابتهال ومناشدة ربه عز وجل حتى سقط رداؤه عن منكبيه فرده عليه الصديق وقال: بعض مناشدتك ربك فإنه منجز لك ما وعدك، فأغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة واحدة وأخذ القوم النعاس في حال الحرب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال أبشر يا أبا بكر هذا جبريل على ثناياه النقع. وجاء النصر وأنزل الله جنده وأيد رسوله والمؤمنين ومنحهم أكتاف المشركين أسرا وقتلا ، فقتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين.

وفي غزوة الأحزاب دعا رسول الله(صلى الله عليه وسلم)على الأحزاب، فقال: " اللّهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب ، اللّهم اهزمهم وزلزلهم " . وقد سمع الله دعاء رسوله والمسلمين ، فبعد أن دبت الفرقة في صفوف المشركين وسرى بينهم التخاذل أرسل الله عليهم جنداً من الريح فجعلت تقوض خيامهم ، ولا تدع لهم قِدْرًا إلا كفأتها ، ولا طُنُبًا إلا قلعته ، ولا يقر لهم قرار ، وأرسل جنداً من الملائكة يزلزلونهم ، ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف .

ومن وسائل النصرة في هذا الزمن المقاطعة الاقتصادية وإني والله أحسبه من جهاد المال. فهلا فعلنا هذه المقاطعة حق التفعيل واتخذنا أسباب النصرة من عودة صادقة إلى الله تعالى ودعاء من خالص القلب ومقاطعة لمن يدعم هؤلاء الصهاينة المجرمين.

عباد الله:

إن عزة هذه الأمة ورفعتها لا تتم ولن تكون إلا بالعودة الصادقة لهذا الدين.

ومن رضي بالحياة الدنيئة واستمرأ المعصية ،فلن يحقق المجد ولن ينال العز ،كما أنه لن يستطيع استرداد الحق والمحافظة عليه،

لا لن يعيد المجد جيل ضائع يبكي على ليلى بقلب صاد

لن يرجع البلد السليبة مطرب بالطبل والمزمار والأعواد.

ثم تدعون فلا يُستجاب لكم!

أ.محمد احمد الحساني*

في طول البلاد الإسلامية وعرضها وعلى امتداد آلاف الأميال عبر الاتجاهات الأصلية الأربعة، ومن فوق مئات الآلاف من المنابر والمساجد والجوامع، يدعو الخطباء والأئمة صباحاً ومساءً، وفي صلوات الجمع والأعياد والمناسبات الأخرى وفي دعاء القنوت، أن يرفع الله عن المسلمين ما هم فيه من ظلم وقتل وتدمير وأن ينصرهم على أعدائهم الذين تكالبوا عليهم وأن يحمي الحرائر والأطفال والضعفاء والشيوخ، ويؤمِّن على دعائهم من يسمعهم بكلمة (آمين) فلا يستجاب لهم!!، بل يزداد القتل وتتسع دوائره ويكبر حجمه وتتنوع وسائله وتتساقط أجزاء أخرى من عالمنا الإسلامي ضحية لضربات أعدائه، حتى لم يعد هناك جزء من بلاد المسلمين إلا وقد ناله من الأذى والعدوان ما نال الأجزاء الأخرى ولو بنسب متفاوتة!

ويدعو الأئمة والخطباء للحكام بأن يلهمهم الله الرشد والحق ويهيئ لهم البطانة الصالحة وهو دعاء ظل مرفوعاً ومتداولاً ولم يزل مرفوعاً منذ مئات السنين، ولكن معظم بلاد المسلمين لا تزل في حال لا تدل على أن دعاء الأئمة والخطباء قد استجيب له.

وإذا ابتليت بلاد المسلمين بالجفاف دعا الأئمة الله أن يرفع عن الأمة ذلك الجفاف وينشر رحمته على العباد فلا يستجاب للدعاء وإنما قد تنقشع غيوم تجمعت وآذنت أو بشرت بغيث متوقع فلا يرى الناس إلا المزيد من الجفاف!

والحاصل أن أحوال الأمة في حاضرها تسير من سيئ إلى أسوأ ولم يعد دعاء أئمتها مستجاباً سواء كان ذلك الدعاء لها أو على أعدائها الذين يزدادون قوة وسطوة وعلواً في الأرض وفساداً، **ولعل ذلك يجعلنا جميعاً نراجع أنفسنا للتعرف على أسباب عدم الاستجابة للدعاء** وأن نغير أنفسنا قادة وشعوباً حتى يغير الله ما بنا ويرفع عنا ما نحن فيه ويكون لنا دعاء مستجاب؟!.

---

* جريدة عكاظ ١٥/١٠/١٤٢٥هـ

بـــه فابـــــدأ !!..

وثبة شراع

من المثير للعجب أن تزخر مجتمعاتنا الإسلامية.. بأمثلة كثيرة.. ليس بينها نوع من الامتزاج..أو التجانس..

حيث نجد الملتزم.. المحافظ على دينه و سنة رسوله..في حين أن زوجته بحجاب ناقص...!!

ونرى المرأة المحجبة.. الطائعة..الصائمة.. القائمة... و أختها العاصية...!!!

نرى مجموعة من الأصدقاء.. لا يكادون ينفصلون عن بعضهم البعض..و فيهم الملتزم..و العاصي..و المجاهر بمعاصيه..و الغافل...!!!

كيف لمثل هذه الأصناف أن تجتمع...!!!

للأسف.. انتشرت في مجتمعنا الأنانية.. حتى في الالتزام و التدين.. فإذا ما التزم شاب..أو فتاة.. اكتفوا بإصلاح أنفسهم..و رموا بالدعوة إلى الله عرض الحائط.. متذرعين بأنه لا إكراه في الدين..و إنك لا تهدي من أحببت...!!!

وأصبح الأمر بالمعروف تدخل غير لائق منك في شؤون الغير..!!!! حتى لو اندرج تحت مسمى الغير.. زوجك.. و أختك..و ابنتك..و أخوك...!!

إن الأنانية.. لا تأتي بالنفع..و إنما هي الدمار..و الخراب.. حيث تبدأ بتدمير صاحبها أولا..قبل الآخرين..

وديننا الحنيف.. يحثنا على الطاعة .. مستندين إلى صحبة صالحة..تعيننا و نعينها...أمام تحديات هذا الزمن العصيب...

قد لا تجد لك مستمعا..و لنصيحتك متقبلا... لكن مضيك في الدعوة إلى الله من غير أن يجيبك شخص واحد..خير لك من أن تعيش عابدا.. لا تهمك أمتك..و شعارك في حياتك نفسي..نفسي..

وما تسلل الضعف إلى أمتنا.. إلا بعد أن رسمت بين بلادها حدودا على الخرائط...و للأسف.. رسمت في قلوبنا أيضا.. فبات كل واحد منا بلدا مستقلا...!!!!

أخي المسلم.. أختي المسلمة ..

إن العودة التي ننشدها.. لنصل إلى النصر الغالي.. ليست فردية..و إن بدأت كذلك... بل هي عودة تشمل كل واحد في مجتمعنا... قد يظل العاصي.. مستمرا على معاصيه ..لكنك أيضا مستمر في دعوته.. و جذبه نحو درب الهداية.. بحنان..و صبر..و رفق...

"إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ".. كان قول شعيب عليه السلام في قومه..فليكن قولنا أيضا كقوله.. فنعين أنفسنا بالطاعات.. و العبادات..و الدعاء بالثبات..و في الوقت ذاته.. إصلاح ما حولنا قدر استطاعتنا.. من دون إفراط أو تفريط**...**

فلا تسكت عن الحق..ولا تتهور في طلبك للحق**...**

وتخيل نفسك نقطة البداية.. نقطة النصر.. هل ستبقى نقطة .. أم انك ستكبر لتصبح دائرة..و تتسع لتشمل كل من حولك...؟

عش لدينك.. تشعر بلذة العيش**..**

وعش لنفسك.. تذق طعم الموت و إن كان لك قلب ينبض...!!!

ويروى أن الله عز وجل أوحى إلى جبريل عليه السلام "أن اقلب قرية كذا علي من فيها قال: يارب إن فيها عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين . قال تعالى: به فابدأ إنه لم يتمعَّر وجهه من أجلي، أي لم يتغير وجهه غضباً من أجلي"**...**

فما بالكم بمن يعيش لنفسه..لا يهتم لما ينتهك من دينه...!!!

فهل سيقال عنك..كما قيل عن ذلك العابد... به فابدأ...!!!

الربانية طريق النصر والتمكين وتحرير الأقصى

سعيد الشريف

إلى الذين ينشدون النصر لأمتهم والتمكين لدعوتهم والتحرير لمقدساتهم وإنقاذ الأقصى من الهدم والاحتلال ، ليس هناك طريق لتحقيق ما تتمنون وتنشدون سوى طريق واحد ، طريق الربانية المطلقة والعودة إلى الله ، ليس هناك طريق أخر مهما فعلتم وعملتم لن يتحقق نصر ولن يكون تمكين ولن يتحرر الأقصى إلا بالعودة إلى الله والى الربانية المطلقة ..وهذه هي سنة الله في قانون البشرية كلها منذ أن خلقها وحتى يوم القيامة ، قانون لا و لم ولن يتغير ، لأنه قانون رباني الذي وضعه وسطره هو الله العلى القدير .

أيها الناس مهما أظلمت الدنيا في وجوهنا ، وطوق الهم أعناقنا ، وتجبر علينا أعداؤنا ، وانتشرت الفواحش والمنكرات والأوجاع في أوطاننا ، وازداد طغيان وظلم حكامنا ، ودنست مساجدنا واحترقت مصاحفنا وهدمت بيوتنا واغتصبت نساؤنا وهتك العدو أعراضهن على مرأى ومسمع من البشرية كلها وصرخت الحرائر وإسلاماه وامحمداه ، فاعلموا انه ليس هناك سبيل ولا مخرج من كل هذا إلا بالربانية والعودة إلى الله واللجوء

إليه والاستغاثة به في وقت السحر الذي يترل إلينا فيه كل ليلة وينادى علينـــا بصـــوت رحيم من رب غفور كريم ، يا عبادي هل من مستغفر فاغفر له ، هل من تائب فـــأتوب عليه ، هل من سائل فأعطيه..... حتى يؤذن لصلاة الفجر وذلك كل ليله ..ماذا ننتظـــر ولماذا نهرب ونحيد عن الطريق الواضح كالشمس في عز النهار ؟

أفيقوا أيها الناس ، **مهما تفعلون وتخططون فلن تنجحوا ولن يتحرر الأقصى ولن تعود المقدسات ولن تحرر الأوطان ولن تحقن الدماء المتناثرة إلا بـــالرجوع إلى طريـــق الله والربانية المطلقة** ..كونوا ربانيين يركع الكون كله تحت أقدامكم ، لأنه مسخر أصلا من قبل الله لكم ، ولكنها السدود التي شيدتموها والحواجز التي أقمتموها بينكم وبـــين الله ، فأفيقوا وارجعوا إلى ربكم واركنوا إليه وحده سبحانه وتعالى فهو الوحيد القادر على أن يفرج همومكم وينفث عنكم كرباتكم ويخرجكم مما أنتم فيه .

توبوا من ذنوبكم واستغفروا لمعاصيكم وارجعوا عن غيكم وإفسادكم ، فكـــل واحـــد منكم يعرف سبب تأخير النصر والتمكين ، أنتم أدرى بأنفسكم ، فاقبلوا على ربكم ولا تترددوا فانتم تعبدون رب رحيم غفور يقبل التوبة ويعفو عن الماضي ويفتح لكم ذراعيه كل يوم في وقت السحر .

(منبر نور الدين زنكي الذي أمر بصناعته خصيصا لأجل المسجد الأقصى)

تأسيس جيل النصر - نور الدين زنكي نموذجاً

د. عادل باناعمة

تعودنا أن تقف الأمة عند مفاصل التاريخ العظيمة، ولحظات الانتصار أو الانكسار الحاسمة، لتملأ ماضغيها فخرا عند الأولى، وتملأ الدنيا صريخا وعويلا عند الثانية.

لم نتعود بما يكفي أن نبحث عن الأسباب، عن المياه العذبة التي غذت الثمرة الناضجة، أو عن السوس الذي نخر جذع الشجرة الوارفة فسقطت.

لقد عانت القضية الفلسطينية من المشكلة ذاتها... منذ خمسة قرون والأمة في عامتها لا تعرف إلا صلاح الدين وفتحه لبيت المقدس، وكلما ذكرت فلسطين ذكر صلاح الدين. بل كلما دعا داعي فلسطين للجهاد والبذل تمتم العجزة: رحم الله صلاح الدين... لو خرج فينا اليوم صلاح لقادنا إلى النصر!! وهذا وهمٌ، فقد كان صلاح الدين الثمرة..

فهل هناك ثمرة بدون شجرة؟ وهل هناك شجرة بدون جذور؟ وهل تنبت الجذور إلا من بذرة؟

فمن الذي ألقى بذرة الشجرة؟ ومن الذين تعهدها بالسقي والرعاية حتى أثمرت صلاح الدين؟ إن صلاح الدين لم يأت فجأة، لم يترل معجزة من السماء، ولا كان ملكا مرسلا فرد جناحيه على الأمة فانقادت إلى النصر وحررت بيت المقدس. من قبل صلاح.. كان هناك ألف صلاح.. بل ألف رجل أعظم قدرا وأجل أثرا من صلاح. وحسبي أن أقف اليوم مع واحد من هؤلاء الذين مهدوا لصلاح الدين.

مع رجل كان هو الذي هيأ ــ بإذن الله ــ كل شيء لصلاح الدين. مع البطل العملاق الذي أسس جيـــــل النصر الذي قاده صلاح الدين إلى فلسطين. من هو هذا الرجل؟ وكيف أسس جيل النصر؟ وكيف هيأ الأمور ليقود صلاح الدين الأمة إلى النصر؟ ما هي الخطوات التي اتبعها؟ كيف خطط؟ ماذا عمل؟ على أي سياسة سار؟

هذا ما نريد معرفته اليوم ...

إنّه نور الدين زنكي .. القائدُ الفذُّ الذي مهّد لصلاح الدين الطريق.

والمتأمل في سيرة نور الدين يجدُ أنّه شَرَع السبيل لفتح القدس عبر أربع تأسيساتٍ مهمةٍ.

التأسيسُ الأول : تأسيس القيادة النموذج

لقد عمل نور الدين أول ما عمل على أن يصنع للأمة قيادة راشدة تقية تمثلت في شخصه الشريف رحمه الله . فجمع الدين والتقوى والعلم والشجاعة والبصر بالقتال وفنونه.

اسمعوا ما يقوله ابن الأثير : طالعت السير ، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته ، ولا أكثر تحريا للعدل ، وكان لا يأكل ولا يلبس و لا يتصرف إلا من ملك له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة ، لقد طلبت منه زوجته ،

فأعطاها ثلاثة دكاكين فاستقلتها ، فقال : ليس لي إلا هذا ، وكان يتهجد كثيرا " {سير أعلام ٢٠/٥٣٥}.

قال الذهبي : " وكان نور الدين مليح الخط كثير المطالعة يصلي في جماعة ويصوم ويتلو ويسبح ويتحرى في القوت ويتجنب الكِبر، ويتشبه بالعلماء الأخيار ... وكلٌّ من رآه شاهد من جلال السلطنة وهيبة الملك ما يبهره ، فإذا فاوضه رأى من لطافته وتواضعه ما يحيره ، حكى من صحبه سفراً وحضراً أنه ما سمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في هجره " { السير ٢٠/٥٣٣}.

وقال الموفق عبد اللطيف : كان نور الدين لم ينشف له لبد من الجهاد ، وكان يأكل من عمل يده ، ينسخ تارة ويعمل أغلافا تارة ، ويلبس الصوف ، ويلازم السجادة والمصحف " { السير ٢٠/٥٣٤}.

وكان ذكيا ألمعيا فطنا لا تشتبه عليه الأحوال ، ولا يتبهرج عليه الرجال.
وكان ينام بعد صلاة العشاء ثم يستيقظ في منتصف الليل فيصلي ويتبتل إلى الله بالدعاء حتى يؤذن الفجر ، كما كان كثير الصيام .

وجاءه التشريف من الخليفة العباسي بأن يدعى له على المنابر على هذا الوجه : اللهم أصلح المولى السلطان الملك العادل العالم العامل الزاهد العابد الورع المجاهد المرابط نور الدين وعدته ، ركن الإسلام وسيفه ، قسيم الدولة وعمادها ، اختيار الخلافة ومعزها ، ... سيد ملوك المشرق والمغرب وسلطانها ، محيي العدل في العالمين ، منصف المظلوم من الظالمين ، ناصر دولة أمير المؤمنين " فألغى ذلك كله واكتفى بدعاء واحد هو : اللهم أصلح عبدك الفقير محمود بن زنكي !! {محسن ١١٩}.

التأسيس الثاني : تأسيس الوحدة النموذج

لقد حرص نور الدين على تحقيق أكبر قدر من الوحدة الإسلامية دون أن يريق دماء المسلمين ، فقد كان شديد الحفاظ عليها ، وكان يقول : لا حاجة لقتل المسلمين بعضهم بعضا وأنا أوفرهم ليكون بذل نفوسهم في مجاهدة المشركين. "

وكانت الإمارات – لما عرف عنه من دين وحزم – تفرح بالانضمام إليه ، وتسر بالدخول تحت حكمه.

ضم نور الدين حمص ودمشق وتوالت سيطرته على مدن وقلاع الشام حتى خضع معظمها له دون إراقة دماء ، ثم تابع جهوده حتى تمكن من السيطرة على مصر التي كانت بيد الفاطميين، وطوق بذلك فلسطين التي كان يستولي عليها الصليبيون ، وحقق بذلك وحدة طوقية رائعة كان لها أكبر الأثر في تحرير فلسطين . ثم تمكن بعد ذلك من ضم الموصل والمناطق التي تتبعها إلى حكمه ، ثم ضم اليمن إلى حكمه، وبذلك امتدت الجبهة الإسلامية المتحدة من العراق إلى الشام فمصر واليمن مما أنذر بقرب القضاء على الصليبيين .

ومن حرص نور الدين على وحدة الأمة أنه لم يستقل بدولته عن خليفة المسلمين بل كان يعلن نفسه أميرا تابعا للخليفة العباسي في بغداد ، ولما فتح مصر أسقط الخلافة الفاطمية ودعا في المنابر للخليفة العباسي المستضيء.

التأسيس الثالث : تأسيس المجتمع المسلم

حيث حرص على تطبيق أحكام الشريعة ، ورفع المظالم ، وإنصاف الناس ، وكان يقول : حرام على كل من صحبني ألا يرفع قصة مظلوم لا يستطيع الوصول إلي . ومن فقهه أنه لما كثرت غزواته قال له بعض مستشاريه لو أخذت بعضا من الأموال المرصودة للفقراء والمساكين وجعلتها في مصارف الجهاد ، فقال رحمه الله : والله إني لا أرجو النصر إلا بأولئك ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ، كيف أقطع صلات أقوام

يقاتلون عني وأنا نائم على فراشي بسهام لا تخطئ ، وأصرفها على من لا يقاتل عني إلا إذا رآني بسهام قد تصيب وقد تخطئ ؟ وهؤلاء لهم نصيب في بيت المال كيف يحل لي أن أعطيه إلى غيرهم " ؟

كما حرص على البناء الإيماني التربوي والثقافي للجيل المسلم ، فاستقدم العلماء العاملين ، وأفسح لهم مجال العمل والدعوة، وسعى في بناء المدارس والمساجد ، وحارب البدع والأضاليل ، وأحيا سمت احترام العلماء وتوقيرهم ، وكان يقول عن العلماء : إنهم جند الله وبدعائهم ننصر على الأعداء ، ولهم في بيت المال حق أضعاف ما أعطيهم فإن رضوا منا ببعض حقهم فلهم المنة علينا . وفي زمانه صارت بلاد الشام مقرا للعلماء والفقهاء .

وكان يقول : إنّ البلخي – وهو أحد العلماء – إذا قال لي : يامحمود ، قامت كل شعرة في جسدي هيبة له ، ويرق قلبي!! "

كما اعتنى بالإعمار والبناء الحضاري والاجتماعي ، لأنه أدرك أن مجتمعا مفككك الأوصال متخلف الحضارة لا يمكن أن يصنع نصرا ، ولذلك عمل على كفالة الأيتام وتزويج الأرامل وإغناء الفقراء ، وبناء المستشفيات والملاجئ ، ودور الأيتام، والأسواق ، والحمامات ، والطرق العامة ، وتوطين البدو ، وإقطاعهم الأراضي.

كما رتب الزكاة ونظم جبايتها وتوزيعها وفق الأسس الشرعية ، وشجع التجارة بتأمين المواصلات ، ورفع الضرائب التي تثقل حركة التجارة.

وبذلك كله أسس مجتمعاً إسلامياً راقياً ديناً حضارةً وأخلاقاً.

التأسيس الرابع : تأسيس الروح الجهادية

"لقد سعى نور الدين في إحياء المعاني الجهادية في النفوس وتربية الأمة على معانيها ، وتكريس عزة المسلمين ومنعتهم وقوتهم ، وبذل الجهد في توفير العدة والعتاد ، وحماية المدن ، وبناء الأسوار والحفاظ على أرواح المسلمين، وكان يشجع ألعاب الخيل التي تعود على الكر والفر.

وكانت معاركه الفعلية ، وحروبه التي خاضها ضد النصارى من أكبر ما أحيا روح الجهاد في الأمة.

فخلال فترة حكمة التي استمرت ثمانية وعشرين عاما لم تتوقف معاركه مع الصليبيين مطلقا . وقد تمكن من تحرير منطقة الرها وأنطاكية . كما أسهم في تحطيم الحملة الصليبية الثانية . وكان انتصاره الأعظم في تل حارم تاجا يتلألأ على جبينه رحمه الله، فقد استطاع في تلك المعركة الكبرى أن يقتل عشرة آلاف صليبي وأن يأسر عشرة آلاف ، وكان من بين الأسرى أمير أنطاكية وأمير طرابلس وحاكم قلقيلية.

هكذا هيأ نور الدين كل شيء لقطف الثمرة وهي تحرير المسجد الأقصى .. وقد كان على وشك قطفها ، فإنه في عام ٥٦٩ هـ أعد العدة للهجوم النهائي على بيت المقدس لتحريره من الصليبيين ، **حتى إنه قد جهز منبرا جديدا رائعا للمسجد الأقصى** يوضع فيه بعد الانتصار على الصليبيين .. ولكن المنية عاجلته فتوفي عام ٥٧٠هـ .. وهكذا أصبح الطريق معبدا أمام خليفته صلاح الدين ليقطف الثمرة وينال شرف تحرير الأقصى .. وتم له ذلك عام ٥٨٤هـ عقب معركة حطين.

لقد استمر إعداد نور الدين ثمانية وعشرين عاما .. واستطاع صلاح الدين أن يقطف الثمرة خلال أربعة عشر عاما ..

لقد كان الإعداد أطول بكثير من قطف الثمرة ..

وهذه سنة الله في كونه ..

فهل لنا عظةٌ وعبرة ؟

(صورة من مأساة مجزرة البوسنة)

ما الهم الذي تحمله ؟

نبض القلم: من محاضرة للشيخ نبيل العوضي

اسأل كل مسلم من المسلمين في هذه الأيام،

سله من صباحه إلى مسائه من يومه إلى ليله، بم تفكر؟ ماذا يشغل قلبك؟ ما الهم الذي تحمله؟

أقصى شيء: الدوام،الوظيفة،المعاش، أو الدراسة إن كان طالباً، أو الزوجة أو الأولاد ثم ماذا؟؟ ثم لاشيء ، ثم أن ينام على الفراش ليستيقظ ليوم جديد. هذا همه هذا حاله وتفكيره.

يقول عز وجل : " يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم" أي قلب هذا القلب السليم؟..

قلب تجده إن جاء وكبر بالصلاة همه في الدنيا. هل هذا القلب سليم ؟ قلب إن قرأ القرآن فهو لا يفكر إلا بالدنيا، وإن بكى في الصلاة فإنما يبكي على مصيبة أو على عزيز فقده ولا يبكي تأثراً بالقرآن، ولهذا الله جل وعلا في كل أو أكثر الآيات يخاطب القلوب ولا يخاطب الأجساد.

أسألكم بالله إخوتي، فيم تفكرون؟ وما الذي يشغل همكم من الصباح إلى المساء؟ ما الذي يطغى على تفكيرك؟ وعلى قلبك؟ هل هي الدار الآخرة؟ هل هي سكرات الموت؟ ألا تفكر في هذه الأمور؟ أم أنك لو فكرت بها تأخذ حيزاً قليلا من همك؟

قال عز وجل: " قُل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تُظلمون فتيلا"
يقول يوسف : قال لي سفيان الثوري: إئتني بالماء، يقول فقربت إليه كوزاً من ماء، يقوم في أول الليل،
يقول فاقترب من الماء ووضع يده على خده ، يقول فتركته وذهبت ونمت. يقول فاستيقظت لصلاة الفجر فجئت إليه فإذا هو على الحال الذي تركته عليها، فقلت له: يا أبا عبد الله (سفيان الثوري) أما زلت على الحال التي تركتك عليها؟ قال : نعم ، قال: ولِمَ؟ قال: همّ الآخرة .
همّ الآخرة، ولهذا من الناس من أخلصهم الله بهذا.

ومن الهموم التي لا بد أن تشغلك، هم هذه الأمة، هم إصلاحها، ألا يقلقك؟ ألا يؤثر في قلبك؟
عندما تقوم أو تخرج من بيتك، أولا يخرج أحد للصلاة غيرك؟
ألا تضطرب عندما تقوم إلى الفجر إذا كنت من مصلي صلاة الفجر ، أنك تمشي في الشارع لوحدك وأنت تسمع قرع نعليك؟ ألا يحزنك؟!! ألا يهمك هذا ألا يصيبك بالحزن؟

إن هذا الهم قتل محمداً عليه الصلاة والسلام حتى تقول عائشة كان يجلس آخر عمره يجلس في الصلاة ، تعرفون لِمَ؟ تقول: مما حَطـــَمَه الناس .

مما حطمه الهمّ .

ألا تحمل هذا الهم يا عبد الله؟؟؟

"ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله"

ولنحمل في قلوبنا دوما همّ نشر دعوتنا الإسلامية ما استطعنا ..

من محاضرة (ما الهم الذي تحمله) للشيخ نبيل العوضي.

نسمات الحج وبوابة العودة إلى الله

محمد عاكف*

رغم البحر الهائج في أمواج هذا العصر المادي وفي خضم الحرب الشرسة التي تحاول النيل من تعاليم أمتنا الإسلامية ومقدساتها والتي يقودها جزارون مردة راحوا يوجهون أسلحتهم المتوحشة صوب الإنسانية كلها دون استثناء.. ومن قلب الواقع الدامي الذي ينبض ألمه في صدر كل موحد حزناً على أقصانا الأسير في قبضة القتلة المحتلين من بني صهيون وألماً على شهداء أبرار تسوقهم آلات الغدر الصهيونية إلى بارئهم في فلسطين وتسحق أشلائهم مجترات (التحرير) الأمريكي والبريطاني في أفغانستان والعراق على السواء ..

من كل هذه الملامح القاسية نعيش نسمات (ذي الحجة) الربانية حاملة نداء العودة إلى مصدر العزة وأصل التمكين.

وتلوح في ظلماء الواقع الدامس ومضة الأمل الخالدة ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا

لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ "الأعراف" وينادي منادي العودة ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾"الرعد".

فيا أمة الإسلام :

هذه الساحة الربانية تفتح أبوابها ويؤذن مؤذنها في القلوب " ألا إن لربكم في أيام دهركم لنفحات ، ألا فتعرضوا لها " ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ - المطففين — فليتسابق المفلحون.. ويستجير المظلومون.. ويجأر بدعوات النصرة المرابطون.. وليجتهد العاملون.. ويشمر عن سواعد الهمة المجدون.. ويعلي آي الاستغفار الخطاؤون.. والكل مسموح له بدخول ساح رب البرية في أيامه المعلومات ﴿ ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾ - الحج —

فيا أمة الوعد الحق :

هذه أيام الله تدعوكم إلى رحابه خير جار وأعز نصير.. فماذا ننتظر؟ وبمن نستنصر؟ وإلى من نلجأ؟ عز الجوار إلا إلى الجبار وضعف المؤيد إلا القوي.. وسقطت كل الحصون إلا حصن الله.. مصائر أمتنا تقودها أمريكا إلى حتفها.. وشرف حرائرنا تهتكه دعاوى الشرعية الدولية.. ومقدرات أوطاننا تسرقها طاولات المفاوضات..

وحكومات بعض أقطارنا تنصبها جيوش الاحتلال كما في أفغانستان والعراق، والحرية مخنوقة بأيدي حلفاء الغرب، وحقوق الإنسان أسيرة ومنتهكة في " جوانتانامو" تارة و"أبو غريب" تارة أخرى وعشرات السجون تتردد بين جنباته دعوات الغر المحجلين وتهتز لها جنبات العرش..

وبني وأمتنا يدفعون ضريبة تفريطنا في فلسطين وأفغانستان والعراق والفلبين والشيشان

وغيرها.. لقد تداعت الأمم على المسلمين والإسلام ومقدساته و لم يعد أمامنا خيـــار إلا ولوج باب الله بعد ما فشلت كل تجارب الهرولة ناحية باب عدونا ومنظماتـــه الـــتي لا ندخلها إلا لنجد أنفسنا محكومين بشريعة الغاب.

فهلموا قومنا إلى زرع ينثر بذرة في أرض الله فمن زرع حصد ومن جد وجد ومن خاف أدلج ومن أدلج بلغ المترل إلا إن سلعة الله غالية.. ألا إن سلعة الله الجنة..
نرفع إلى الله أكفنا " اللهم اغفر لنا خطيئاتنا وجهلنا، وإسرافنا في أمرنا، وما أنت أعلم به منا، اللهم تبخرت الآمال إلا وعدك ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ - محمد – وكل قطرة دم يسفكها المحتـــل الصـــهيوني والإنجلـــوأمريكي في فلسطين أو العراق أو أفغانستان تسقط حاملة وزر الصمت على عواتقنا.. وعار الخذلان في رقابنا..

فانتفضوا لله في أيامه التي اجتمعت فيها كل أمهات العبادة "الصلاة والصـــيام والصـــدقة والحج " رافعين رايات العودة إليه ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتـــترع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴾"آل عمران".

معلنين التكبير عبادة وقت وشعار مرحلة فلا أكبر من الله رغم غطرســـة القـــوة وتجـــبر الأسلحة في يد العدو، ولقد كان عمر رضي الله عنه في العشر من ذي الحجة يخرج مـــع أبي هريرة رضي الله عنه إلى السوق مكبرين فيكبر خلفهما الناس كما كان يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى تـــرتج مـــنى تكـــبيراً"رواه البخاري".

وما أحوج أمتنا إلى تكبيرات تهتز لها أركان القلوب ..تكبيرات صاعدة من الأعماق إلى الآفاق إلى السبع الطباق إلى عرش العلي الخلاق .. تكبيرات تمحو كل ران الـــذنوب ﴿

كلآ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾" المطففين" وتحطم كل دعاوي الذل والخنوع " نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله " وتعيد العلاقة بين الأنظمة الإسلامية والشعوب "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " وتنزع من النفوس الوهن "ويقذف الله في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال :حب الدنيا وكراهية الموت "

تكبيرات توقظ شباب أمتنا فينتبهوا لحقيقة المؤامرة المتسللة إليهم من باب الغرائز ..وتكبيرات تحول دون نسائنا ودعاوى التحرير التي تحيلهن سلعة في سوق النخاسة ..وتكبيرات توقظ ضمائر كل مستأمن على مقدرات الأمة فيرعاها حق رعايتها ..

وتكبيرات توحد صف أهل فلسطين تحت راية الجهاد وتسقط دعاوى الفتنة ودعوى رفض عسكرة الانتفاضة .

وتكبيرات تسدد رمي المجاهدين في العراق وتكشف وجه كل عميل للمحتل المجرم .
وتكبيرات تشل سواعد الانقسام في السودان وتدفئ برد المرابطين في الشيشان .

تكبيرات العشر من ذي الحجة التي نسأل الله أن تحيي موات الأمة وتكشف عنها الغمة وتبشر بيوم قريب ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون ﴾ – الروم – .

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد..

---

* المرشد العام للإخوان المسلمين *سابقا*/ نقلاً عن مجلة المجتمع – العدد (١٦٣٦) شهر ذي الحجة.

ذكرى بدر الكبرى في زمن الانكسار

أ د حسن الزهراني *

خشيت أن يمر هذا اليوم العظيم يوم السابع عشر من رمضان المبارك دون تذكر ما حدث فيه من معركة سماها الله في كتابه بيوم الفرقان الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل – ومع فارق الشبه لعلكم لاحظتم بأن يوم العاشر من رمضان وقبله السادس من أكتوبر قد مرا بكل هدوء وبدون صياح ولا طق رماح!–، مترسما في ذلك تذكير الله لصفوة عباده من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم بذكرى نصرهم في بدر وهم في أشد ما يكون من هم وحزن وانكسار إثر معركة أحد، فخاطبهم بقوله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة)، فالناصر هو الله وحده، وأن النصر قد تنزل والمسلمون أذلة، لقد شحذت تلك الآيات الهمم وأذكت المشاعر وبثت روح الأمل والتفاؤل في النفوس المنكسرة، وهو ما نحتاجه في هذه العصور المتأخرة، التي تتالت فيها الهزائم وتتابعت النكبات على أمة الإسلام في جميع أنحاء المعمورة، فاستبيحت بلادهم وأموالهم بل وأعراضهم، بدءاً

بفلسطين ومرورا بأفغانستان والعراق وكشمير والفلبين والشيشان وانتهاء بما حدث لهم مؤخرا في نيبال وتايلاند -حيث أطلقت على متظاهرين عزل الذخيرة الحية فحصدت ما يقارب المئة قتيل والألف جريح في لحظات أمام عدسات ووسائل الإعلام العالمية-، لأن المسلمين بكل بساطة لا بواكي لهم!، أسألكـــــم بربكم ماذا لو حدث ذلك في أي دولة إسلامية تجاه إحدى الأقليات المقيمة على أراضيها؟، أجزم بأن وزارات الخارجية في أمريكا وحلفائها وأوروبا ودول اتحادها سوف تقوم بتوجيه إنذار شديد اللهجة لتلك الدولة في نفس الليلة، مع التلويح باحتمال عزلها عن المجتمع الدولي وفرض عقوبات اقتصادية وسياسية عليها لارتكابها لمجازر جماعية، أما إن كانت تلك الأقلية من محظيات الدول الكبرى - لغاية في نفسها!-، فإن القضية ستتوسع ويُطلب من مجلس الأمن الانعقاد وإصدار قرارات تخول باستخدام القوة بل والتدخل العسكري تحت ذريعة منع الإبادة الجماعية تارة، وحقوق الإنسان تارة أخرى، وتهديد الأمن العالمي وحيازة أسلحة الدمار كما حدث في العراق، والأمثلة على انتهازية دول ما يعرف بحُماة الشرعية الدولية! أكثر من أن تحصى، فاقتطعت تيمور الغربية من إندونيسيا، وتباكوا وما زالوا يتباكون على مذبحة ميدان تيان ميان في الصين، وسلخوا تايوان من الصين، ودافعوا عن أفغانستان إبان الاحتلال الشيوعي ثم دكوها بأبشع أنواع الأسلحة بعد أن قضوا وطرهم منها، ودافعوا عن مسلمي البوسنة والهرسك وألبانيا -ليس حبا فيهم ولكن نكاية بروسيا-، ثم جاء دور السودان فبدؤوا بالتخطيط لتقطيعه إربا، فحركة انفصالية في الجنوب وأخرى في الغرب وثالثة في الشرق، ولا يعلم أحد-إلا الله- على من سيكون الدور لاحقاً؟..!

لقد عودتنا دول العلو والكبر على استخدام مكاييل متعددة الأحجام والألوان في ظلم شعوب الأرض عامة والمسلمين خاصة ولا غرابة في ذلك، ولكن المشكلة أن البعض من مثقفي- أو سمهم مغفلي- دول العالم الثالث ما زال مقتنعاً -إن أحسنا الظن فيه!- بأن

هناك ما يسمى بالعدالة الدولية فيطالب المسلمين حكومات وشعوباً برفع الرايات البيضاء والاستسلام لمبضع الجراح الدولي -أو قل الأمريكي تحديداً ومن خلفه الإسرائيلي- للقيام بعملياته بالشكل الذي يراه مناسباً، فهو أكثر خبرة وعلما وأعرف بمصالح المسلمين، ومن هنا فالواجب على الشعوب المريضة منحه تفويضا مفتوحا ليجوس خلال الديار، ثم يبشرنا هؤلاء اليائسون من كتاب أعمدة بعض صحفنا بأننا إن صبرنا على آلام جراحته تلك فسوف يعقبها الحرية والكرامة والعيش الرغيد والتبات والنبات، أما إن ترددنا فسوف يكون ويكون من الويل والثبور وعظائم الأمور، والغريب أن أحد هؤلاء الكتاب لم يكلف نفسه ولو لمرة واحدة كتابة مقال يظهر فيه تعاطفا مع ما يحدث لإخواننا في فلسطين والعراق، وكأني به يؤيد ما يحدث لهم من مجازر ونكبات لأنهم لم يسمعوا كلامه و لم يتبعوا نظرياته الداعية لمسالمة جلاديهم، بل إن هناك من ذهب بعيدا فشكك في الجدوى من أي مقاومة بل ومن انتفاضة إخواننا في فلسطين، واتهمهم بقصور في فهم الأبعاد السياسية والمتغيرات الدولية في هذا العصر، ألم يقرأ هؤلاء اليائسون كتاب ربهم عند حديثه عن أسرى بدر وهو يقول ((ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يُثخن في الأرض، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة))؟، ألم يقرؤوا ((يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار))؟، في أي خانة يضعون هذه الآيات ؟!. إنني أناشد هؤلاء الضعفاء المحبطين اليائسين بأن يعيدوا قراءة ما ورد في كتب السير عن معركة بدر الكبرى وما جرى فيها من حوادث ومعجزات ونتائج لعلهم يستفيقون من وهنهم!، أو ليتجهوا إلى أقرب عيادة نفسية فقد يكون الحل في شيء من البروزاك - وهو عقار يوصف في حالات الاكتئاب المزمن.!-

إن مقاومة العدو الصائل فطرة فطر الله عليها كافة الكائنات الحية فضلا عن الإنسان العاقل الحر الكريم، فالقط مثلا إن حاولت محاصرته أو الاقتراب من أطفاله أو طعامه ينتفض في وجهك ويبذل ما يستطيع في مقاومتك، والشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى

يؤكد على معاني مقاومة المعتدي فيقول في معلقته الشهيرة: ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم... ومن لا يظلم الناس يظلم، وأتحفظ على عجز البيت فليس من دين الله في شيء .

إن منطق المساواة بين الجلاد والضحية لا يقره عقل، فهذا رسول الله -بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم- يتهمه بعض المستشرقين-عليهم لعنة الله- بأنه وأصحابه قطاع طرق عندما أرادوا استرداد ما نهبته قريش من دور وأموال تركوها في مكة عند هجرتهم إلى المدينة، لقد تناسى هؤلاء مسببات خروج المسلمين لقافلة قريش ونظروا إلى حادثة ترتبت على سنين سبقت من حرب واضطهاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، فلقد هُجِروا من ديارهم وأخرجوا بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله، نسوا حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم في الشعب حتى أكلوا الجيف، وغضوا طرفهم عن تعذيب قريش لبلال وصهيب، وعن قتلهم لسمية وياسر، وعن سلى جزور يلقى على ظهر رسول الله وهو ساجد أمام الكعبة، تناسوا ذلك كله واكتفوا بومضة من التاريخ، ألا ما أشبه الليلة بالبارحة؟!. نفس الأقاويل ونفس الاتهامات تكال للمسلمين المدافعين عن دينهم وأوطانهم، إن الحرب على الإسلام وليست على الإرهاب، وكلا الطرفان يعرف ذلك ولكنهم يدفنون رؤوسهم كالنعام.

لماذا يريد البعض أن يبعد أمة سيد الأولين والآخرين عن تاريخها ومجدها التليد الذي حفظه لها ربها في كتاب محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لقد نسينا في بحر هزائمنا وانكساراتنا أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسرا، نسينا أو أنسانا الأبالسة والجبناء قول ربنا ((وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم))، نسينا أن الله قد توعد بإيهان كيد الكافرين ((وأن الله موهن كيد الكافرين))، لقد بخلت على هذه الأمة وسائلُ إعلامها بتذكر المعارك الفاصلة التي طالما أذكت فينا مشاعر العزة والكرامة والتضحية والفداء، لعل من كان في مثل سني يتذكر تلك المسلسلات الإذاعية عن معارك الإسلام

الفاصلة كالقادسية واليرموك وحطين وعين جالوت، لكم أشتاق لسماعها مرة أخرى ولسماع صهيل الخيل وقعقعة السيوف فيها لأرسل نسخا منها لفرقة غزلان الهزيمة من أناس يعدون الرجولة مرادفة لفحولة مؤقتة تنتج عن تعاطي حبة زرقاء، لكم أشتاق لسماع صوت خالد رضي الله عنه وهو يجلجل بمقولته الشهيرة على فراش الموت: فلا نامت أعين الجبناء، لكم أشتاق إلى الترنم بقول شاعر ما قبل أوسلو وسبتمبر وهو يردد: فلسنا بطير مهيض الجناح... ولن نستذل ولن نستباح، بل هل تسمعنا قنوات- العري والإسفاف إياها- ولو مرة واحدة صوت القائل : أخي جاوز الظالمون المدى... فحق الجهاد وحق الفدا، إلى أن يقول: فجرد حسامك من غمده..، هل صارت هذه الأبيات إرهابية؟**!**

لنقرأ اليوم معركة بدر ولنتأمل دروسهـــــــــــا، ولنسقطها على واقعنا ولنحاكم أنفسنا بكل شفافية، لقد أوكلنا أمرنا ومصيرنا إلى الله والذي خلقنا لن يضيعنا، فإلى الله المشتكى، أما الظالم المحتل فصدق الله ((إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون))، اللهم انصر جندك وأعل كلمتك**.**

١٤٢٥/٩/١٧

---

*جريدة الوطن

لماذا لا ننتصر ؟

خباب بن مروان الحمد*

أحمدك ربي حمداً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك ، وأصلي وأسلم على الهادي البشير، والسراج المنير المبعوث رحمة للعالمين .

صلى عليك الله ما جن الدجى وما جرت في فلك شمس الضحى

ورضوان الله على الصحابة الأخيار، والهداة الأبرار،الذين جاهدوا مع رسول الله حق جهاده،فما وهنوا لما أصابوهم في سبيل الله وما ضعفوا،وما استكانوا والله يحب الصابرين. .

اللهم فاطر السموات والأرض ،عالم الغيب والشهادة،أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون،اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم،وبعد،،

فإن من سنن الله الجارية،أنه إذا عصى الناس أمره،واستباحوا محارمه، وبغوا وظلموا، وابتعدوا عن صراطه المستقيم،ومنهجه القويم،أن يجازيهم بسوء أعمالهم، وينتقم من كل جبار عنيد : ((وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً)) (فاطر:٤٣) .

ومن سنن الله أنه لا يغير نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم،من الانحراف عن المنهج، وسلوك الطريق الخاطئ، وتضييع الأمانة .

((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (الأنفال:٥٣) .

إلى الله نشكو :

في هذه الأيام تجد الناس في مجالسهم يخوضوا ويتحدثوا عن حال الأمة الإسلامية المنكوبة،ومآسيها،ونكباتها،وما أُصيبت به من الهوان والذل خاصة بعد أن رأوا وسمعوا في وسائل الإعلام المتعددة ،صوراً لمآسي المسلمين تفت الفؤاد،وتجرح الخاطر، وتقلق القلب، وتهز البدن.

إنها صور ليست في قطر واحد من أقطار المسلمين ، بل هي صور تتعدد وتتكرر كرات ومرات،ففي فلسطين وأفغانستان؛صور ومآسي،وفي العراق والشيشان؛ صور ومآسي، وفي الفلبين وكشمير وبورما والسودان والصومال وأندونيسيا مجازر وجزائر.

في كل جزء من بلادي قصة تروي ضياع كرامة الإنسان

فصورة لرجل كبير السن في فلسطين وقد خط الشيب لحيته فلا تراها إلا بيضاء وهو يرفع يديه يناجي رب الأرض والسماء بأن يهلك الأعداء ويصب عليهم القوارع والفواجع، وأن يدمرهم تدميراً.

وصورة لطفلة صغيرة في أفغانستان تبكي وتشهق من البكاء بحثاً عن والديها اللذين كانا تحت أنقاض البيت الذي هدم عليهما ففاضت روحهما وهما تحـــت الأنقاض،والطفلـــة المسكينة تصيح وتصرخ بحثاً عن والديها! وصورة ثالثة لطفل صغير قد أمسك خمسة من اليهود به فأحدهم يكاد أن يخنقه،وأحدهم قد شد شعره بكل ما أوتي من قوة وعنجهية، وآخر يركله بقدمه يريد أن يمشي على قدمه بكل سرعة، فهذا الطفل مجـــرم وإرهـــابي !والطفل يبكي ويصيح ولكن أين المغيث ؟!

وصورة أخرى لأم تريد أن تدافع عن ابنها،وفلذة كبدها، بعد أن أمسك اليهود بتلابيب ثيابه ، وهي تترجاهم بأن يفلتوه ويطلقوا سراحه،فما كان من أحد هؤلاء القـــردة إلا أن فقد صوابه وطار لبه فأمسك بهذه المسكينة بيديه الغليظتين ودفعها علـــى الأرض بقـــوة فسقطت وهوت على رأسها ثم أطلق عليها عياراً نارياً من سلاحه فجندلها بالدم ثم قهقه ضاحكاً بسخرية قائلاً لها بكل خبث " ابنك لن تراه عينك " .

وصورة أخيرة لرجل شاب قد بلغ الثلاثين من عمره في إندونيسيا قد أسره أعـــداء الله النصارى فربطوه يديه مع رجليه،وشدوا الحبال الموثوقة على جسمه ، ثم أهووا بـــه إلى الأرض لتبدأ المجزرة حيث أنهم جاءوا بالدبابة تمشي رويداً والشـــاب يصـــرخ ثم أمَّـــرُوا الدبابة على جسده الموثوق ببطء لكي يموت ألف مرة إلى أن وصلت الدبابة لرأسه فلـــم يبق له رسماً ولا أثراً، فقد اختلطت دماؤه بعروقه بلحمه فأصبح كتلة لحم، بـــل لا أثـــر له،إنه جسم أصبح لا يرى بعد أن هشمته جنازير الدبابة التي لا ترحم .

لا أريد أخي القارئ أن أستطرد فكأني بك قد استبشعت تلك الصور،ووقف الـــدم في جسمك،و لم تطق أن تسمع الباقي .

وبعد أن يرى القوم في مجالسهم مثل هذه الصور المبكية، فلن تسمع إلا أنين الزفرات،ولن تبصر إلا سكب العبرات وكثرة التأوهات .

حقاً إنها تبعث القشعريرة في الجسد، فالعين تفيض دمعاً،والقلب يشكو لوعة وهماً،واللسان يتحوقل ويسترجع،بل تخنقه العبرة فيخرس عن الكلام ألماً وغماً .

أين الخلل ؟

لا شك أننا في زمن كثرت فيه النكبات،وحلت به المصائب، والمدلهمات وانتشرت فيه المعاصي والموبقات،وكثرت الأمراض والآفات .

تلك قضية لا يناقش فيها إلا جاهل بواقع أمته،أو رجل مكابر!

إنه سيقرع سمعنا في مثل المجلس الذي ذكرته آنفاً أنه ما حل البلاء علينا إلا لتخاذل الحكام،وضعف الشعوب،وتقاعس العلماء .

وإني أقر وأجزم أن هذا الذي قيل هو جزء، بل سبب من الأسباب الهامة التي جعلت الأمة الإسلامية أمة ضعيفة ووصمت بهذا المثل .

ولكن هل هذا هو السبب الرئيس الذي جعلنا مهانين في الأرض وأصبحت أمتنا توصف بأنها أمة المصائب،أم أن هناك شيئاً آخر قد ضيعناه ونسيناه ؟

هل سألنا أنفسنا أين يكمن الخلل،ومن أين انتشرت هذه الأزمات؟

* ثمت أمور يجب علينا أن نسألها أنفسنا ونجيب عنها بصدق وواقعية، لماذا تراجع المسلمون وهزموا ، وتقدم غيرهم وانتصروا ؟

لماذا تفكك المسلمون وانقسموا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون،وأعداء الله يرصون الصفوف، ويجمعون الجموع ؟

لماذا حورب الإسلام وأهل السنة والجماعة، وفتح الباب على مصراعيه لأهـــل العلمنـــة والشر والفتنة وغيرهم ؟

هل من الصحيح إذا سمعنا مثل تلك المآسي آنفة الذكر أن نصرخ قائلين :

وامصيبتاه ؟ أو يرفع أحدنا صوته قائلاً:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر

إنني لا أحقر من تلك الصرخات، ولكن هل هي الطريق الصحيح لتصـــحيح المســـار، ومعالجة الأخطاء، والرد على الكفار أعداء الله ؟

لا شكَّ أن الوقاية خير من العلاج،والسلامة لا يعدلها شيء،لكنَّ من المهم أن يعلم أنـــه ليست المشكلة بأن تجد المرض يدب في جسم إنســـان،فإن الجســـم معـــرض للآفـــات والأمراض، **ولكن المشكلة،أن تجد ذلك المرض يدب في جســـم الإنســـان ويفتـــك بأعضائه، وينتهب منها السلامة،ومع ذلك فإنَّ الإنسان لا يشعر بذلك المـــرض**، وإن شعر لا يقاومه، بل يندب حظه،ويرثي حاله، ويزعج النـــاس بأناتـــه، ويـــوقظ أهلـــه بآهاته،وزفراته.

مثلاً لمثل هذا حال كثير من المسلمين، فهم في الحقيقة لم يكتشفوا المـــرض الـــداخلي في أمتهم و لم يعالجوه، ومع ذلك فما تراهم إلا وهم يندبون تلك المصائب، ويبكون هاتيك الفواجع.

دع النياحة وابدأ بالعمل

إذا علمَ ذلك وأن الداء منا فلا بد أن نبحث عن الدواء، ورسول الهـــدى صـــلوات الله وسلامه عليه أخبرنا أنه : (ما أنزل الله داء وإلا وأنزل له دواء) أخرجه البخـــاري، وزاد

ابن ماجة بسند صحيح : (علمه من علمه وجهله من جهله) ومن الجدير بنا أن نعقل هذه المصائب،ونحاول أن نعالجها .

وقد يتبادر إلى أذهاننا سؤال:هل ظلمنا الله – عز وجل – عند ما أنزل علينا المصائب؟

والجواب؛لا،وحاشا ربنا، فإن الله عز وجل كما قال عن نفسه : ((إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) (يونس:٤٤) ، وقال تعالى : ((وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)) (فصلت: ٤٦) .

وأخبر سبحانه أنه حرَّم الظلم على نفسه، فقال : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) أخرجه مسلم .

وقال تعالى: ((وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ)) (آل عمران: ١٠٨) ، وقال تعالى : ((وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ)) (غافر: ٣١) .

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث،فيقيننا بالله أنه صاحب العدل المطلق والبعيد كل البعد عن الظلم والجور.

ولكن الله عز وجل أنزل علينا قرآناً يتلى إلى يوم القيامة وقد بيَّن فيه أنه ما من مصيبة تحل بالمسلمين إلا بسبب معاصيهم وذنوبهم وتضييعهم حرمات ربهم وأوامره ونواهيه،فقال تعالى: ((وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)) (الشورى:٣٠) .

وقال تعالى: ((فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ)) (لأنفال:٥٤) .

وقال تعالى: ((مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ)) (النساء: ٧٩) .

فهذا أول العلاج الذي يجب علينا أن نعرفه حتى نعالج به واقعنا كي نعلم أنه ما من مصيبة وقعت علينا وحلت بديارنا إلا بسبب أنفسنا وذنوبنا وتقصيرنا في حق الله، ومستحيل أن ننتصر ونحن قد ضيعنا الله ونسيناه ولا غرابة بعدها أن ينسانا ربنا : ((وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ)) (الحشر:١٩) ، ((نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ)) التوبة:٦٧)

إن سنن الله لا تتغير ولا تتبدل فالله عز وجل وعدنا بالنصر وأن يهزم عدونا ولكن إن نصرناه وجاهدنا لإعلاء كلمته،وربينا أنفسنا على طاعته، والفرار من معصيته،قال تعالى : ((إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) (محمد:٧) ،

وأخبر تعالى أنه لن ينصر إلا أهل الطاعة والإيمان لا أهل الفجور والخذلان فقال تعالى: ((إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)) (غافر:٥١)

وبين لنا سبحانه أنه إن تولينا عن نصرة دينه ورفع رايته،فإنه يستبدل قوماً يقومون بحق الله وبنصرة دينه : ((وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)) (محمد: ٣٨) .

قال سيد قطب – رحمه الله – : (لقد كتب الله عز وجل على نفسه النصر لأوليائه حملة رايته وأصحاب عقيدته،ولكن علق هذا النصر بكمال حقيقة الإيمان في قلوبهم ، وباستيفاء مقتضيات الإيمان في تنظيمهم،وسلوكهم، وباستكمال العدة التي في طاقتهم ، وبذل الجهد الذي في وسعهم ، فهذه سنة الله،وسنة الله لا تحابي أحداً،فأما حين يقصرون في أحد هذه الأمور، فإن عليهم أن يتقبلوا نتيجة التقصير، فإن كونهم مسلمين لا يقتضي خرق السنن، وإبطال النواميس ، فإنما هم مسلمون،لأنهم يطابقون حياتهم كلها على السنن ويصطلحون بفطرتهم كلها مع الناموس .

ولكن كونهم مسلمين لا يذهب هدراً كذلك ، ولا يضيع هبـــاءً فـــإن استســـلامهم لله وحملهم الراية وعزمهم على طاعته، والتزام منهجه، من شأنه أن يرد أخطاءهم وتقصيرهم خيراً وبركة في النهاية ، بعد استيفاء ما يترتب عليها من التضحية والألم والقـــرح ، وأن يجعل من الأخطاء ونتائجها دروساً وتجارب تزيد من نقاء العقيدة ، وتمحيص القلـــوب ، وتطهير الصفوف ، وتؤهل للنصر الموعود، تنتهي بالخير والبركة، ولا تطرد المسلمين من كنف الله ورعايته،بل تمدهم بزاد الطريق،مهما يمسهم من القرح والألم والضـــيق أثنـــاء الطريق.

وبهذا الوضوح والصراحة معاً يأخذ الله الجماعة المسلمة،وهو يرد على تساؤلها ودهشتها مما وقع،ويكشف عن السبب القريب من أفعالها : ((أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَـــبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ)) (آل عمران:١٦٥) .

فأنفسكم هي التي أخلت بشرط الله وشرط رسوله صلى الله عليه وسلم وأنفسكم هـــي التي خالجها الهواجس والأطماع،وأنفسكم هي التي عصت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ)) (آل عمران: ١٥٢) .

فهذا الذي تستنكرون أن يقع لكم وتقولون:كيف هذا؟هو من عند أنفســـكم بانطبـــاق سنن الله عز وجل حين عرضتم أنفسكم لها) ا.هـــ (في ظلال القرآن) .

ولهذا ورد في الأثر عن العباس بن عبد المطلب : (ما نزل البلاء إلا بذنب وما رفـــع إلا بتوبة) فلننذب ذنوبنا قبل أن نندب مآسينا ولنحارب أنفسنا الأمارة بالسوء وننهاها عن المنكر عندئذ سيحصل النصر وينجلي الغبار والله لا يخلف وعده ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّـــذِينَ مِـــنْ قَـــبْلِهِمْ

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَـــوْفِهِمْ أَمْنـــاً يَعْبُـــدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) (النور:٥٥) .

أي أُخـــــي :

تأمل وانظر إلى بلاد المسلمين:

كم يوجد فيها من ضريح يعبد من دون الله و يطاف عليه ويستغاث بصاحبه ؟

كم هم الذين لا يحكمون بما أنزل الله بل يتحاكمون إلى الطاغوت؟

كم من بدعة تقام في ديار المسلمين صباح مساء ؟

كم من فاحشة تنتهك في ظلام الليل الدامس،وفي الصباح المتفتح الزاهر؟

كم من إنسان يبخس الكيل والميزان **ولا يصدق في المعاملة مع ربه ومع الناس** ؟

كم من صَرْحٍ لبنوك الربا التي جاهرت الله بالمحاربة والمعصية ؟

كم هم الناس المعرضون عن دين الله وحكمه وأقبلوا على الملاهي والخمور والأغـــاني والمسلسلات ؟

كم هم الناس الذين لا يصلون ويدعون بأنهم مسلمون ؟

أنظر للشوارع والأسواق فلا ترى – ويا للأسف ـــ إلا تخنث للرجال ، وترجل النساء، والغيبة،والكذب، والنميمة ، والغش ، والظلم ، وخفر العهود ، وإخـــلاف المواعيـــد ، وأكل حقوق الناس، والعصبية القبلية والعرقية المنتنة، والزنا،واللواط، والنفـــاق، وســـوء الأخلاق ـــ إلا قليلاً ممن رحم ربك ـــ

ثم مع هذا كله نريد نصر الله ، وأن يهزم عدونا ويكف شره ويكبت أمره !!

عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – قال كنت عاشر عشرة من المهاجرين،عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل علينا بوجهه ، وقال : (يا معشر المهاجرين – خمس خصال إذا ابتليتم بهن ، وأعوذ بالله أن تدركوهن:ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوها إلا ابتلاهم الله بالسنين، وشدة المؤنة ، وجور السلطان ، ولا منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولا خفر قوم العهد إلا سلط الله عليهم العدو فأخذ بعض ما في أيديهم ، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله عز وجل في كتابه إلا جعل بأسهم بينهم) أخرجه البيهقي والحاكم بسند صحيح .

جزاءً بجزاءٍ ، ومثلاً بمثل ، إذا نحن عصينا الله وخالفنا أمره سلط علينا الأعداء والوباء،والضراء : ((فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (النور:٦٣)

إن الله عز وجل- لما ذكر الأمم الكافرة التي عصت رسله،وخالفت أمره قال عنهم بعد ذلك : ((فكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) (العنكبوت:٤٠) .

فنفسك لم ولا تلم المطايا

أخي القاري الكريم:قد ورد في الأثر (إذا عصاني من لا يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني) وقد قال نبي من أنبياء بني إسرائيل لما رأى ما يفعل بختنصر بقومه:(بما كسبت أيدينا سلطت علينا من لا يعرفنا ولا يرحمنا) .

وورد في المسند (٣٦٢/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح : (حد يقام في الأرض خير من المطر لأهلها أربعين صباحاً) .

وقد علق الإمام ابن تيمية على هذا الحديث بقوله : (وهذا لأن المعاصي سبب لنقص الرزق والخوف من العدو،كما يدل عليه الكتاب والسنة،فإذا أقيمت الحدود وظهرت طاعة الله، و نقصت معصية الله حصل الرزق والنصر)

وعليه فالنحيب على بلاد للمسلمين ضاعت دون عمل وتوبة صادقة،لا تحقق نصراً ولا تعيد أثراً!

وقد قيل في المثل: (إيقاد شعلة خير من لعن الظلام) فلنبدأ في التغيير والعمل ولنترك لوم الزمان والدهر،فهو فعل الفاشلين العاجزين لا فعل الطموحين الناجحين وقد قال الشاعرالإسلامي عدنان النحوي – في أبيات له جميلة قائلاً :

ما لي ألوم زماني كلما نزلت ... بي المصائب أو أرميه بالتهم
أوأدعى أبداً أني البريء وما ... حملت في النفس إلا سقطة اللمم
أنا الملوم فعهد الله أحمله ... وليس يحمله غيري من الأمم

فإذا أردنا أن نغير فلنغير من حالنا ومن فساد قلوبنا وأنفسنا يغير الله حالنا، ويرفع ما بنا من مصائب أرقتنا أو بلايا أقلقتنا .

قال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ)) (الرعد: من الآية١١) .

وقال تعالى:((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (لأنفال:٥٣) .

ومن أول الأمور التي نغير بها حال أنفسنا التوبة النصوح، فهي وظيفة العمـــر، وطريـــق الفلاح، والتي تفتح كل عمل خير وبر وصلاح .

ومن ثمَّ الأعمال الصالحة،التي تقرب من رضوان الله عز وجل وجنته، وتبعد عن ســـخطه وأليم عقابه، ورحم الله أبا الدرداء حيث كان يقول للغزاة : (يا أيها الناس:عمل الصالح قبل الغزو،فإنما تقاتلون بأعمالكم) ولله در الفضيل بن عياض حين قـــال للمجاهـــدين عندما أرادوا الخروج لقتال عدوهم :

(عليكم بالتوبة، فإنها ترد عنكم ما ترده السيوف)

فابـــذل الجهـــد واســـتحث المطايـــا إن صـــنع النجـــاح لـــيس مزاجـــاً

ليس مـــن يعمـــر الـــبلاد بزيـــف مثل من يعمـــر الـــبلاد نجاحـــاً

أي أخـــي :

هذا هو الطريق الذي أراه يصلح حالنا ويسمو بكرامتنا،ويعيد عزتنا،ويرفع شأننا.

وإن التوبة والعمل الصالح ومحاسبة النفس ومراجعة الذات،وإعداد هذه الـــنفس إعـــداداً إيمانياً وبدنياً،والارتباط بالله والتعلق به، كل هذا مفتاح للطريق الذي يعيـــد لنـــا المجـــد بنصاعته.

ومن المتوجب علينا معرفته أن إقامة النصر في الأرض،وإعادة الخلافة الراشـــدة،لا يقـــدم ذلك لنا مباشرة على طبق من ذهب بل لا بد من الكلل والتعب،والوصب والنصَّب،حتى يأتينا نصر الله بعد أن علم منا الصدق في القلوب،والصلاح في الأعمال،والله لا يضـــيع أجر من أحسن عملاً.

عقد مقارنة :

من المعلوم قطعاً أن الكفار أعداء الله – ضيعوا أسباب نصرة الله المعنوية لهم من الإيمان بالله وبرسوله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ولكنهم أبدعوا في صناعة الصواريخ والمتفجرات وأسباب النصرة المادية.

ونحن نعلم كذلك كما قدمت سابقاً أن المسلمين ـــ ويا للأسف ـــ قد نسوا الله فأنساهم أنفسهم وزاغوا عن الصراط المستقيم ـــ إلا قليلاً – وابتعدوا عن طاعة الله والقرب منه وعن أسباب النصرة المعنوية التي تكفل الله لمن فعلها من المسلمين بالنصرة والتأييد ولو كانت قوتهم العسكرية وأسبابهم المادية أضعف من الكفار .

وكذلك فإن المسلمين ضيعوا أسباب نصرتهم المادية فأين هي القنابل الذرية والمتفجرات النووية،وأين الأسلحة والعتاد والقوة والرجال، فلم نسمع لها صفيراً ولا همساً، بل علاها الغبار و لم تستخدم في قتال أعداء الله .

ولهذا فإن منطق العقل السليم أن يحكم بالانتصار لمن كانت عنده القوة والأسباب المادية ولو كان مضيعاً للأسباب المعنوية على الذي ضيع أسبابه المادية والمعنوية التي تحق النصر والتأييد؛ ولذلك انتصر الكفار أعداء الله على المسلمين الذين ضيعوا أوامر الله فنساهم سبحانه وضيعهم وقد روت لنا كتب التاريخ أنه في أعقاب معركة اليرموك الشهيرة ،وقف ملك الروم يسائل فلول جيشه المهزوم ، والمرارة تعتصر في قلبه ، والغيظ يملأ صدره ، والكآبة بادية على محياه (ويلكم أخبروني عن هؤلاء الذين يقاتلونكم ، أليسوا بشراً مثلكم ؟ ! قالوا : بلى أيها الملك ، قال : فأنتم أكثر أم هم ؟! قالوا:نحن أكثر منهم في كل موطن، قال : فما بالكم إذا تنهزمون ؟!

فأجابه شيخ من عظمائهم : (إنهم يهزموننا لأنهم يقومون الليل ويصومون النهار،ويوفون بالعهد،ويتناصفون بينهم) البداية والنهاية (١٥/٧) .

تلك هي صفات المسلمين؛ولذلك نصرهم الله ولاحت أمام أعينهم أقواس العزة والرفعة في سماء المجد .

فقم بالله أخي لنصرة دينك وأصلح ذاتك فصلاح الذات قبل صلاح الذوات، ومن قاد نفسه قادم العالم، وردِّد :

قم نعد عدل الهداة الراشدين ... قم نصل مجد الأباة الفاتحين
قم نفك القيد قد آن الأوان ... شقي الناس بدنيا دون دين
فلنعدها رحمة للعالمين ... لا تقل كيف ؟ فإنا مسلمون
يا أخا الإسلام في كل مكان ... اصعد الربوة واهتف بالآذان
وارفع المصحف دستور الزمان ... واملأ الآفاق إنا مسلمون
مسلمون مسلمون مسلمون ... حيث كان الحق والعدل نكون
نرتضي الموت ونأبى أن نهون ... في سبيل الله ما أحلى المنون

هذا هو الدواء لمن وقع في فخ الداء :

والذي أراه يحقق لنا النصر ويعز به هذا الدين بعد التوبة إلى الله أمور ثمانية وهي :

أولاً : الاعتصام بكتاب الله تعالى وقراءته وتدبره والعمل بما فيه ، والاعتصام بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وأن نقدم كلامهما على كلام أي إنسان، ونبتعد عن كل هوى خالف القرآن والسنة .

ثانياً : الاهتمام والالتفاف علـــى عقيـــدة أهـــل الســـنة والجماعـــة،وتطبيقها في أرض الواقع،واحذر أخي ممن يثبط عن تعلم العقيدة،أو يجعل تعلمها في مراحل متـــأخرة فإنـــه رجل سوء فلا تجالسه.

ثالثاُ : الإعداد البدني والإيماني،والجهاد في سبيل الله،فإن الجهـــاد ينبـــوع العـــزة،ومعين الكرامة، وهو المجد لمن أراد المجد، والعزَّ لمن أراد العز، و (من مات و لم يغز و لم يحدث بها نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق) كما أخبر الصادق المصدوق ـــ عليه الصـــلاة والسلام ـــ قال الإمام ابن تيمية (فإذا ترك العبد ما يقدر عليه من الجهاد كان دليلاً على ضعف محبة الله ورسوله في قلبه) مجموع الفتاوى (١٩٣/١٠) .

رابعاُ : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب لدين الله – عز وجل – وهذا أمـــر فرضه الله عز وجل علينا فقال : ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَـــأْمُرُونَ بِـــالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)) (آل عمران: من الآية١١٠) .

خامساُ : الدعوة إلى الله عز وجل وإلى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى : ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِـــالَّتِي هِـــيَ أَحْسَـــنُ)) (النحل:١٢٥) ، وقال تعالى : ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَـــا وَمَـــنِ اتَّبَعَنِي)) (يوسف: ١٠٨) .

قال ابن القيم ـــ رحمه الله ـــ (فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد) (مفتاح دار السعادة ١٥٣/١) ورحم الله من قال :

إن نفساً ترتضي الإسلام ديـــناً
ثم ترضـــى بعده أن تستـــكينا

أو ترى الإسلام في أرض مهيناً

ثم تهوى العيش نفس لن تكونا

في عـــداد المسلمين العظـــماء

(المنطلق للراشد ص ٢٢٧)

سادساً : الالتفاف على جماعة المسلمين الصادقة ولزوم غرزهم، وعلى رأسهم العلمـــاء الربانيون والمجاهدون الصادقون،والدعاة المخلصون، فيجب الحذر من التكلم في أعراضهم أو سبهم وليعلم أن من تكلم فيهم فإنه قد شق الصف ولم يوحـــده وفـــرق الجماعـــة والقلوب .

وقد أورد مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد حديث ثوبان رضي الله عنـــه قـــال:قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك) وكذا حديث عقبة بن عامرـــ رضـــي الله عنه ـــ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تزال عصابة مـــن أمـــتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك) .

فصفة عصابة المسلمين وجماعتهم أنها قائمة بنصرة دين الله بالحجة والبيـــان، والســـيف والسنان ، وسيأتي أناس يخالفونها الرأي بتلك النصرة البيانية أو الجهاديـــة،فأخبر عليـــه السلام أن تلك المخالفة وذلك التخذيل لن يضرهم لأنهم على هدى مستقيم ، ومنـــهج قويم ،ولذا ستبقى هذه الطائفة منصورة إلى قيام الساعة، وقـــد أورد الإمـــام مســـلم في صحيحه حديث جابر بن سمرة مرفوعاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: (لن يبرح هذا

الذين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) فعلى الثابت على هـذا المبدأ، ألَّا يضره كلام مخالفيه وخاذليه،بل ينطق بكل علو وصمود:

ماضٍ وأعرف مـا دربي ومـا هـدفي والمـوت يـرقص لي في كـل منعطـف
ومـا أبالـي به حتى أحـاذره فخشية الموت عندي أبـرد الطـرف
ماض فلو كنت وحدي والدنا صـرخت بي قف لسرت فلـم أبـطء ولم أقـف
أنا الحسام بريـق الشـمس في طـرفي مني وشفرة سـيف الهنـد في طـرف
فلا أبالي بأشـواك ولا محـن على طريقـي ولي عزمـي ولي شـغفي

سابعاً : محاسبة النفس ، والنظر مرَّة بعد مرَّة إلى عيوبها،حتى لـو تابـت ورجعـت إلى الصراط المستقيم، فإن : (كل بني آدم خطاء،وخير الخطـائين التوابـون) رواه أحمـد والترمذي عن أنس وحسنه الألباني (صحيح الجامع ٨٣١/٢) .

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسـبوا، وتزينـوا للعرض الأكبر وإنما يخفف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا).

ثامناً : رسم المنهج والتخطيط لنصرة دين الله،على تعاون بين المسلمين فلا يصح عمـل بدون خطة،والتنظيم والتخطيط قانون النجاح ومن أجمل ما قرأت في ذلك مـا كتبـه الدكتور:عدنان النحوي في كتابه : (حتى نغير ما بأنفسنا) (ص/١٠) (إذا غاب النهج والتخطيط على أساس الإيمان والتوحيد والمنهاج الرباني في واقع أي أمة، فلا يبقى لديها إلا الشعارات التي تضج بها ولا تجد لها رصيداً في الواقع إلا مرارة الهزائم وتناقض الجهود واضطراب الخطأ ، ثم الشقاق والصراع وتنافس الدنيا في الميدان، ثم الخـدر يسـري في العروق،ثم الشلل،ثم الاستسلام!).

هذه نقاط ثمانية كاملة،أرى إن تحققت في واقع المسلمين، فإنهم سيجنون بعدها الفلاح والعز والسؤدد في الدنيا والآخرة، وما ذلك على الله بعزيز .

((وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (الأنفال:١٠) .

هذا والله أسأل أن يوفقنا لما فيه صلاح أنفسنا وأمتنا وآخرتنا،وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً،إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

وسبحانك اللهم وبحمد أشهد أن لا إله إلا أنت،أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

---

*شبكة نور الإسلام

محنة التتر ..أحداث وعبر

د سليمان بن حمد العودة *

الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل وسلم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله معاشر المسلمين واخشوا يوماً ترجعون فيه إلى الله، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

إخوة الإيمان من أيام موسى عليه السلام وما حصل له ولبني إسرائيل من الأذى والعذاب على يد فرعون ومَلَئِه، إلى غزوة أحد وما وقع فيها من شدة على الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على أيدي الكافرين، أنتقل بكم للحديث عن أحوال العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري يوم أن ضعف سلطان المسلمين، وتفرقت كلمتهم، وأثقلتهم خطاياهم، وتنازعوا أمرهم بينهم، حينها خرجت جحافل المغول المتوحشة تسفك الدماء، وتقتل الأبرياء، وتهتك أعراض النساء، وتستولي على الممتلكات والضياع دون راح أو حياء، في مشاهد بشعة تكاد تنكرها العقول لولا ثبوتها، ولهولها وشدتها ظنت طوائف من المسلمين بالله الظنون، وربما خيل لبعضهم أن شجرة الإسلام قد اجتثت من أصولها، وأن بذرة المسلمين قد استؤصلت من جذورها، بل بالغ البعض فظن في تلك الحوادث المؤلمة نهاية العالم، واعتبرها آخرون أشد من فتنة الدجال، أجل لقد بقي المؤرخ ابن الأثير- وهو شاهد عيان لبعض أحداثها- عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها، كارهاً لذكرها وهو يقول: فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك؟ فيا ليت أمي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل هذا أو كنت نسياً منسياً إلا أني حدثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها، وأنا متوقف ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعاً.. فلو قال قائل: إن العالم منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم- عليه السلام- وإلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقاً (١).

وبالله لاشك أن من يجيء بعدنا إذا بعد العهد ويرى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها، والحق بيده، فمتى استبعد ذلك فينظر أننا سطرنا نحن، وكل من جمع التاريخ في أزماننا هذه في وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة، استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها، يسر الله للمسلمين والإسلام من يحفظهم ويحوطهم، لقد دفعوا من العدو إلى عظيم، ومن الملوك المسلمين إلى من لا تتعدى، همته بطنه وفرجه (٢).

هذا الوصف من ابن الأثير وهو بعد لم يشهد الفاجعة العظمى والمصيبة الكبرى لسقوط بغداد ونهاية الخلافة الإسلامية الكبرى على أيدي العباسيين، ويقول ذلك وهو لم يعلم بتجاوز التتر بلاد العراق إلى بلاد الشام وما حصل فيها من المآسي والآثام، تلك الأحداث التي يصفها بجلاء، ويشخص فيها أحوال الناس، ويصور مشاعرهم ومواقفهم بدقة وخبرة شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله حين يقول: فينبغي للعقلاء أن يعتبروا بسنة الله وأيامه في عباده ودأب الأمم وعاداتهم، لاسيما في مثل هذه الحادثة العظيمة التي طبق الخافقين خبرها، واستطار في جميع ديار الإسلام شررها، وأطلع فيها النفاق ناصية رأسه، وكشر فيها الكفر عن أنيابه وأضراسه، وكاد فيها عمود الكتاب أن يجتث ويخترم، وحبل الإيمان أن ينقطع وينصرم وعقر دار المؤمنين أن يحل بها البوار، وأن يزول هذا الدين باستيلاء الفجرة التتار، وظن المنافقون والذين في قلوبهم مرض أن ما وعدهم الله ورسوله إلا غروراً، وأن لن ينقلب حزب الله ورسوله إلى أهليهم أبداً.. ونزلت فتنة تركت الحليم فيها حيران، وأنزلت الرجل الصاحي منزلة السكران، وتركت اللبيب لكثرة الوساوس ليس بالنائم ولا اليقظان، وتناكرت فيها قلوب المعارف والإخوان، حتى بقي للرجل بنفسه شغل عن أن يغيث اللهفان، وميز الله فيها أهل البصائر والإيقان من الذين في قلوبهم مرض أو نفاق أو ضعف إيمان، ورفع بها أقواماً إلى الدرجات العالية، كما خفض بها أقواماً إلى المنازل الهاوية، وكفر بها عن آخرين أعمالهم الخاطئة، وحدث من أنواع البلوى ما جعلها قيامة مختصرة من القيامة الكبرى (٣).

معاشر المسلمين: هذا جزء من وصف ابن الأثير وابن تيمية رحمهما الله- لهذه الحادثة الكائنة وهو يكشف لكم عن استمرار البلوى والامتحان لأهل الإيمان عبر الزمان والمكان، ويكشف من جانب آخر اختلاف مواقف الناس حين الشدائد والمحن، وكيف يثبت الله المؤمنين، ويفضح المنافقين، ويكشف حقد الكافرين، وكيف يرفع بها أقوام، وتحط من خطاياهم، ويزل بها آخرون وتكون فتنة لهم، يقول شيخ الإسلام- في بقية

وصفه- من الناس من أقصى همته النجاة بنفسه لا يلوي على ماله ولا ولده ولا عرضه- بعد أن تحدث عن أصناف الناس في هذه المحنة-" ولم تنفع المنفعة الخالصة من الشكوى إلا الإيمان والعمل الصالح والبر والتقوى، وبليت فيها السرائر وظهرت الخبايا، وتبين أن البهرج من الأقوال والأعمال يخون صاحبه أحوج ما كان إليه من المال، وذم سابقه وكبراءه من أطاعهم فأضلوه السبيل، كما حمد ربه من صدق ما جاءت به الآثار النبوية.. إلى أن يقول وتحزبت الناس ثلاثة أحزاب: حزب مجتهد في نصر الدين وآخر خاذل له، وآخر خارج عن شريعة الإسلام.. "(٤).

أيها الإخوة المؤمنون فإن قلتم: وهل وقع في هذه المحنة ما يستوجب هذه الوحشة وذلك الفرق والذهول لأهل الإسلام؟ أجبت أن نعم وإليكم نماذج لما حصل.

ففي بخارى المسلمة دخل التتر عنوة، وطلب أهلها الأمان، فأظهر لهم ((جنكيز خان)) العدل وحسن السيرة وهو يروم غير ذلك، إذ أمر بالتوجه إلى قلعتها الحصينة التي احتمى بها طائفة من العسكر لم يتمكنوا من الهروب مع أصحابهم، وطلب من أهل البلد الخروج معه لمحاصرتها ومن تخلف عنه قتل، فكانت تلك بداية الاستخفاف والاستذلال، فخرجوا خوفاً من بطشه، وأمرهم بردم الخندق المحيط بالقلعة ففعلوا، وبلغ من سوء التتر واستهتارهم أن استخدموا كل شيء في ردم هذا الخندق حتى ألقيت المنابر وربعات القرآن في الخندق، وبعد قتال مرير دخلوا القلعة وقتلوا جميع من احتمى بها من المسلمين، ولم تقف المأساة عند هذا الحد، بل عادوا مرة أخرى إلى البلد يقتلون ويأسرون ويفسدون، حتى قال ابن الأثير: وكان يوماً عظيماً من كثرة البكاء من الرجال والنساء والولدان.. ورضي بعض المسلمين بالقتل دون ذلك الفساد لاسيما أهل العلم والفقه والدين (٥).

وفي سمرقند نصب التتر كميناً لأهلها، فوقع في شراكهم سبعون ألفاً من المسلمين قتلوا في غداة واحدة شهداء (٦).

ثم عادوا إلى البقية الباقية من أهلها يقتلون ويأسرون ويفسدون، فهدمت المساجد وفضت الأبكار، وعذبوا الناس بأنواع العذاب.

أما في ((مرو)) فأحصي ما قتلوه في يوم واحد فبلغ سبعمائة ألف إنسان- كما نقل ابن كثير (٧).

وفي نيسابور ذبح المغول جميع أهلها، وحتى يتأكدوا من هلاكهم جميعاً قطعوا رؤوسهم، وعملوا منها ثلاثة أهرامات، هرماً لرؤوس الرجال وهرماً لرؤوس النساء، وثالثاً لرؤوس الأطفال (٨).

إخوة الإيمان: هذه المآسي كلها وأمثالها، دون مأساة بغداد- التي تحتاج إلى حديث خاص- خلفت- في بدايتها- جواً من الرعب والضعف والمسكنة يصف لنا ابن الأثير بعض مظاهره ويقول: حكى لي رجل قال: كنت أنا ومعي سبعة عشر رجلاً في طريق، فجاءنا فارس من التتر وقال لنا: حتى يكتف بعضنا بعضاً، فشرع أصحابي يفعلون ما أمرهم، فقلت لهم: هذا واحد فلم لا نقتله ونهرب؟! فقالوا: نخاف، فقلت: هذا يريد قتلكم الساعة فنحن نقتله فلعل الله يخلصنا، فوالله ما جسر أحد أن يفعل، فأخذت سكيناً وقتلته وهربنا فنجونا(٩).

ويذكر المؤرخون أن رجلاً من التتر أخذ رجلاً من المسلمين و لم يكن مع التتري ما يقتله به، فقال له: ضع رأسك على الأرض ولا تبرح ففعل حتى جاء التتري بسيف وقتله به(١٠).

قال ابن الأثير: وبلغني أن امرأة من التتر دخلت داراً وقتلت جماعة من أهلها وهم يظنونها رجلاً، فوضعت السلاح وإذا هي امرأة فقتلها رجل أخذته أسيراً (١١). أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق}(١٢).

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين أحمده تعالى وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه اللهم صل وسلم عليه وعلى سائر المرسلين، وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فيا إخوة الإسلام فليس القصد من ذكر هذه الأحداث المؤلمة التلذذ بذكر قصصها، ولا الاستزادة من معرفة أخبارها، فلمثل هذه الأحداث يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان .

وإنما القصد الاستفادة من عبرها ودروسها، والوقوف على الأسباب التي أدت إليها، ومعرفة طرق العلاج التي تسلك للخلاص منها .

واليكم بعض الدروس والعبر لمثل هذه الأحداث والخطوب :

١- إن سنة الله جارية قديماً وحديثاً، والذين تروعهم الأحداث المؤلمة في البوسنة والهرسك أو فلسطين، أو يعجبون للحرب العقائدية في أرض الشيشان، أو يستغربون تصفيات المسلمين في بورما وتايلاند، وكشمير والفلبين وغيرها من بلاد المسلمين- ومن حقهم ذلك- لكن عليهم أن يتذكروا أنها حلقة في صراع الحق مع الباطل، وأنها معركة أطرافها القرآن الحق، حتى وإن ضيعه أهله، و لم يلتزموا بكل ما فيه.. والتوراة والإنجيل وسواهما من الأديان والنحل الباطلة، إذ يراد القضاء على البقية الباقية من هذا الدين، والسحق لهذه الشعوب المسلمة التي بدأت تتلمس طريق الخلاص، وتعود للإسلام وتعتز بالدين.

٢- وغربة الدين وضعف المسلمين لا ينبغي بحال أن يقود إلى الإحباط وخور النفوس، ولا ينبغي أن يكون سلماً لأن يخامر القلب الشكوك، أو أن يظن المسلمون بربهم الظنون السيئة، بل يجب أن يكون مادة للصبر والثبات على دين الله والبذل في سبيله حتى يأذن الله بالفرج يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله..معلقاً على حديث: "بدأ الإسلام

غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء" "وكثير من الناس إذا رأى المنكر و تغير كثير من أحوال الإسلام فزع وكل وناح كما ينوح أهل المصائب، وهو منهي عن هذا، بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام، وأن يؤمن بالله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأن العاقبة للتقوى، وأن ما يصيبه فهو بذنبه فليصبر إن وعد الله حق، وليستغفر لذنبه، وليسبح بحمد ربه بالعشي والإبكار" (١٣).

٣- وكما أن المسلم مأمور بالصبر والثبات على دين الله في كل حال ولاسيما في المحن، ومنهي عن سوء الظن بالله، فهو منهي كذلك عن التأفف أو الاعتراض على شيء من أقدار الله، وقد حكى ابن كثير في ترجمة الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال قال: كان صالحاً ورعاً زاهداً حكى عن نفسه قال: كنت بمصر فبلغني ما وقع من القتل الذريع ببغداد في فتنة التتار، فأنكرت في قلبي وقلت: يا رب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فرأيت في المنام رجلاً وفي يده كتاب فأخذته فقرأته، فإذا فيه هذه الأبيات فيها الإنكار علي:

دع الاعتراض فما الأمر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله ... فمن خاض لجة البحر هلك
إليه تصير أمور العباد ... دع الاعتراض فما أجهلك (١٤)

٤- الدرس الرابع أن يفتش المسلمون في أحوالهم، ويصدقوا مع أنفسهم في البحث عن أسباب الذلة والهوان.. وسيجدوا أن أعظم الأسباب كامن في ذوات أنفسهم، وأن الله لا يسلط عليهم عدواً من خارج أنفسهم إلا إذا هم خالفوا أمره وعصوا رسوله صلى الله عليه وسلم. يقول الحق تبارك وتعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير}(١٥) ويقول تعالى {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغروا ما بأنفسهم } (١٦) ويقول جل ذكره: {وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم }(١٧).

بل لقد أنزل الله- فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قوله:{يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم}(١٨).

وإذا كان هذا مع أهل الإيمان فلا تسأل عن غيرهم من أهل الضلالة والفجور والعصيان؟ وما ربك بغافل عما يعملون .

٥- الدرس الخامس: هذه الأحداث المؤلمة على أهل الإسلام قديماً وحديثاً كما تؤكد سنة الابتلاء وتمييز الصادقين من الكاذبين، فهي تؤكد كذلك عظمة هذا الدين، وأنه صخرة شماء، غني عنهم، لكنهم هم الفقراء إلى عفو الله ورحمته، فإذا صلحت أحوالهم واستقامت أمورهم على شريعة الله فليبشروا بنصر الله تحقيقاً لوعد الله والله لا يخلف الميعاد {ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون } (١٩).

٦- سادساً: ويبقى بعد ذلك صنفان من الناس لهما أثر كبير في صلاح الناس واستقامتهم ألا وهم العلماء والأمراء، وحيث لا يزال الحديث متصلاً بأحداث التتر مع المسلمين، وللحديث بقية، فسأورد لكم في الخطبة القادمة بإذن الله بأن العلماء والأمراء لهم أثر كبير في استصلاح أوضاع المسلمين ، ومن ثم تحقيق النصر المؤزر في وقعة عين جالوت على أعداء الدين.

٧- أيها المسلمون ويبقى سلاح الدعاء سهماً نافذاً ، وعدة ما لها من نفاد يملكها الفقراء كما يملكها الأغنياء ، ويستوي فيها الذكر والأنثى على حد سواء، ولا يعذر بها العامة فضلاً عن العلماء، فألحوا على الله بالدعاء بنصرة هذا الدين والتمكين للمؤمنين واظهروا لله الفاقة والتضرع والخشوع، وادعوه دعاء المضطر، لا سيما في مثل هذا اليوم الذي

نصر الله فيه الحق على الباطل (يوم عاشوراء) وهو يوم الجمعة فيه ساعة تستجاب فيها الدعوة كما تعلمون .. وأنتم ومعظمكم لله صائمون وللصائم دعوة لا ترد.

ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.. فهو يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء .

---

(١) الكامل ١٢/ ٣٥٨.

(٢) الكامل١٢/ ٣٧٥، ٣٧٦

(٣) الفتاوى ٢٨/ ٤٢٧، ٤٢٨

(٤) الفتاوى ٢٨/ ٤٢٨

(٥) الكامل ٢ ١/ ٣٦٥- ٣٦٧

(٦) الكامل ١٢/ ٣٨

(٧) البداية والنهاية ١٣ / ١٦٧

(٨) العالم الإسلامي في المشرق الإسلامي والغزو المغولي، إسماعيل الخالدي/ ١٨٧

(٩) الكامل ١٢/٥٠١

(١٠) الكامل ١٢/ ٥٠١

(١١) الكامل ١٢/ ٣٧٨

(١٢) البروج: ١٠

(١٣) الفتاوى ١٨/ ٢٩٥

(١٤) البداية والنهاية ١٣/ ٢٤١

(١٥) الشورى : ٣٠

(١٦) الرعد : ١١

(١٧) محمد : ٣٨

(١٨) المائدة : ٥٤

(١٩) الصافات : ١٧١- ١٧٣

---

*موقع نور الإسلام

واجبنا أمام الأخطار المحدقة

الشيخ د عدنان النحوي

يدرك كلُّ مسلم اليوم أنَّ الخطر على العالم الإسلاميّ شامل ممتدّة، ينذر بالمزيد من الأخطار مع كلِّ يوم.

ولا تقتصر الأخطار على سقوط بعض أراضي المسلمين تحت احتلال قاسٍ، كما هو الحال في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها، **ولكنَّ الخطر الأكبر هو الغزو الفكري للعالم الإسلاميّ كلّه**، الذي ابتدأ منذ عهد بعيد، غزواً مصاحباً للغزو العسكري أو ممهِّداً له، غزواً يدخل النفوس والقلوب ويُرْخي العزائم ويُمزِّق الأمة في عواصف من تيارات متصارعة، غزواً مهَّد كثيراً لمسلسل التنازلات في ميدان السياسة والقتال.

لقد ابتدأ الغزو بتقديم زُخرف الحضارة الغربية تحت شعار التقدّم والنموّ والتطوّر، ثمَّ أصبح غزواً شاملاً كلّ وسائل الغزو فكرياً وثقافياً وأدبياً، واجتماعياً واقتصادياً، وتنصيرياً

وإعلامياً، وعسكرياً إجرامياً. ولقد كان ضحايا الفكر والثقافة والأدب وغير ذلك مثلَ ضحايا الحروب أو أكثر .

ولقد أثَّر هذا الغزو في عدد كبير من المسلمين الذين أصبحوا من دعاته وقوة له في قلب العالم الإسلامي، مما وفَّر على الغرب المعتدي بعض الجهود والجنود.

كان هؤلاء الذين فُتِنوا بزُخرف الغرب قلّةً لا يكاد يُسمع لهم صوت أو دويّ بادئ الأمر، كنتَ تسمع منهم الصيحة ثمَّ يختفون. وكان الصوت الأقوى دوياً هو صوت الإسلام والمسلمين، بمنابرهم وحشودهم وعلمائهم ودعاتهم.

ثمَّ أخذت الحالة تتغيَّر، وأخذ صوتُ الزُخرف الغربي يتعالى حتى أصبح دوياً عالياً ممتداً دون توقُّف، مع جرأة وتحدٍّ وإصرار، ومع ازدياد التابعين والموالين، ومع بروز حقيقة أخرى أخطر وأشدّ، ذلك أنهم يمضون على نهج مدروس وخطة مدروسة، ويمضون كذلك على تعاون وتكاتف وتنسيق مهما اختلفت مصالحهم ومطامعهم وولاءاتهم.

وكان يُقابل ذلك في الصفّ الإسلاميّ تمزّق يزداد مع الأيام، وضجيجٌ من الشعارات وردود الفعل والارتجال، في مخالفات جليّة للإسلام، لنصوص الكتاب والسنَّة، لحقائق الإيمان وجوهره، بدلاً من المنهج والتخطيط، وبدلاً من التفاؤل والالتئام، وتعددت المناهج والمدارس وتفرَّقت المسالك والدروب، والأهداف والشعارات، على صور تحمل شيئاً كثيراً من العصبية الجاهليّة.

الجهل بالكتاب والسنة

وكذلك، فإن الجهل بالكتاب والسنّة كان طاغياً يَسْحق ملايين المسلمين الذين لم يبق لديهم من الإسلام إلا العاطفة الجارفة، دون أن يجدوا اليد الحانية التي تبني القلوب والعقول بالعلم الحقّ، والدراسة الواعية، والتدريب والرعاية، حتى أقامت كلّ فرقة لها ولاءات يُنابذ بعضها بعضاً على صور شتَّى من التنابذ.

لو وقف المسلمون وقفة إيمانية يُراجعون مسيرتهم وهم يتعرَّضون للغزو الفكري العلماني، لوجدوا أنهم أخطؤوا حين أسرعوا فتداعوْا إلى الاشتراكية، وإلى الديمقراطية وإلى الحداثة وإلى العلمانية، ونسبوا هذه المذاهب إلى الإسلام، في تقليد يَكْشف عن إفلاسٍ وهوانٍ!

لم يستطيعوا أن ينطلقوا إلى العالم بإسلامهم الحقّ، بالكتاب والسنّة واللغة العربية، كما انطلق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يستطيعوا أن يعرضوا الإسلام في ميدان التطبيق ليقدِّموا الحلول العملية الإيمانية من الكتاب والسنَّة لمشكلات البشريّة وأزماتها اليوم. بدلاً من ذلك قدَّموا أشكالاً متصارعة من فهم مضطرب للإسلام، وخلافات واسعة، ونظريات متضاربة، ثمَّ بدؤوا يأخذون مناهج العلمانية والديمقراطيّة ويُلصقون بها كلمة الإسلام أو الإسلامية، كما ألصقوا الإسلام من قبل بالاشتراكية والحداثة.

فكيف نظهر عظمة الإسلام للعالم إذا كنَّا نحن لا نتمثّل حقيقة الإسلام ولم نلتق نحن عليه، وإذا كنَّا شُغِلنا بزخارف الحضارة الغربية ولم نستطع أن نبني صناعة قوية، وإعداداً قوياً، وصفّاً واحداً كالبنيان المرصوص؟!

من أين يأتي النصر، والتمزُّق قائم، والخطوات مضطربة والشعارات ضجيج دون نهج ولا خطّة؟! واجبنا أن نتوب إلى الله ونعود إليه صادقين، لتنطلق كلمة الحق في الأمة، كلمة الإسلام

الأهـم في رمضان.. ونصر الأمة!..
((اجعل رمضان انطلاقةً للنصر))

د مهدي قاضي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

تمـــــــر أمتنا حالياً بفترة هي من أشد وأحرج الفترات التي مرت عليها على مدى تاريخها،.... وكـــــــل الأمة مسؤولة عن هذا الواقع، وعليها أن تســـــــارع وتبـــــــذل الجهود للتغيير ولإعادة الأمة إلى عزها ووضعها الطبيعي الذي يفترض أن تعيشه بين الأمم..أمة قائدة لا تابعة.. عزيزة لا ذليلة.. تحمي أبناءها وتحفظهم بإذن الله من كيد الأعداء وتنكيلهم .

وإن أهـــم جانب تقوم به الأمة لتُصلِح أوضاعها هو انطلاقتها القوية في العودة الصادقة إلى الله وتوبتها من أي ذنب وأي أمر لا يرضاه، وبذلها الجهود للواجب الكبير واجب

الدعوة أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وتبصيرا وهداية للغير ممن غفل عن الحق والهدى، **وهذا هو الطريق الذي سيوصل الأمة إلى العزة والقوة والجهاد والنصر فيه** بإذن الله، قال تعالى: (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ) (محمد:٧)، وقال سبحانه: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)..الآية(الرعد:١١)، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن ابن عمر: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى ترجعـــــوا إلى دينكم) (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني).

وهنـــا يأتي دوري ودورك أخي المسلم في أن نبدأ هذا المسير وهذه الانطلاقة .

--

وفريضـــــــة صيام شهر رمضان هذه الفريضة العظيمة والركن الهام من أركان الدين حكمتها الأساس تحقيق التوبة والتقوى والابتعاد عما لا يرضي الله والمسارعة إلى ما يحبه ويأمر به، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكـــــــم تتقـــــــون) (البقرة:١٨٣).

وتحقيـــــق التقوى بالتزام أوامر الدين وواجباته (ومنها واجب الدعوة الذي تزداد أهميته ووجوبه في مثل هذا العصر الذي بعدت فيه الأمة) وترك ما يحرمه **هـــو أهـــم ما يحبه الله في رمضان وفي أي وقت آخر**، وأهـــم مـــن الازدياد في الأعمال الصالحة المستحبة، وفي الحديث القدسي الصحيح: (وما تقرب إلي عبدي بشيءٍ أحب إليَّ مما افترضت عليه..) رواه البخاري وابن حبان، وفي الحديث أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: (اتق المحارم تكن أعبد الناس) رواه الترمذي وحسنه الألباني، وفي الأثر عن ابن عمر رضي الله عنه: (لَـــــرَدُّ دَانِـــقٍ من حرام أحب إلى الله من إنفاق مائة ألفٍ في سبيل الله).

وإذا تمعنـــــــت أخي المسلم الغيور حكمة الصيام ثم تأملت واقع الأمة وآلامها والذبح والإذلال والمخاطر التي تتعرض لها في شتى بقاع الأرض، لا نشك في أن قلبك الطيب وفكرك النير سيستشعر بإذن الله ضرورة ووجوب وأهمية وحتمية وفرضية انطلاقتنا لتغيير ما بأنفسنا وإصلاح وتذكير من حولنا لتَصْلُح أحوالنا ويأتينا النصر ونفلح في دنيانا وآخرتنا .

أخـــــي المسلـــم...أختنا المسلمة :

إن نياح الثكالى ,
وبكاء اليتامى ,
وآلام الجرحى ,
وصرخات المعذبين ,
وحسرات المشردين ,
ومعاناة المأسوريـــــــــن ,
كلهـــــــــا تدعوك لهذا التغيير وهذه الانطلاقة .

جـــراحُ المســـلمينَ أســـىً كئيـــبُ ... فمـــا لـــكَ لا تُحـــسُّ ولا تُنيـــبُ!
ومـــا لـــكَ لا تبـــالي بالمخـــازي ... تجلِّلـــهم!! فمـــا هـــذا الغـــروبُ؟!
ليـــاليهم مـــآسٍ في مآســـي ... فـــلا فجـــرٌ بعيـــدٌ أو قريـــبُ
وقـــد أضـــحى ثـــراهم دونَ حـــامٍ ... وبـــينَ بيـــوتهمْ شـــبَّ اللـــهيبُ
تلفُّهـــمُ الهمـــومُ بكـــلِّ حـــدبٍ ... ولولا الصـــبرُ مـــا كانـــت تطيـــبُ
كـــأنَّ مصـــائب الـــدنيا جبـــالٌ ... رستْ فوقَ القلـــوبِ فـــلا تغيـــبُ
يكادُ الصخرُ مـــنْ حـــزَنٍ علـــيهمْ ... يـــذوبُ وأنـــتَ قلبـــكَ لا يـــذوبُ
أتغفو؟؟ مـــا خُلقـــتَ لمثـــلِ هـــذا ... وقلبـــكَ لم يؤججـــهُ الوجيـــبُ
أأنتَ وريـــثُ مـــنْ أحيـــوا بعلـــمٍ ... عقولَ النـــاسِ فكـــراً، لـــو تجيـــبُ

فليتـــــكَ والهمـــــومُ مخيمـــــاتٌ إلى الإيمـــــانِ والتقـــوى تـــؤوبُ
ولـــــو لمْ تكـــــنْ منـــــا لهانـــــتْ مصـــــيبتنا بمثلـــــكَ يـــــا حبيـــــبُ
فإن لمْ تســـتجبْ مـــنْ بعـــدِ هـــذا فلستُ أخـــالُ أنـــكَ تســـتجيبُ(١)

فهـــــلا جعلت أخي المسلم شهر رمضان الكريم الذي يمر في هذه الأيام وامتنا في هذه المعاناة بداية المسير للصلاح والإصلاح، ولعمل كل ما يرضي الله وكل خير وكل ما يعين الأمة على استعادة مجدها في أي جانب من جوانب الحياة .

ابـــــــدأ أخي ولا تتأخر فالعمر قصير والواقع مرير، والأمة تنتظر نصرك فلا تخذلها!. قال تعالى: (وتوبـــــوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحـــــون) (النور:٣١)، وقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونـــــوا مع الصادقيـــــن).. الآية (التوبة:١١٩).

وتذكـــــر أجرك الكبير باستجابتك لأمر خالقك واجتهادك في طاعته، فالجائزة جنة الخلد، ودرجاتها ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض. قال تعالى: (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) (الأعراف:٤٣).

خطـــــــــوات عملية تعين على الانطلاقة والثبات عليها :

١- عليك بالصحبة الصالحة واحرص عليها، ومنهـــا!! الشريط النافع تسمعه في سيارتك أو بيتك .

---

(١) للشاعر عبدالناصر منذر رسلان.

٢- ابتعـــد عن الصحبة التي لا تعينك على الاستقامة، ومنهـــا!! أي وسيلة تعرض وتُسهِّل ما لا يرضاه العظيم سبحانه، وتذكر قوله تعالى: (الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) (الزخرف:٦٧).

٣- استشعر وذكِّـــر نفسك دائمـــــــاً بواقع الأمة وآلامها،.. كي لا يضعف العزم وحتى يتجدد الحماس للتمسك ولبذل الجهد للدعوة، وتذكَّـــــــر أنك تؤخـــــــــــر نصرها بتقصيرك .!

٤- ادعُ الله وألح في دعائك بأن يعينك على الهدى وأن يحفظك من كيد الشياطين .

٥- تذكـــر أيها الغيور أن الإنكبـــاب على الترفيه ولو بالحلال في مثل هذا الواقع الذي تعيشه الأمة غير مستساغ، فكيـــف باللهو بما يحرم ولا يجوز شرعاً .

٦- تأمـــل دائماً حقارة الدنيا وقصرها وسرعـــــــــة انقضائها .

٧- تذكَّـــر قـــرب الموت منا، وأنه قد يفجؤنا في أي لحظة،..وتذكر القبر وما فيه!، والجنـــــــــة وعظمة نعيمها، والنـــــــــار وشدة عذابها .

٨- وأخيـــــــــرا تذكر أيها المبتغي رحمة الله وفضله والدرجات العلى أن من علامـــــــات قبول عملك في رمضان وغيره أن تكون فيـــه وبعـــــــده أحســـــــن حالاً تائبا منيباً مجتهداً في كل خير بعيـــدا عن كل شر .

ولنقـــــــــــــل: (بإذن الله)..

بـــدأ المسيـــــرُ إلى الهدف--- والحـــــرُّ في عزمٍ زحـــف
والحـــرّ إن بدأ المسيـــــر--- فلـــــن يكلَّ ولـــــن يقف.

في نهاية العام من يحاسب نفسه ؟ !

الشيخ إبراهيم بن محمد الحقيل

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

فإن صحة الأبدان ، وأمن الأوطان ، ورغد العيش هي مقومات الحياة ، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) . [أخرجه الترمذي وابن ماجه وهو حديث حسن] . بفقدان واحدة من هذه الثلاث يكون عيش الإنسان منغصاً ولربما تمنى الموت . هذه النعم الثلاث عندما يجدها الإنسان فإنه لا يحس بمرور الأيام ، وانقضاء الأعوام ؛ فالأيام تمر عليه سريعاً.

كان هذا العام بالأمس مبتدئاً ، وها هو الآن ينتهي ، وكأننا لم نعش أيامه وشهوره ؛ لكن المرضى والخائفين والجائعين والأسرى والمسجونين ، قد طالت عليهم أيامه وأبطأت شهوره ، من شدة ما يجدون ويحسون!!

ضرورة المحاسبة:

في آخر أيام هذا العام لا بد من المحاسبة والمراجعة ؛ فالمؤمن يعلم أن حياته ليست عبثاً ، ويدرك أنه لم يخلق هملاً ، وهو على يقين أنه لن يترك سدى . وقد يعمل الإنسان في حياته أعمالاً ثم ينساها ؛ لكنه يوم القيامة سيوفاها كما قال تعالى : {يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } [المجادلة:٦] . وقال تعالى : { يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ }[آل عمران:٣٠] . وقال تعالى :{ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ } [الأنبياء:٤٧].

إن النعم التي يتقلب الناس فيها ، والصوارف التي تحيط بهم تجعلهم ينسون الحساب ، ويغفلون عن ذكر يوم المعاد ، { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١) مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ } [الأنبياء:١،٢].

كيفية المحاسبة:

لا بد أن ينظر الإنسان في عمله ، ويتأمل حاله كيف قضى عامه ؟ وفيم صرف أوقاته ؟
في عامه الراحل كيف كانت علاقته بربه ؟
هل حافظ على فرائضه ، واجتنب زواجره ؟
هل اتقى الله في بيته ؟

هل راقب الله في عمله وكسبه وفي كل شؤونه وأحيانه ؟

فإنه إن فعل ذلك صار يعبد الله كأنه يراه ، فإن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه . ومن حاسب نفسه في العاجلة أمن في الآخرة ، ومن ضحك في الدنيا كثيراً و لم يبك إلا قليلاً يخشى عليه أن يبكي في القيامة كثيراً . كما قال تعالى :{ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً } [التوبة:٨٢] قال ابن عباس رضي الله عنه : ((الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤوا فإذا انقطعت وصاروا إلى الله تعالى استأنفوا في بكاء لا ينقطع عنهم أبداً)) [أخرجه ابن جرير وابن أبي شيبة بإسناد صحيح].

وعن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا : قال رسول صلى الله عليه وسلم : ((يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال : ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً ، وسخرت لك الأنعام والحرث ، وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقيَّ يومك هذا ؟ فيقول : لا ، فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني)) [أخرجه الترمذي بسند صحيح] وقال : معنى قوله : (اليوم أنساك كما نسيتني) : اليوم أتركك في العذاب.

علاج القلوب قبل علاج الأبدان :

إذا كان مرضى الأبدان يشخصون الداء ، ولا يزالون في متابعة مستمرة للمرض حتى يقضي عليه ؛ فبطريق الأولى والأحرى يفعل ذلك مرضى الذنوب والآثام.

إن استصلاح القلوب أهم وآكد من استصلاح الأبدان . وإذا كانت الحياة تنقلب عذاباً عند فساد الأبدان ؛ فعذاب الآخرة أشد وأنكى لمن فسدت قلوبهم.

إن مجالات الذنوب والمعاصي في هذا الزمن واسعة ، والداعي لها كثير ، وسبل الطاعة ضيقة ، والداعي لها قليل .فالفتن تلاحق الناس في أسواقهم وأعمالهم ، **وتملأ عليهم**

بيوتهم ، وتفسد أولادهم ونساءهم ، ولا يزال أهل الباطل يجرون عباد الله إلى باطلهم وسيستمرون ، فماذا علمنا لدرء الشر عن أنفسنا وبيوتنا ؟!

إن عامنا يمضي وذنوبنا تزداد ، وإن آخرتنا تقترب ونحن عنها غافلون – إلا من رحم الله وقليل ما هم!- نمنّ على الله بالقليل من الطاعات ، ونواجهه بالكبائر والموبقات !! فهل ندرك أننا لا نزال غافلين ؟!

جاء قوم إلى إبراهيم أدهم رحمه الله في سنة أمسكت فيها السماء وأجدبت فيها الأرض فقالوا له : استبطأنا المطر فادع الله لنا . فقال : تستبطئون المطر ، وأنا استبطئ الحجارة.

آثار الذنوب على الأمة:

بسبب الذنوب والمعاصي ، وإصرار كثير من العباد عليها : أصبحت أمة الإسلام مائدةً ممدودة لكل طاعم ، وصندوقاً مفتوحاً لكل آخذ ، وقصة يحكيها كل شامت ، نسوا الله فنسيهم ، وتركوا أمره فسلط عليهم أعداءهم.

أورثتهم الذنوب ذلاً ومهانة ، سكنت معها القلوب بل ماتت . ألفت العيون دموع اليتامى ، واعتادت الآذن على أنات الأيامى . ولقد أصبح قتل المسلم الأعزل في كثير من الأقطار أمراً سهلاً ؛ بل ممتعاً يدعو للفرحة والنزهة من قبل الكافرين .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

والمصيبة أنه يصاحب هذا التسلط من الأعداء تفرق المسلمين ؛ وتشتت أمرهم ، واختلاف كلمتهم ؛ فبعضهم يكره بعضاً ، ويتباغضون أشد من بغضهم لأعدائهم في كثير من الأقطار والبقاع . فلماذا كل هذا ؟ !

إن النظرة المتأنية لأسباب هذا الذل والهوان ، وذلك الاختلاف والافتراق توجد قناعةً مفاداها أن الذنوب والمعاصي من أهم أسباب ذلك ؛ بل هي السبب الرئيسي له.

ماذا قدمنا لأمتنا ؟!

إن جميع المسلمين في الأرض لم يرضوا عن واقعهم المهين ؛ لكن هل تحركوا لتغييره ؟! كل فرد من الأفراد يتأسف ويأسى لواقع أمته ، ولو تأملت حاله لوجدته سبباً من أسباب هذا الواقع!!

إن صلاح الأفراد فيه صلاح الأمم ، وإن فسادهم فيه فسادها .. إذا أصلح كل فرد نفسه ومن هم تحت يده ، ونشر الإصلاح بين الناس على قدر جهده ووسعه صلحت الأمة بإذن الله تعالى . أما أن يكون كل فرد فاسداً في نفسه مفسداً لمن هم تحت يده – إلا من رحم الله – ويريد أن تصلح الأمة ، وأن تعتز وتنتصر على أعدائها ؛ فذلك من أبعد المحال ، والله لا يصلح عمل المفسدين.

إن مشكلتنا تتخلص في أننا لا نحس بأننا سبب من أسباب انحدار أمتنا وتخلفها ، ونتغافل عن كوننا جزءاً من أجزاء الأمة التي نريد صلاحها ، وكل واحد منا يرمي باللائمة على الغير . ومن المضحك جداً أن نلوم عدوّنا ، ونجعله سبب مشاكلنا ؛ لكي نتنصل من مسؤولياتنا ، ونرتاح من تبعات التحليل والتدقيق ، والمحاسبة والتقويم ، فهل ندرك ذلك في نهاية عام نودعه وبداية عام نستقبله ؟! ونفقه أن الأمة لن تصلح وتنتصر حتى يصلح كل فرد من أفرادها نفسه ، وينتصر على أهوائه وشهواته ؟! نرجو أن ندرك ذلك ونعقله .

وصلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم.

ولو يشاء الله لانتصر منهم؟ !

محمد أبو الهيثم*

بسم الله نبدأ وعلى هدي نبيه صلى الله عليه وسلم نسير.

أحبتي في الله، المتتبع لما يحدث لأمة الإسلام، ولأهل القرآن في هذا الزمان يحار عقله، ويجيش لبه، وتكاد تختنق في صدره الأنفاس، ذلك لما يرى من العجب العجاب يحدث لخير أمة أخرجت للناس.

حتى كاد البعض عياذاً بالله أن يقع في الكفر باعتقاد أن قوة الأعداء فوق كل قوة عياذاً بالله، ناسياً في غمرة الفتن قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ} [البقرة :٢١٤].

فمن سنن الله الكونية سنة الابتلاء، هذه السنة العظيمة التي جعلها الخالق الكريم سبحانه ليميز الخبيث من الطيب قال تعالى: {الم{١} أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا

وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ{٢} وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت١: ٣].

فيا من ادعيت الإيمان أثبت على إيمانك فما يحيط بك إلا فتن وصفها الصادق المصدوق بأنها كقطع الليل المظلم، و لم يتركك ربك الكريم وحدك بل أرشدك ودلك على طريق الفلاح وطريق الخروج منها.

{وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ} [الأنعام: ١٥٣].

ولا سبيل إلا سبيل محمد صلى الله عليه وسلم بإتيان ما أمر والانتهاء عما نهى، {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور:٦٣]،

فمن جاهد في الوصول إلى سبيل الحق والثبات عليه فقد هدي إلى المخرج من الفتن بإذن الله، لذا ذكر الله تعالى في آخر سورة العنكبوت بأن من جاهد في الله تعالى فهو الجدير بالهداية إلى سبيله فقال: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت: ٦٩].

وفي خضم هذه الفتن تأتي التساؤلات، ويوسوس الشيطان: أليس الله بقادر على إزالة هؤلاء الكفار من على وجه الأرض، وإراحة أوليائه من شرهم، والانتصار لهم.

وتأتي الإجابة: بأن الله على كل شيء قدير، ومن حكمته أن سن الابتلاء للأمة، وفي نفس السورة التي ذكرت فيها سنة الابتلاء ذكر المخرج وهو قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت: ٦٩].

ومن صور الجهاد فيه تعالى جهاد السيف وجهاد الدعوة ونشر التوحيد ومواجهة أباطيل الكفر بنور الإيمان والاعتقاد الصحيح، وقد فصل تعالى الحكمة من ابتلاء المؤمنين بالكافرين والعكس في سورة محمد قال تعالى: {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ{٤} سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ{٥} وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ{٦} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ{٧}} [محمد ٤: ٧].

فهذه الآيات تحمل بين طياتها البلسم الشافي والرد الكافي لما تمر به الأمة الآن، كما تقدم المنهج والمخرج من ضعف الأمة، هذا الترياق الشافي الكافي: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:٧].

فالله عز وجل قادر على اجتثاث الأعداء بقوله كن فيكون، بقدرته التي لا يعجزها شيء، ولكن علينا أن ننصره سبحانه حتى نستحق النصر، فأي نصر نصرناه، هل هو نصر الأضرحة وعبادة القبور، **أم نصر البدع التي تكاد أن تأكل الأمة، أم نصر الفضائيات التي تكاد تعصف بأخلاق الشباب**، أم نصر العلمانية والمناهج الفاسدة المنتشرة في أمة الإسلام، أم نصر تغييب شريعة الرحمن، أم نصر تشويه أولياء الله الحقيقيين من أهل السنة وأهل الحق في كل مكان واضطهادهم ووصفهم بأبشع الأوصاف، والتعامل معهم بمبدأ: {أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [النمل:٥٦].

أحبتي في الله هل علمنا بعد أسباب انهزام الأمة، أم نحتاج المزيد؟

يقول العلامة ابن سعدي في تيسير الكريم الرحمن في تفسير هذه الآيات من سورة محمد: " ذلك الحكم المذكور في ابتلاء المؤمنين بالكافرين، ومداولة الأيام بينهم، وانتصار بعضهم على بعض {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ} [محمد: ٤] فإنه تعالى على كل شيء قدير، وقادر على أن لا ينتصر الكفار في موضع واحد أبداً، حتى يبيد المسلمون خضرائهم، {وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ} [محمد: ٤] ليقوم سوق الجهاد، وتتبين بذلك أحوال العباد، الصادق من الكاذب وليؤمن من آمن إيماناً صحيحاً عن تبصرة، لا إيماناً مبنياً على متابعة أهل الغلبة، فإنه إيمان ضعيف جداً، لا يستمر لصاحبه عند الفتن

والبلايا، {وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [محمد: ٤] لهم الثواب الجزيل، والأجر الجميل، وهم الذين قاتلوا من أمروا بقتالهم، لتكون كلمة الله هي العليا.
{فَلَن يُضِلَّ} الله {أَعْمَالَهُمْ}: أي لن يحبطها ويبطلها، بل يتقبلها، وينميها لهم، ويظهر من أعمالهم نتائجها، في الدنيا والآخرة، {سَيَهْدِيهِمْ} إلى سلوك الطريق الموصلة إلى الجنة، {وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ} أي حالهم وأمورهم، وثوابهم بحيث يكون صالحاً كاملاً لا نكد فيه ولا تنغيص، بوجه من الوجوه

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ} [محمد: ٧] هذا أمر منه تعالى للمؤمنين أن ينصروا الله، بالقيام بدينه، والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، وأن يقصدوا بذلك وجه الله، فإنهم إن فعلوا ذلك، نصرهم، وثبت أقدامهم، أي يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات، ويصبر أجسادهم على ذلك، ويعينهم على أعدائهم، فهذا وعد من كريم صادق الوعد أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه وييسر له أسباب النصر.

فيا أمة انصري الله لتنتصري، هذا سبيل الله، هذا صراط الحق المستقيم، ليكن كل منا جندياً من جنود الملك، واعلم أنك إن نجحت في اللحاق بجند الملك الجبار وكنت من أهله ومن أوليائه فقد التحقت بأول طريق النصر إن شاء الله، فالله الله في الأمانة، وليعلم كل منا أن انتصاره لدينه سيعود بالنفع على نفسه هو، فلن يزيد من ملك الله شيئاً، فإن الله غني عنا، ونحن الفقراء إليه، فإن انتصرت فإنما تنتصر لنفسك وتقدم لآخرتك لتفوز بجزيل العطايا، ووافر المنح.

ولا تستقل جهدك ولا تحقرن من المعروف شيئاً، فالجهاد مفتوح، فإن أغلق منه باب السيف في بعض المناطق فباب الدعوة مفتوح ونشر العقيدة الصحيحة وتربية الجيل المخلص، ودحض البدعة وأهلها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر السنة،

والجهاد بالمال، ببذل الصدقات، ونشر كتب العلم وشرائطه، ومساعدة العلماء وتـــذليل الصعاب أمامهم.

وليعلم كل منا أنه على ثغر، فليتق الله أن يؤتى الإسلام من قبله.

اللهم اغمرنا بواسع فضلك ورحمتك وأزل الكرب والغمة عن أمـــة الإســـلام وانصـــر المسلمين وأعز الإسلام في كل بقعة وأرض يا رب العالمين.

---

* موقع طريق الإسلام

فلسطين والعودة إلى الإسلام

د راغب السرجاني*

مقدمة

قضية فلسطين قضية من أخطر القضايا التي تواجه أمة الإسلام، بل لعلها أخطر القضايا على الإطلاق.. هذه الأرض الإسلامية المباركة المغتصبة، التي تآمر عليها أهل الشرق وأهل الغرب، بل وتآمر عليها مسلمون، إما بجهل وإما بعلم، ومع ذلك فكما طمأننا الله سبحانه في كتابه سيكون ميراث هذه الأرض –إن شاء الله– للمسلمين المتقين: {إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [الأعراف: ١٢٨].

خصائص فريدة تميز فلسطين عن غيرها:

فلسطين أرض إسلامية، كما أن مصر أرض إسلامية، وكما أن العراق أرض إسلامية، وكما أن الشيشان أرض إسلامية، وكما أن أي بقعة على الأرض حُكمت بالإسلام –

ولو يومًا واحدًا- أرض إسلامية... وذلك لأنه لو دخل الإسلام بلدًا فتحًا أو صلحًا، وحماها الشرع الإسلامي؛ لصار هذا البلد إسلاميًّا إلى يوم الدين، مهما تغيرت قوانين الأرض، ومهما اختلفت أحكام البشر، ومهما تضاربت أقوال الناس؛ لأن هذا هو شرع الله سبحانه ولا تبديل لكلمات الله، وأرض فلسطين ليست أرضًا إسلامية فقط، بل خصها الله سبحانه بخصائص فريدة لا تجتمع في غيرها من أراضي المسلمين:

أولاً: هي قبلة المسلمين الأولى.

ثانيًا: هي مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثالثًا: بها الأقصى الذي ربطه الله سبحانه بالبيت الحرام، فجعله البيت الثاني للعبادة على الأرض بعد الكعبة.

رابعًا: بها المسجد الذي لا تُشد الرحال إلا إليه وإلى البيت الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

خامسًا: الصلاة في مسجدها الأقصى بخمسمائة صلاة.

سادسًا: سماها الله سبحانه في كتابه بالأرض المباركة وبالأرض المقدسة.

سابعًا: هي أرض المحشر والمنشر.

ثامنًا: جعل الله على أرضها كثيرًا من المعارك الفاصلة في تاريخ المسلمين كأجنادين، وبيسان، وحطين، وعين جالوت، وسيكون على أرضها -إن شاء الله- أيضًا القتال الأخير بين المسلمين واليهود، والذي سيكون قبل الساعة مباشرةً، وفيه ينتصر المسلمون بإذن الله.

تاسعًا: بارك الله سبحانه في أهلها إلى يوم القيامة، فأشار إلى أنهم لا يزالون على الحق إلى يوم القيامة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

عاشرًا: لأن الله سبحانه جعلها موطن كثير من الأنبياء الذين ولدوا فيها أو هاجروا إليها، أو عاشوا على أرضها، أو دفنوا في باطنها.

فتلك يا إخواني عشرة كاملة، لأجلها فُضلت هذه الأرض على غيرها من أراضي المسلمين.

وقد يسأل سائل: لماذا فضلت هذه الأرض بالذات بكل هذه المزايا، ونقول: إن الله سبحانه بسابق علمه علم أن أهل الأرض جميعًا سيفكرون في غزو هذه البقعة الصغيرة من الأرض لقدسيتها وخيرها، وأن هذه المنطقة ستظل بؤرة صراع إلى يوم القيامة، طمع فيها الفرس، وطمع فيها الرومان، وطمع فيها الصليبيون، وطمع فيها التتار، وطمع فيها الإنجليز، وطمع فيها اليهود، وسيطمع فيها آخرون وآخرون، فأراد الله سبحانه أن يزرع الحمية العظيمة في قلوب المسلمين؛ حتى لا يسكتوا عن احتلالها أبدًا.. نعم، المسلمون يجب ألا يقبلوا باحتلال أو تدنيس أي أرض إسلامية.

غير مقبول تمييع قضية فلسطين أو تحريف إسلاميتها:

ولكن هذه الأرض بالذات ستتكرر محاولات تدنيسها واحتلالها، ولقد رفع الله سبحانه من قيمتها؛ حتى لا ينساها المسلمون أبدًا مهما تقادم الزمان على احتلالها؛ ولذلك فإسلامية قضية فلسطين واضحة جدًّا أكثر من وضوح أي قضية إسلامية أخرى، ومن ثم لا يُعقل ولا يُقبل أن تُميَّع هذه القضية بالذات أو تُحرَّف إسلاميتها أبدًا؛ ولذلك أيضًا فقد جعل الله سبحانه قضية فلسطين مقياسًا لإيمان الأمة بصفة عامة، **فتسقط فلسطين في براثن الاحتلال أيًّا كان هذا الاحتلال؛ إذ ابتعد المسلمون عن دينهم، وفقدوا هويتهم، ولم يتبعوا شرع ربهم، وتعود فلسطين إلى ديار المسلمين إذا عاد المسلمون إلى دينهم**، وتمسكوا بشرع ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم فلحظات ارتفاع

المقاومة للاحتلال، ولحظات النضال والجهاد والقوة هي لحظات الإيمان، وأما إذا ظهر الاستسلام والخنوع، فهذه إشارة إلى غياب الدين من حياة المسلمين.

مقياس دقيق جدًّا لإيمان الأمة:

ولا نقول إننا نعود إلى الله ونقبل بالإسلام فقط لتحرير فلسطين؛ إنما تحرير فلسطين واجب من الواجبات الكثيرة والهائلة التي أمرنا الله سبحانه بفعلها؛ فالصلاة واجب، والصيام واجب، والزكاة واجب، وبر الوالدين واجب، وحسن الجوار واجب، والجهاد واجب، وتحرير الأرض واجب، ورفع الظلم واجب، واجبات كثيرة أمرنا الله بها، ولابد لنا من فعلها، وليس لنا أن نختار من دين الله سبحانه ما يحلو لنا، ونترك ما يحلو لنا: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} [البقرة:٨٥]، فنحن نعود إلى الله سبحانه؛ لأنه أمرنا بالعودة الدائمة إليه: {وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُونَ} [الزمر:٥٤]، فإذا عُدنا إليه بكل معاني كلمة العودة؛ بمعنى أن نستجيب له في كل صغيرة وكبيرة، وفي كل أمر ونهي، فإنه يرضى عنا، ويحقق لنا مرادنا من تحرير فلسطين أو غيره: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} [الأنبياء: ١٠٥]، فنحن لا نعود إلى الله سبحانه في الأزمات والشدائد فقط، أو لأجل حاجة معينة أو غرض بذاته.. إنما نعود إليه؛ لأنه ربنا وإلهنا، والذي بيده مقاليد الأمور كلها، ولأننا عباده الذين نرجو رحمته، ونرهب ناره، نعود إليه لأننا نعبده بكل ذرة في أجسادنا ودمائنا وعظامنا، ولسنا كالعبد السوء الذي إن أُعطي عمل، وإن لم يُعط سخط؛ إنما نحن نعمل بما شرع؛ سواء كنا في زمان استضعاف، أو في زمان تمكين، وسواء كنا في غزة، أو في غيرها، وسواء كنا في فقر أو في غنى: {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ١٦٢]، وإذا كان من طبيعة البشر بصفة عامة أن يتذكروا أحيانًا وينسوا أحيانًا أخرى، ويقتربوا من الله أحيانًا، ويبتعدوا عنه

أحيانًا أخرى، فإن الله سبحانه من رحمته بخلقه وضع لهم أمورًا في الأرض تذكرهم به دائمًا إذا نسوه، وتُعيدهم إليه كلما ابتعدوا عنه؛ رحمة من الله سبحانه ورأفة بخلقه.

ومن هذه الأمور فلسطين:

فَقِهَ هذه الحقيقة عظماء المسلمين وعلمائهم وفقهائهم وقادتهم، **فكانوا إذا ابتعد الناس عن الله سبحانه وسقطت فلسطين، ألهبوا حماس الناس بقضية فلسطين،** لا يستخدمونها فقط لمجرد التحرير، **ولكن يستخدمونها للهدف الأسمى**، والغاية الأعظم؛ وهي العودة إلى الله سبحانه.

عودة فلسطين مرهونة بالعودة إلى الله:

نور الدين محمود الشهيد -رحمه الله- صنع منبرًا ضخمًا، وقرر أن لا يهدأ له بال ولا يُغمض له جفن حتى يضع هذا المنبر في المسجد الأقصى، أو يتوفاه الله سبحانه قبل ذلك، فَقِه -رحمه الله- إسلامية القضية، واستغلها ليعيد الناس إلى ربهم. كذلك فعل صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-، وما فكر في تحرير فلسطين إلا بعد أن اطمأن إلى عودة المسلمين إلى ربهم، وصدقهم معه، فهنا علم أن النصر قريب؛ فكانت حطين، وكان تحرير بيت المقدس.

فقه ذلك أيضًا السلطان قطز -رحمه الله- فما تحرك إلى فلسطين إلا بعد أن قام العلماء والفقهاء، وعلى رأسهم العز بن عبد السلام -رحمه الله- يرغبون الناس في الجنة، ويخوفونهم من النار، ويعظمون عندهم الجهاد ويرفعون عندهم قيمة الموت في سبيل الله.. ولما تيقن قطز -رحمه الله- من عودة الناس إلى ربهم علم أن النصر على التتار نتيجةً حتميةً لهذه العودة إلى الله؛ فكانت عين جالوت وما بعدها من إهلاك التتار، وتحرير فلسطين والشام: {إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد: ٧].

ومِن ثَمَّ، فإنه على الدعاة المسلمين أن يُحسنوا استغلال قضية فلسطين في لفت أنظار المسلمين إلى ضرورة العودة إلى الله سبحانه فضياع فلسطين علامة على نقص الإيمان وضعفه، وكلما ازداد موقف المسلمين ضعفًا في قضية فلسطين أدركت أن المسلمين ابتعدوا عن الله أكثر، وهذا أمر مرعب، وناقوس خطر عظيم.

يجب على الدعاة أن يوضحوا للناس -تمام الوضوح- إسلامية القضية الفلسطينية، وارتباطها الوثيق بقيمة المسلمين عند الله سبحانه وأن الله سبحانه إن علم خيرًا في جيل ما فإنه يمكِّن له، وإن علم ضعفًا وجبنًا وخورًا وخبثًا في جيل آخر استبدل به: {وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: ٣٨]، وعلى الدعاة أن يشرحوا للمسلمين كيف تتحول حماستهم لفلسطين إلى عمل إيجابي لا يحرر فلسطين فقط، بل يرفع من شأن الأمة الإسلامية بكاملها، ويأخذ بيدها إلى مكان الصدارة والقيادة للأرض كما أرادها الله سبحانه: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: ١١٠].

ولا يستقيم أن يرفع المسلمون أيديهم إلى الله سبحانه يدعونه أن يرجع إليهم فلسطين، وأن يرفع عنها البلاء، وهم لا يقدِّمون عملاً، ولا يركبون خيلاً، ولا يرفعون سيفًا، ولا يتمسكون بقرآن، ولا يحفظون سُنَّة، ولا ينتجون غذاءهم ودواءهم وسلاحهم، ولا يُحكِّمون شرع الله سبحانه في حياتهم.

الإسلام منظومة متكاملة، والمسلم الفقيه هو من يُحيط علمًا بكل جوانب الصورة الإسلامية؛ فلا يهتم بشيء ويهمل آخر، ولا يختار من الدين ما يوافق هواه ومزاجه، بل يكون شعاره في حياته دائمًا: {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة: ٢٨٥].

قضية فلسطين قضية إسلامية تمامًا، وحتمًا ستعود فلسطين في يوم من الأيام إلى الإسلام والمسلمين، ولكن المهم مَن الذي سيعيدها؟ أو قل: من الذي سيعود إلى الله، فيعيد الله إليه فلسطين؟!

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآَخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآَخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ* إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: ٣٨، ٣٩].

---

* موقع قصة الإسلام

نهضة الأمة من جديد !!!!!

محمد محمود عبد الخالق

يقول العلامة أبو الحسن الندوي – رحمه الله – في كتابه " ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ " : " إن علة علل العالم الإسلامي اليوم هو الرضا بالحياة الدنيا والاطمئنان بها والارتياح إلى الأوضاع الفاسدة والهدوء الزائد في الحياة ، فلا يقلقله فساد ، ولا يزعجه انحراف ، ولا يهيجه منكر ، ولا يهمه غير مسائل الطعام واللباس ". ويقول أيضاً : "ولكن العالم الإسلامي لا يؤدي رسالته بالمظاهر المدنية التي جادت بها أوربا على العالم ، وبحذق لغتها وتقليد أساليب الحياة التي ليست من نهضة الأمم في شيء ، إنما يؤدي رسالته بالروح والقوة المعنوية التي تزداد أوربا كل يوم إفلاسا فيها ، وينتصر بالأيمان والاستهانة بالحياة والعزوف عن الشهوات ، والشوق إلى الشهادة والحنين إلى الجنة ، والزهد في حطام الدنيا ، وتحمل الأذى في ذات الله صابرا محتسبا ، قال تعالى :(ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون) فقوة المؤمن وسر انتصاره في إيمانه بالآخرة ورجائه لثواب الله ، فإذا كان العالم الإسلامي

لا يرمي إلا ما تراه أوربا من العرض القريب ، ولا يطمح إلا فيما تطمح فيه أوربا من حطام الدنيا ، ولا يؤمن إلا بما تؤمن به أوربا من المحسوسات والماديات كانت أوربا بقوتها المادية أحق بالانتصار والسيادة من العالم الإسلامي الذي يتخلف عنها في القوة المادية تخلفا شائنا ولا يفوقها في القوة المعنوية "، ..لعل هذه الكلمات الجميلة التي تصف الداء وصفا يُعبر تعبيرا دقيقا عن المأساة التي تعيشها الأمة أفرادا وجماعات حكاما ومحكومين تجعلنا في ضرورة ماسة لتلمس أسباب العودة من جديد فلقد تأخرنا كثيراً وابتعدنا أكثر عن أسباب النصرة والتمكين حتى صرنا في ذيل الأمم وأصبحنا لقمة سائغة في فم أحط الناس على الأرض حتى عباد البقر لم نسلم منهم ومن أذيتهم وتجرؤهم علينا ، وللأسف أن هذا الهوان وهذه الجرءة علينا تحدث والكثير منا في غفلة إن لم يكونوا في سبات عميق بل منا من مات وصار في عداد الأموات بالرغم من أنه يتنفس ويسير على بساط الأرض بيننا ، **ففي الوقت الذي يستباح فيه المسجد الأقصى وتهود فيه القدس نجد الأمة مشغولة بالمعارك الكروية التافهة** وأصبحنا ننشغل بالتوافه ونترك القضايا المصيرية التي تجمعنا وننسى الأخطار التي تُحدق بنا وتحاصرنا؛ ونتيجة لذلك تغافلنا عن حقوقنا فصارت تؤخذ منا ونحن لا نشعر ، وصرنا عالة على أمم الأرض يشتكون من قلة إسهاماتنا وكثرة استهلاكنا فصرنا تابعين لا متبوعين ، منقادين لا قائدين ؛ بما أدى إلى هزيمتنا نفسيا حتى ظننا أنه لا أمل وأن ما عندنا لا يحقق لنا العزة ولا يقودنا إلى الرفاهية، فخرج من بيننا من ينادي إلى تقليد الغرب وأخذ ما عنده فاستجبنا وصرنا نقلدهم تقليدا أعمى ونتباهى بما عندهم تباهي المحروم ، ومع كل ذلك ومع مرور الأيام لم يتحقق لنا شيء فلا نحن حققنا ما تمنيناه بهذا التقليد ولا نحن انتفعنا بما عندنا من الخير بعد أن تركناه وأهملناه بل وتبرأنا منه في بعض الأوقات .

إن معركتنا القادمة يجب أن تكون في سبيل العودة من جديد إلى رحاب الإسلام وشريعته فيجب أن يتمثل الإسلام فينا وأن نعبّر عنه أصدق تعبير ، فكم ظلمنا الإسلام

ببعدنا عنه حتى تشوهت صورته في أعين الناس وصاروا يحكمون عليه من خلال تصرفاتنا ، فصرنا نصد الناس عن ديننا بسبب سوء أخلاقنا وضعف التزامنا بما عندنا وقلة عزيمتنا وانكسار همتنا ؛ ولهذا وجب علينا أن نعيد بث روح الإسلام من جديد في قلوب الناس بصورة تلامس واقعهم وتستشرف مستقبلهم فيجب أن نكف عن تقديم الإسلام بصورة نظرية دون أن نبين كيف يمكن أن يتحول ذلك إلى واقعا ملموسا **وأن نكون نحن المنادين بذلك خير قدوة في التطبيق** ونعم الأسوة في الممارسة العملية . ولا شك أن نهضة الأمم من جديد هي مسئولية الأفراد والجماعات وقادة العالم الإسلامي، وفي هذا الشأن أعود إلى الإمام الندوي الذي يقول " فالمهم الأهم لقادة العالم الإسلامي ، وجمعياته وهيئاته الدينية والدول الإسلامية غرس الإيمان في قلوب المسلمين وإشعال العاطفة الدينية ، ونشر الدعوة إلى الله ورسوله ، والإيمان بالآخرة على منهاج الدعوة الإسلامية الأولى ، لا تدخر في ذلك وسعا ، وتستخدم لذلك جميع الوسائل القديمة والحديثة ، وطرق النشر والتعليم ، كتجوال الدعاة في القرى والمدن ، وتنظيم الخطب والدروس ، ونشر الكتب والمقالات ، ومدارسة كتب السيرة ، وأخبار الصحابة وكتب المغازي والفتوح الإسلامية ، وأخبار أبطال الإسلام وشهدائه ، ومذاكرة أبواب الجهاد ، وفضائل الشهداء ، وتستخدم لذلك الراديو والصحافة وكتب الأدب ، وجميع القوى والوسائل العصرية ".

وعليه فليكن لك دور وبصمة في هذه الحياة ولا تكن كمن عاش بيننا ثم مات ولا يعرف عنه شيء ولا يذكره أهله بخير ولا أثر له في عز دينه ونصرة أمته فاعمل ولو بالقليل ودوام على ذلك ولا تستهين به ودوام على ذلك يكن لك الخير والسعادة في الدنيا والآخرة واحذر أن تسعى لنجاة نفسك وتترك غيرك يهلك وتذكر دائما قول الله عز وجل (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) .

(شباب الإسلام * للدين عودوا) ! هذه همة الكافرين (مجد اليابان صنعه شاب)!

جمع وترتيب الفقير إلى الله أبو مسلم وليد برجاس *

عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى اله عليه وسلم قال:
(لا تزولا قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وما ذا عمل فيما علم)
أخرجه البخاري في كتب الجمعة والوصايا وغيرهما .

ولله در حفصة بنت سيرين حين قالت:
يا معشر الشباب : اعملوا ، فإنى رأيت العمل فى الشباب"

وإنما تستمد الأمم والحضارات قوتها وحركتها من الشباب ،
فالشباب أخصب أيام العمر وأجدرها بحسن الاستفادة وعظم الإجادة ،
والشمس لا تملأ النهار فى آخره مثلما تملأه فى أوله ٠
وفى الشباب تصنع كل شجرة من أشجار الحياة ثمارها ،
وبعد ذلك لا تصنع إلا الخشب ٠

مؤامرةٌ تدور على الشباب ليعرض عن معانقة الحراب
مؤامرة تدور بكل بيت لتجعله ركاما من تراب
مؤامرةٌ تقول لهم تعالوا إلى الشهوات في ظل الشراب
مؤامرةٌ مراميها عِظامٌ تدبِّرها شياطين الخراب
تفرق شملهم إلا علينا فصرنا كالفريسة للكلاب

فالقوة القوة يا شباب

أنتم أمل الأمة ورمز كفاحها وصمودها وبطولاتها ،
ما خلقتم للعبث وللهو ، إنما خلقتم لتصنعوا تاريخ أمتكم بكفاحكم ،
وإن غريزة الكفاح هي التي جعلت الأسد لا يسمن كما تسمن الشاة للذبح ٠
وإن القلب ليبكى دما على حال الشباب الذي ضاع وراء الغناء والرقص والكرة
التي أصبحت شاغل حياته في وقت أحوج ما تكون أمتهم لكفاحهم وقوتهم ٠

كرة القدم

مضى الجسور إلى العلا بزماننا كرة القدم!
تحتل صدر حياتنا وحديثها في كل فم
وهي الطريق لمن يريد خميلة فوق القمم
رأيت أشهرَ عندنا من لاعبي كرة القدم؟

كرة القدم

النـــــاس تســـــهر عنـــــدها مبـــــهورةً حـــــتى الصـــــباح
وإذا دعـــــا داعـــــي الجهـــــاد وقـــــال حـــــي علـــــى الفـــــلاح
غـــــطَّ الجميـــــع بنـــــومهم فـــــوزُ الفريـــــق هـــــو الفـــــلاح
فـــــوز الفريـــــق هـــــو الســـــبيل إلى الحضـــــارة والصـــــلاح؟!

كرة القدم

صـــــارت أجـــــلَّ أمورنـــــا وحياتَنـــــا هـــــذا الـــــزمن
مـــــا عـــــاد يشـــــغلنا ســـــواها في الخفـــــاء وفي العلـــــن

كرة القدم

عجبـــــاً لآلاف الشـــــباب وإنهـــــم أهـــــل الشـــــيم
صـــــرفوا إلى الكـــــرة الحقـــــي رة فاســـــتبيح لهـــــم غـــــنم
دخـــــل العـــــدو بلادهـــــم وضـــــجيجها زرع الصـــــمم
أيســـــجل التـــــاريخ أنـــــا أمـــــة مســـــتهترة؟!
شـــــهدت ســـــقوط بلادهـــــا وعيونهـــــا فـــــوق الكـــــرة

--

لن ينسى التاريخ هؤلاء الشباب الذين غيروا مجرى التاريخ بإيمانهم وجهادهم؛

لا تعرضن بذكرهم مع ذكرنا ***ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد

(أسامة بن زيد)

إذا القوم قالوا من فتى! خلت أنني *** عنيت فلم أكسل و لم أتبلد

صح أن النبي صلى اله عليه وسلم أمّر أسامة على القوم فطعنوا في إمارته

فقال:"إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل،

وأيم الله لقد كان خليقا للإمارة وإن كان من أحب الناس إلى، وإن هذا من أحب الناس إلى بعده.

كان عمر أسامة وقتئذ ٢٠ عاما، وكان من بين أفراد الجيش أبو بكر وعمر رضي الله عنهم، ولكن هذا الجيش لم يخرج بسبب موت النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخرجه أبو بكر رضي الله عنه وسار أسامة رضي الله عنه بجيش قوامه ٣٠٠٠جنديٍّ لملاقاة المرتدين من العرب وللنيل من إمبراطورية هرقل وتأديب القبائل العربية الموالية لهم حتى لا يغيروا على المدينة ،

فأغار عليهم أسامة فهزمهم وأباد منازلهم وحرق نخلهم حتى صارت أعاصير من الرماد وغنم الغنائم وعاد إلى المدينة سالما بلا أي خسائر

فقال المسلمون : "ما رأينا جيشا أسلم من جيش أسامة"

وبلغ هرقل ما صنع أسامة بعملائه من العرب النازلين بأطراف إمبراطوريته ، فدعا بطارقته وقال لهم:

هذا الذي حذرتكم فأبيتم أن تقبلوا مني ، قد صارت العرب تأتى مسيرة شهر فتغير عليكم ثم تخرج من ساعتها و لم تُكلم"

وحقق جيش أسامة ثلاثة أهداف:

١- إجلاء المرتدين

٢- قطع الطريق على المرتدين كي لا يتحالفون ويكونون خطرا على المدينة

٣- سهل هذا الجيش بعد ذلك فتح الشام .

وهكذا فليكن الشباب

شعاره

أنـــا مســـلمٌ أبغـــي الحيـــاةَ وســـيلةً للغايـــــة العظمـــــى وللميعـــــادِ

لرِضـــا الإلـــه وأن نعـــيش أعـــزةً وَنُعِـــدُّ للأخـــرى عظـــيم الـــزادِ

أنا مسلمٌ أسعى لإنقاذ الورى للنور للإيمان للإسعادِ
ويرُوعُنِي هذا البلاء بأُمتي لما تَخَلَّتْ عن طريق الهادي

مصعب بن عمير"سفير الإسلام الأول"

إنه الداعية الأول وسفير الإسلام وصاحب اللبنة الأولى لإيمان أهل المدينة ؛

ذاك الفتى المنعم الذي صاغه الإسلام ،

أسلم على يديه أسيد بن حضير رضي الله عنه الذي تنزلت الملائكة لتلاوته القرآن وسعد بن معاذ رضي الله عنه الذي اهتز العرش لموته،

كان مصعب بن عمير رضي الله عنه أعطر أهل مكة وكان حديث مكة ولؤلؤة مجالسها فإذا به بعد الإسلام يصبح أسطورة من أساطير الإيمان، لاقى ما لاقى من أمه بعد أن كان فتاها المدلل،

هاجر إلى الحبشة ، وبعد أن كانت ثيابه كزهور الربيع فإذا به يلبس المرقع البالي من الثياب وإذا به يأكل يوما و يجوع أياما .

لكن روحه تسمو بنور الله ، اختاره الرسول لأعظم مهمة في حينها ليفقه الأنصار وليرس بالقاعدة الجديدة خارج مكة وليعدها لتكون القاعدة الأساسية لهجرته

وألقى بين يدي مصعب بمصير الإسلام وبأخطر قضايا الساعة فإذا به ينجح نجاحا منقطع النظير ويكون في ميزان حسناته الأنصار من الأوس والخزرج ،

ويشهد مصعب رضي الله عنه بدرا وفى يوم أحد كان حامل اللواء فلما جال المسلمون ثبت مصعب باللواء فأقبل ابن قمئة وهو فارس فقطع يده اليمنى بالسيف

ومصعب يقول : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل "

وأخذ الراية بيده اليسرى وحنا عليه فضرب يده اليسرى فقطعها فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول:

"وما محمد إلا رسول قد خلت ممن قبله الرسل "

فحمل عليه ابن قمئة بالرمح فأنفذه واندق الرمح ووقع مصعب وسقط اللواء ووقع كوكب الشهداء

فلما كفنوه ببردة فإن غطوا رأسه بدت رجلاه وإن غطوا رجليه بدا رأسه

فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يغطى رأسه ويجعل على رجليه شيئا من إذخر

فلله دره

همنا نمضـــي ونعلـــي رايـــة القـــرآن ... همنا في الكون أن تعلو ذرى الإيمـــان

همنا أن يسعد الإنسان في كل مكـــان ... همنا أن تسعد الـــدنيا بترديـــد الأذان

همنا يـــا إخـــوتي أن تســـود أمـــتي ... أن ترى في القمـــةِ تحمـــل القـــرآن

همنا أن نقتـــدي بالرســـول الأمجـــد ... كي نـــفـــوز في الغدِ في حمى الرحمن

يا شـــباب همنـــا أن يعـــود عزنـــا ... أن تعـــود للـــدنا نســـمة الإيمـــان

محمد بن القاسم:"فاتح السند والهند وعمره ١٧ عاما"

أهدى ملك جزيرة سيلان إلى الحجاج نسوة مسلمات ولدن في بلاده ومات آباؤهن وكانوا تجارا ،

فعرض للسفينة قراصنة" الديبل " وأخذوا السفينة بمن فيها

فنادت امرأة منهن :" يا حجاج**!!**"

وبلغ الحجاج الأمر

فقال :يالبيك"

فأرسل إلى ملك السند يسأله تخلية النساء فقال : إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهن.
فأغزى الحجاج (محمد بن القاسم الثقفي) ثغر السند في ١٢٠٠٠جنديا وأخذ يفتح كل ما يقابله حتى قدم الديبل ونصب منجنيقا يقال له " العروس" كان يعمل لتشغيله خمسمائة من الرجال ذوى الكفاءة العالية ،
فدك بقذائفه معبد الهنادكة الأكبر وحاصر الديبل حتى خرجوا إليه فهزمهم شر هزيمة ثم أمر بالسلالم فنصبت ثم صعد عليها الرجال حتى فتحوا المدينة عنوة وهرب ملكها،
وبنى محمد فيها جامعا كبيرا وسار ليفتح البلاد المجاورة حتى عبر نهر (مهران) فلقى ملك السند على فيل وحوله الفيلة فاشتد القتال بشكل لم يسمع مثله
وترجل الملك وقاتل حتى قتل وانهزم أصحابه وقتلهم المسلمون كيف شاءوا
فغلب هذا الفتى الصغير على بلاد السند وفتح البلاد المجاورة وفتح مدينة (الملتان) أعظم مدن السند وأقوى حصونها بها صنم يعظمه الهنود ويحجون إليه من أقاصي البلاد فحاصرهم محمد حتى نزلوا على حكمه وأصاب أموالا هائلة وعظمت فتوحه وكثرت غنائمه

ساس الجيوش لسبعة عشر حجة *** ولداته عن ذاك في أشغال
فغدت بهم أهوائهم وسمت بـــه *** همم الملوك وسورة الأبطال

حتى قال الحجاج :
"شفينا غيظنا وأدركنا ثأرنا وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر ملك السند".

عبد الله بن الزبير (ابن الحوارى)

إنه المحنك بريق النبوة ومن مثله ؟ !
نشأ بين الزبير وأسماء والصديق وعائشة ،رضي الله عنهم
بايع النبي و هو ابن سبع سنين! ٠
كان صوّاما قواما وكان يسمى حمامة المسجد

وقال عثمان بن طلحة: كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاثة :الشجاعة والعبادة والبلاغة وكان إذا صلى فكأنه خشبة منصوبة لا تتحرك ،

وفى السادسة والعشرين من عمره يقتل ملك إفريقية"جرجير".

قال ابن حجر: سير عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن الزبير في جماعة إلى إفريقية ليأتيه بالأخبار فسار مجدا حتى وصل إلى أرض المعركة وما إن وصل حتى كبر المسلمون وعلا صياحهم، فقال جرجير : ما الخبر ؟ قالوا : جاءهم مدد وعسكر ففتّ ذلك في نفوس الجيش وعلم "جرجير قوة وبأس عبد الله بن الزبير فنادى مناديه بأن من يقتل ابن الزبير يعطيه مائة ألف ويزوجه ابنته ويستعمله على البلاد!!

فما كان من ابن الزبير إلا أن ذهب إلى عبد الله بن السرح وقال له : تأمر مناديا ينادى: من أتاني برأس "جرجير "نفلته مائة ألف وزوجته ابنتي واستعملته على البلاد،

ففعل فصار جرجير في رهبة وفزع وطال القتال بينهما،

فقال ابن الزبير للقائد : إن أمرنا يطول مع هؤلاء وهم في أمداد متصلة وهى بلادهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم وقد رأيت أن تترك جماعة صالحة من الأبطال في خيامهم متأهبين ونقاتل نحن الروم في باقي العسكر إلى أن يضجروا ويملوا فإذا رجع المسلمون إلى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين و لم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على غرة فلعل الله ينصرنا عليهم واستشار عبد الله بن السرح الصحابة فوافقوا .

وفى الصباح نفدت الخطة وقاتل المسلمون الروم قتالا شديدا وهم الروم بالانصراف كالعادة فلم يتركهم ابن الزبير وألحّ عليهم بالقتال حتى أتعبهم ثم عاد عنهم ألقى كل من الطائفتين سلاحه ووقع متعبا،

عندئذ أخذ ابن الزبير من كان مستريحا من شجعان المسلمين وقصد الروم فلم يشعروا حتى خالطهم المسلمون وحملوا عليهم حملة رجل واحد وكبروا فلم يتمكن الروم من لبس السلاح حتى غشيهم المسلمون وهزموهم شر هزيمة،

وبينما عبد الله راجعا إذ أبصر جرجير وراء عسكره على برزون أشهب !!
وبينه وبين عسكره أرض بيضاء ليس فيها أحد فاختار ثلاثين رجلا فارسا وأمرهم أن يحموا ظهره فخرق الصف إلى جرجير وتواجه الإثنان !! فثنى جرجير برذونه موليا ولا يكاد يصدق ولكن ابن الزبير أدركه وطعنه وحز رأسه ونصبه في رمح ورفعه وكبر المسلمون وحملوا من كل جانب كالسيل الدفاق يحصدونهم وهم مستسلمون للقتل ومنح الله أكتافهم ببركة هذا الشاب.

ملكنـــا هـــذه الـــدنيا قرونـــا ... وأخضـــعها جُـــدودٌ خالـــدونا
وسـطّرنا صـحائفَ مـن ضـياءٍ ... فمـا نسـيَ الزمـانُ ولا نسـينا
حملناهـــا ســـيوفًا لامعـــاتٍ ... غـــداةَ الـــروعِ تـــأبى أنْ تلينـــا
إذا خرجـتْ مـن الأغمـادِ يومًـا ... رأيـت الهـولَ والفـتْحَ المبينـا
وكنَّـــا حـــينَ يأخـــذنا وليٌّ ... بطغيـــانٍ نـــدوسُ لـــه الجبينـــا
تفـيض قلوبُنـا بالهـدي بأسًـا ... فما نغضـي عـن الظلـمِ الجفونـا
ومـا فتـئ الزمـانُ يـدورُ حـتى ... مضـى بالمجـدِ قـومٌ آخرونـا
وأصبحَ لا يـرى في الركب قـومي ... وقـد عاشـوا أئمتـه سـنينا
وآلمـني وآلَـمَ كـلّ حُـرٍّ ... سـؤالُ الـدهرِ أيـن المسـلمونا؟
تـرى هل يرجـع الماضـي فـإني ... أذوب لـذلك الماضـي حنينـا؟
بنينـا حقبـةً في الأرض ملكـاً ... يُدعِّمـه شـبابٌ طامحونـا
شـبابٌ ذلّلـوا سـبلَ المعـالي ... وما عرفوا سوى الإسـلام دينـا
تعهَّـدهم فأنبتـهم نباتـاً ... كريمًـا طـابَ في الـدنيا غصـونا
إذا شهدوا الـوغى كـانوا كمـاةً ... يـدكّونَ المعاقـلَ والحصـونا
وإن جـنَّ المسـاءُ فـلا تـراهم ... مـن الإشـفاق إلا سـاجدينا
شـباب لم تحطّمـه الليـالي ... و لم يُسـلِم إلى الخصـمِ العرينـا
ومـا عرفـوا الأغـاني مائعـاتٍ ... ولكـن العـلا صـيغتْ لحونـا

فمـــا عـــرف الخلاعـــةَ في بنـــاتٍ ولا عـــــرف التخنّـــــث في بنينـــــا
و لم يتشـــــدقوا بقشـــــورِ علْـــــمٍ و لم يتقلّبـــــــوا في الملحـــــــدينا
و لم يتبجّحـــــوا في كـــــل أمـــــرٍ خطـــير كـــي يقـــالَ مثقفونـــا
كـــذلك أخـــرج الإســـلام قـــومي شـــبابًا مخلصًـــا حـــرًّا أمينـــا
وعلمـــه الكرامـــة كيـــف تـــبنى فيـــأبى أن يُقيَّـــد أو يهونـــا
دعـــوني مـــن أمـــانٍ كاذبـــاتٍ فلـــم أجـــد المـــنى إلا ظنونـــا
وهـــاتوا لي مـــن الإيمـــانِ نـــورًا وقـــوّوا بـــين جـــنبيَّ اليقينـــا
أمـــدُّ يـــدي فـــأنتزع الرواســـي وأبـــني المجـــد مؤتلفًـــا مكينـــا

معشر الأيقاظ النيام !! هذه همة الكافرين

هذه قصة أوساهير ذلك الشاب الياباني الذي نقل قوة أوروبا وسر نهضتها إلى اليابان:

يحكى د توفيق الواعي في مجلة المجتمع : أرسلت اليابان في أول حضارتها بعوثا دراسية إلى ألمانيا كما بعثت الأمة العربية بعوثا ، ورجعت بعوث اليابان لتحضر أمتها ، ورجعت بعوثنا خاوية الوفاض فما السر ؟! تعالى لنعرف الإجابة ،

يقول الطالب الياباني :أوساهير : لو أنني اتبعت نصائح أستاذي الألماني الذي ذهبت لأدرس عليه في جامعة (هامبورج) لما وصلت إلى شيء ، فقد كنت أحلم بأن أتعلم وأصنع محركا صغيرا وكنت اعرف أن لكل صناعة وحدة أساسية تسمى(موديل) هو أساس الصناعة كلها فإذا عرفت كيف تصنع ، فقد وضعت يدك على سر هذه الصناعة كلها ، وبدلا من أن يأخذني الأستاذ إلى معمل أو مركز للتدريب العملي أخذوا يعطونني كتبا لأقرأها ، وقرأت حتى عرفت نظريات الميكانيكا كلها ، ولكنى ظللت أمام المحرك وكأنني أمام لغز لا يحل، وذات يوم قرأت عن معرض لمحركات إيطالية الصنع وكان أول

الشهر ومعي راتبي كله ، وجدت في المعرض محركا قوة حصانين ثمنه يعادل مرتبي كله فأخذت الراتب ودفعته كله وحملت المحرك والذي كان ثقيلا جدا وذهبت إلى حجرتي ووضعته على المنضدة ، وجعلت أنظر إليه كأنني أنظر إلى تاج من الجوهر ،

وقلت لنفسي : هذا هو سر قوة أوروبا ،لو استطعت أن اصنع مثل هذا المحرك لغيرت تاريخ اليابان ، وطاف بذهني خاطر يقول : إن هذا المحرك يتألف من قطع ذات أشكال وطبائع شتى ، ولو أنني استطعت أن أفكك قطع المحرك هذا ثم أعيدها بنفس الطريقة ثم شغلته لخطوت بذلك خطوة كبيرة نحو سر موديل الصناعة الأوروبية ،

وبحثت في رفوف الكتب التي عندي لأعثر على الرسوم الخاصة بالمحركات وأخذت ورقا كثيرا ونصبت أعمل وأرسم المحرك وجعلت أفكه قطعة قطعة وكلما فككت قطعة رسمتها بدقة بالغة وأعطيتها رقما ومع الوقت فككته كله ثم شرعت في تركيبه ثانية وشغلته فاشتغل وكاد قلبي يطير فرحا وقد استغرقت العملية ثلاثة أيام **كنت آكل في اليوم وجبة واحدة ولا أنام إلا قليلا**، وحملت النبأ إلى رئيس البعثة فقال : حسنا مافعلت والآن لا بد من اختبارك ، سآتيك بمحرك معطل وعليك أن تفككه وتكشف موضع الخلل وتصححه .

وكلفني ذلك عشرة أيام توصلت خلالها إلى الخلل فقد كانت ثلاث قطع من المحرك قد بليت وتآكلت فصنعت غيرها بيدي بالمطرقة والمبرد حتى دار المحرك . ثم أمر رئيس البعثة أن أصنع قطع المحرك بنفسي ثم أصنع محركا !!

ولكي أستطيع ذلك كان لابد من التحاقي بمصانع صهر الحديد والنحاس والألمونيوم وبدلا من أعد رسالة دكتوراة كما أراد مني أساتذتي الألمان تحولت إلى عامل ألبس بدلة زرقاء وأقف صاغرا إلى جانب عامل صهر المعادن وكنت أطيع أوامره كأنه سيد عظيم حتى كنت أخدمه وقت الأكل مع أني من أسرة ساموري ، ولكنني كنت أرى أنني أخدم اليابان ولأجل يابان يهون كل شيء ،

قضيت في هذه الدراسة ٨سنوات ، كنت أعمل ما بين ١٠-١٥ ساعة يومياً وبعد العمل كنت آخذ نوبة الحراسة وخلال الليل أراجع قواعد كل صناعة على الطبيعة وعلم حاكم اليابان بأمري فأرسل لي خمسة آلاف جنيه إنجليزي ذهبا فقمت بشراء أدوات مصنع محركات كاملة وعندما أردت شحنها إلى اليابان كانت النقود قد نفدت فوضعت راتبي وكل ما ادخرته ، وعندما وصلت الشاحنة قيل إن الحاكم يريد أن يراك ، قلت:إنني لن أستحق مقابلته إلا بعد أن أنشئ مصنع محركات كاملا واستغرق ذلك ٩ سنوات حتى جاء اليوم الموعود وحملت إلى القصر عشرة محركات صنعت قطعة قطعة في اليابان ودخل الميكادو (الحاكم) وابتسم عندما سمع صوت المحركات تدور وقال:
هذه أعذب موسيقى سمعتها في حياتي ؛صوت المحركات اليابانية ،هكذا ملكنا الموديل وهو سر قوة أوروبا نقلنا قوة أوروبا إلى اليابان ونقلنا اليابان إلى أوروبا"

فيا شباب الإسلام

أعيدوا مجدنا دنياً ودينا ... وذُودوا عن تراث المسلمينا
فمن يعلو لغير الله فينا ... ونحن بنو الدعاة الفاتحينا

وأختم برائعة

شبابَ الجيل لوليد الأعظمي

شبابَ الجيل للإسلام عودوا ... فأنتم روحُهُ وبكم يسودُ
وأنتم سرُّ نهضته قديماً ... وأنتم فجره الزاهي الجديد
عليكم بالعقيدة فهي درعٌ ... نصون به كرامتَنا حَديد

* * *

شبابَ الجيل لي مَعَكم حديثٌ ... عليه ينطوي القلب العميدُ
حذارِ حذارِ من كلّ اختلافٍ ... به الشّحناء والبَغضا تعود

أفيقوا من سبات الجهل وامضوا على سَنَن الرشاد ولا تحيدوا
شبابَ الجيل يا أملاً تغنّي به الأيّام نشوى تستعيد
وتَطربُ كلّما وجدت شباباً أبيا لا تُذلّه القيود
نهوضاً يا بني قومي نهوضاً فقد عادت إلى الدنيا (ثمودُ)
وأنتم خيرُ من يسعى لمجدٍ فأحيُوا مجدَ أمّتنا وشيدوا
وإنَّ وجوهكم بالحقِّ بيضٌ تشعُّ وأوجهُ الباغين سُودُ
عليكم حمل رايتنا فكونوا ذوي بأس كما كان الجدود
إذا لم يتخذ نهجاً سديداً يُنصُّ عليه قرآنٌ مجيدُ
فصونوا وحدة الآمال فيكم ولا تتفرّقوا شِيَعاً تسودوا
فما عَرَف الكرامة مستكينٌ تحيط به المهانة والجمودُ
ومَن يصبر على ضيم الليالي بلا عمل فذاك هو البليد
خذوا بالعزم فالدنيا صراعٌ يفوز به القَويُّ ، ولا أزيدُ

---

*منتدى أنا المسلم

نحن .. بعد غزة (ولتكن ثورة)

هاجر السنافي

مرت الأحداث في غزة العزة .. وانتصر الإيمان الثابت .. وكسنَّة الله في الأرض (تألمون) .. خلفت الأحداث شهداء وجرحى .. رجالاً ونساءً وأطفالاً .. على اختلافهم إلا أنهم يجتمعون في رسوخ الإيمان الواقر في القلب .. نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله..

ونحن..

ماذا عنّا..

كنا في قمة فورة الغضب .. والحماس بلغ بنا أشده .. دعاء وإنفاق وبذل وعطاء..

ثم ماذا بعد ذلك..

اعتقد أن هذه المرة لن تكون كسابقتها .. فوران وقت الحدث ثم خمود عند سكون الأمر..

نريدها ثورة!!

نعم ثورة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى..

ثورة على الذات .. على الذل .. على الخنوع..

ولتبدأ بخطوة .. تتبعها خطوات..

فلنصدق بالعودة إلى الدين الحق والتوبة النصوح .. لنعود إلى نور الإسلام في كل ميدان لينصرنا الله في كل صعيد..

لنستمر بالمقاطعة .. لنخرج من طور المستهلك الساذج ، إلى دور صاحب القرار في ذلك .. والبدائل كثيرة .. وإن كنا عن المقاطعة عاجزين فنحن عما سواها أعجز..

ليستمر البذل والعطاء بقلوب يعمرها الإخاء .. والمؤاخاة طريق لترابط البيان وتقارب القلوب

لنستمر بالتوعية بخطر هذا الكيان الغاشم ، ولنبين خططه وأهدافه للصغير والكبير ..

لنحفظ التاريخ في صدورنا وقلوبنا بأحقيتنا لهذه الأرض المقدسة..

آن الأوان لانتفاضة لا تتوقف حتى نصلي في بيت المقدس آمنين وبعزة .. وهذا لا يكون بجيل متراخ تؤرجحه العواطف فيبكي ساعة القصف وينسى إذا ما توقف الأمر.

ولتكن ثورة..

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

المقدمة ٦

إن تنصروا الله ينصركم/ أ.د. ناصر العمر ٨

عـــــــــذراً .. أمتـــــي!/ السيف ١١

هـــــل لكـــــم قلـــــــوب ؟ !!..... ..... ١٣

إعـــــــــــذار وإنـــــــــــذار/ أبو عمر السيف رحمه الله ١٨

عيد.. بأية حال عدت يا عيد/ د وليد أحمد فتيحي ٢٣

وَقِفُوهُم إنهم مسؤولون/ د وليد أحمد فتيحي ٢٥

هذه هي المقاطعة الأهـــــــم أيها الغيورون/ د مهدي قاضي ٢٧

كيـــــف تنصـــر ديـــن الله في هـــــذه الأيـــام/ أماني الناصر ٣٠

ثـــــم مـــــاذا بعـــــــــد...؟!!!!/ نقلا من مجلة المجتمع الإسلامية ٣٤

ثـــــــــــــأر أحمد ياسين!/ د سعيد بن ناصر الغامدي ٣٨

الوهـــــــن وباء خطير ومرض قاتل /د محمد الزحيلي ٤١

التوظيف الإيجابي للحدث / د سلمان العودة ٤٩

حصـــــــــــــاد المسلميـــــن/ د علاء الدين زعتري ٥٧

ومـــــــــاذا بعد الأحزان ؟ !!/ مشرف قسم المقالات بموقع طريق الإسلام .. . ٦٣

طريـــق العـــــزة / هاجر السنافي ٦٦

دعـــــوة . . للتغييـــــــر/ محمد أبو حميدي ٦٨

مـــن هنـــــا نبـــــــــدأ/ حسين محمود ٧٠

تهـــانٍ وأشـــــلاء!/ محمد أحمد الحساني ٧٢

أما آن لنا أن ننصر إخواننا؟/ عبدالله السنافي ٧٤

ثم تدعون فلا يُستجاب لكم!/ محمد أحمد الحساني ٧٧
بـــــــه فابـــــــــــدأ /!! وثبة شراع ٧٩
الربانية طريق النصر والتمكين وتحرير الأقصى/ سعيد الشريف..... ٨٢
تأسيس جيل النصر – نور الدين زنكي نموذجاً/ د عادل باناعمة ٨٤
ما الهم الذي تحمله ؟/ نبض القلم ٩٠
نسمات الحج وبوابة العودة الى الله/ محمد عاكف ٩٣
ذكرى بدر الكبرى في زمن الانكسار/ أ.د. حسن الزهراني ٩٧
لماذا لا ننتصر ؟ /خباب بن مروان الحمد ١٠٢
محنة التتر ..أحداث وعبر / د سليمان العودة ١٢٠
واجبنا أمام الأخطار المحدقة/ د عدنان النحوي ١٢٩
الأهـــم في رمضان.. ونصر الأمة!/ د مهدي قاضي ١٣٢
في نهاية العام من يحاسب نفسه ؟! / إبراهيم بن محمد الحقيل.....١٣٧
ولو يشاء الله لانتصر منهم؟ !/ محمد أبو الهيثم ١٤٢
فلسطين والعودة إلى الإسلام/ د راغب السرجاني..... ١٤٧
نهضة الأمة من جديد!!!!! / محمد محمود عبدالخالق ١٥٤
"شبـــــاب الإسلام للدين عـــــــودوا !" هذه همة الكافرين " مجد اليابان صنعه
شاب! "/ أبو مسلم وليد برجاس ١٥٧
نحن .. بعد غزة "ولتكن ثورة"/ هاجر السنافي. ١٧٠
الفهرس ١٧٢

من إصدارات عودة ودعوة

* مأساتنا والحل: عودة ودعوة
* كي لا يستمر الهوان: آلامنا والواجب الأهم
* كلمة للدعاة والمصلحين: المآسي والخطاب الدعوي ونحن
* أما آن أن نعود يا شباب الأمة
* إلى حاملة الأمانة
* أنت من يؤخر النصر عن هذه الأمة/كيف يسترجع المسلمون عزهم
* دور الغرب في أزمات العالم الإسلامي
* كات ستيفنس: من مغن إلى داعية
* الأهم في رمضان ونصر الأمة: اجعل رمضان انطلاقة للنصر
* أنجح ولا نتغير: عتاب لأمة الإسلام

من إصدارات دار الطرفين

* كلنـــا دعاة
* كوني داعية
* الطريق إلى الجنة
* ماذا غرس القرآن في قلوبنا
* وقفة تأمل في بعض قصص الصحابة
* إدارة التغيير
* ثلاثون قصة بلسان محمد صلى الله عليه وسلم
* من القبر إلى الجنة أو النار
* خلق المسلم
* إنها هاجر
* الطريق إلى السعادة الزوجية
* مشاهد إيمانية
* أحاديث الأخلاق
* للنساء فقط
* الدعاء المستجاب من القرآن الكريم وصحيح السنة
* مكفرات الذنوب
* أربعون سببا للمغفرة
* وقفات حول الجوال
* همومنا كلها خير
* كيف تقضي ديونك؟

أوَ مَـــا يُحَرِّكُـــــــــــكَ الذي يجري لنا
أوَ مَا يُثِيـــــــــــرُكَ جرحنـــا الدفَّـــاق

يهدى ولا يباع

عودة و دعوة
www.awda-dawa.com

إلى طريق النصر

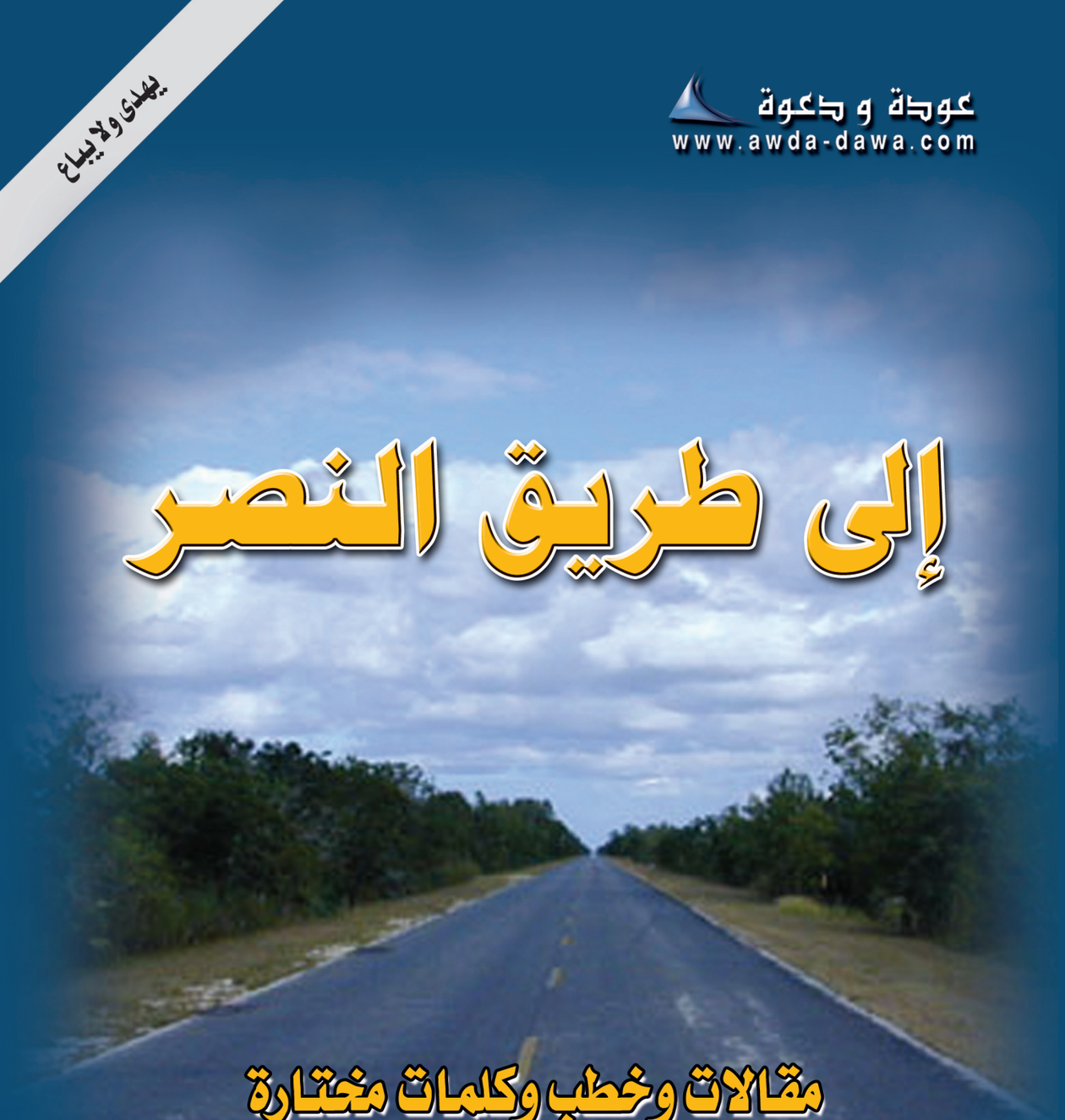

مقالات وخطب وكلمات مختارة من موقع عودة ودعوة

دار الطرفين للنشر والتوزيع

موقع عودة ودعوة

إلى طريق النصر

دار الطرفين

موقع مأساتنا والحل

عودة و دعوة
www.awda-dawa.com

- تذكير للمسلمين **بالواجب الكبير- الذي ينسى-** تجاه واقع أمتنا المؤلم "التوبة والعودة والإصلاح والدعوة" ..وبذل الجهد والعطاء من أجله.
- حث للأمة **على الإسراع** في الإصلاح والتغيير فالجراح كثيرة والأخطار عديدة والألم شديد.
- دعوة للميسورين وأصحاب المواهب والقدرات في أمتنا **لأن ينصروا دين الله بما يستطيعون بذله**, وأن يساهموا بفعالية في الدعوة إلى الله وعودة النصر لأمتنا.
- دعوة **لشباب الأمة** للاستيقاظ من مؤامرات أعداء الدين لينطلقوا بالأمة إلى النصر و التمكين , ولينالوا السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة.
- دعوة **لحاملة الأمانة** لأن تشارك بفعالية في هذا الطريق, فدورها كبير والأمة تنتظره.
- تذكير **للراقصين** على جراحنا!!!! بأن يفيقوا قبل أن يصيبنا مثل ما أصاب إخواننا .. وقبل السؤال الرهيب يوم القيامة .
- دعوة للدعاة **للتفاني والبذل** في الدعوة إنقاذا لأمتنا التي تعيش فترة من أخطر الفترات التي مرت عليها.
- دعوة إلى كل شاعر وأديب وكاتب مسلم ولأصحاب الإنتاجات الهادفة **لكي يُسَطِّروا ببيانهم القوي وإمكانياتهم المؤثرة** طريق الحل الأساس لمآسي الأمة بوضوح ودقة.

أخي المسلم .. أختنا المسلمة
إن من طرق كسب الثواب ونشر الخير
إعارة أو إهداء مثل هذا الكتاب
للغير بعد قراءتنا له
والدال على الخير كفاعله

ردمك : ٢-٦٨٤٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

يطلب من مكتبة الفرقان
مكة المكرمة ٠٥٠٤٦٢٨٥٨٧

www.tarafen.com
tarafen@maktoob.com

عنيت بالطبع دار الطرفين
جوال ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨/ ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

" إن استنفار الأمة كلها لنصرة الدين وتحريك الإيمان في قلوبها هو من أسباب توبة العاصي ويقظة الغافل وتزكية الصالح "

الشيخ سفر الحوالي

" لا بد من تجييش الأمة كلها وتحميلها أمانة الدعوة، والدعوة الآن فرض عين على كل مسلم بقدر ما يستطيع "

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

واجبات ومحرمات استهان بها كثير من الناس*

أ – الواجبات

1 – الإهتمام الجاد بتربية الأبناء علي طاعة الله ، والحرص علي هدايتهم وما يساعد علي ذلك ، والحرص علي إبعاد أسباب الغواية عنهم .
2 – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة على الله .
3 - صلاة الجماعة في المسجد .
4 – بر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان الى الزوجة والإحسان إلى الجيران .
5 – أداء العمل الوظيفي بحرص وجدية، والصدق والأمانة في الأعمال.
6 – الاهتمام الجاد والتألم لوضع الأمة والمسلمين وما يصيبهم من ذل ومذابح ونكبات وما يتطلبه ذلك من صدق مساعدتهم، ومن صدق وإسراع في العودة إلى الله-بمفهومها الشامل- والدعوة إليه التي بها يعود للأمة عزها ومجدها فتستطيع أن تنتصر لأبنائها على الأعداء .

ب – المحرمات

1- الوقوع في الشرك وما يناقض التوحيد أو شروط لا إله إلا الله سواءً كان ذلك ظاهراً أو خفياً.
2 – ظلم الناس في حقوقهم، والغش في التعاملات ،و(الواسطة) التي تؤدي الى ظلم الغير أو الضرر للمجتمع.
3 – الغيبة(ولو ببسمة أو إشارة!) والنميمة.
4 - بعض أمراض القلوب التي تنسى ولا ينتبه لها.
5 – الابتداع في الدين.
6 – البيع والمتاجرة والاستثمارُ في ما يُؤدِّي إلى تسهيل المنكرات ووقوع المسلمين في المحظورات. .
7 – التهاون في المعاملات والأعمال التي قد يشوبها الربا أو الحرام بشكل عام .
8 – الجلوس مع واقعين في منكرات استئناساً بهم أو ايناساً لهم بدون الإنكار عليهم .
9 – الإستهزاء ببعض من يلتزمون بالسنة .
10 – ترك موالاة المتقين ، وموالاة المفسدين .
11 – إدخال القنوات التي تعرض ما يحرم إلى المنازل وغيرها(مثل الفنادق والإستراحات) .
12 – التشبه بالكفار في اللباس وغيره، وتبنِّي أفكار لهم لا يُقرَّها الدين.
13 - خلوة المرأة مع السائق الأجنبي ، ومصافحة الرجل للمرأة الأجنبية .
14 – تساهل الأسر في حجاب الخادمات ، وفي تسترهن من الرجال داخل المنازل .
15– السفر لبلاد الكفار لغير ضرورة .
16 - نظر الرجال إلى صور النساء عبر القنوات أو الفيديو أو المجلات .
17– لبس النساء للملابس الضيقة والقصيرة والرقيقة بين النساء وأمام المحارم .
18 – تبرج العديد من النساء وبعدهن عن حقيقة الحجاب الإسلامي ومن ذلك:
* لبس العباءات المزركشة والمزينة .
* تطيب المرأة عند خروجها لأماكن تمر فيها على الرجال.
19 – سماع الأغاني .

---

* من المراجع التي أخذت منها هذه التوجيهات :
محرمات متمكنة في الأمة (لفضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين)
محرمات إستهان بها الناس (لفضيلة الشيخ محمد المنجد)
أخطاء شائعة (مجموعة من طلبة العلم)